جامعة الجزائر (يوسف بن خدة)
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم التاريخ
تخصص : التاريخ المعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان :

دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962

دراسة تاريخية

إعداد الطالب :
الجودي بخوش

تحت إشراف الدكتورة :
مسعودة يحياوي
مرابط

السنة الجامعية : 2006-2007

قائمة المختصرات:

-F-S-M : Fediration Syndicale Mondiale.
-S-C.I : Service civile internationale .
-C-A-U : **C**omité d'**A**ction **U**niversitaire.
-C-C-E: **C**omité de **C**oordination et d'**E**xécution.
-C-I-S-L: **C**onfédération **I**nternational des **S**yndicats **L**ibres.
-C-I-S-C: **C**onfédération **I**nternational des **S**yndicats **C**hrétiens
-C-N-R-A: **C**onseil **N**ational de la **R**évolution **A**lgérienne.
-C-O-M: **C**ommandement des **O**pérations **M**ilitaires.
-D-P-U: **D**ispositif de la **P**rotection **U**rbaine.
-E-M-G: **E**tat **M**ajor **G**énéral.
-G-P-R-A: **G**ouvernement **P**rovisoire de la **R**épublique **A**lgérienne.
-U-M-T: **U**nion **M**arocaine du **T**ravail.
-U-G-T-A: **U**nion **G**énérale des **T**ravailleurs **A**lgériens.
-U-G-T-A-N: **U**nion **G**énérale des **T**ravailleurs de l'**A**frique **N**oire.
-U-G-T-T: **U**nion **G**énérale des **T**ravailleurs **T**unisiens.
-U-S-T-A: Union Syndicale des **T**ravailleurs **A**lgériens.
-O-A-S: **O**rganisation **A**rméé **S**ecrete.
-S-A-S: **S**ection **A**dministrative **S**peciale.
-Z-A-A: **Z**one **A**utonome d'**A**lger.

مقدمة :

إن من يســتعرض تــاريخ الإنســانية، يلاحظ أن عظمة الأمم تظهر من خلال التضحيات التي قدمتها دفاعا عن أوطانهـا، من كل اعتداء مهما كان نوعه أو شكله.

والشـعب الجزائـري ، يعتـبر من الشـعوب الرائـدة في هـذا السياق نظرا لما قدمه أبناءه من تضحيات جسام ،عبر التــاريخ في الـدفاع عن أرضـهم، ومقومـاتهم العديـدة للاحتلال الأجنـبي عـبر العصور .

ولعل أبرز وأعظم صورة لـذلك الكفـاح الـذي خاضه الشـعب الجزائري عبر التاريخ نجد ما قدمه من تضحيات خلال ثورة التحرير 1954-1962 حيث وهب فيها أعز ما يملـك، ألا وهي الحيـاة، هـذا بالنسبة للذين استشـهدوا ،أما اللـذين بقـوا على قيد الحيـاة فـإلى جانب مشاركتهم في الثورة التحريرية، فإنهم واصلوا عطائهم لبناء الجزائر المستقلة .

غير أن تاريخ الجزائر عموما،و الثورة التحريرية بوجه التحديد وإضـافة إلى النقص الكبـير الـذي يعانيه ،فإنه يتعـرض اليـوم إلى محاولة الطمس والـــتزييف ، من خلال كتابـــات ســـابقة وحديثة ،حـــاولت ولاتـــزال تحـــاول المســـاس برمـــوز الدولة الجزائرية وتضحيات شعبها ولم يسلم منها لا الأموات و لا الأحياء .

و رغم الجهـــود المبذولة من طـــرف العديد من المـــؤرخين النزهـــاء، وإلى جـــانب بعض الدراســـات الحديثة الـــتي اهتمت بالموضوع وحـاولت معالجته بطريقة علمية محايـدة، فـإن الطريق لازال بحاجة إلى من يشقه ،و لاسيما أن الكثير ممن صنعوا الحدث مازالوا على قيد الحياة .

إن الموضوع الذي اخترته في هـذه الدراسة يتعلق بشخصـية بارزة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ويحمل عنوان «**دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954، 1962**»، وهو لبنة أردت بها المســاهمة في إثـــراء تـــاريخ رجـــال الثـــورة التحريريـــة، الـــذين مـــايزال الغمـــوض يكتنف مســـارهم النضـــالي ومسيرتهم الثورية ،لدى جيل الاستقلال ، أو أن الشـيء المعـروف عنهم، ورد بتناقض صـارخ أو بإغفـال الكثـير من جـوانب نشـاطهم وجهـودهم،و التركـيز على بعض الأحـداث الـتي مـيزت مسـيرتهم ،ومحاولة اتخذها كمرآت يرى من خلالها ويحكم بها عليهم.

إن اختياري لهذا الموضوع نابع من اعتبـارات عديـدة ألخصـها فيما يلي:

* الأثر البـــالغ الـــذي تركه الرجل في الحركة الوطنية والثـــورة التحريرية .

* أنه قـام أيضا بإرسـاء قواعد النظـام وكـان مثلا يقتـدى به في الانضباط سواء تعلق الأمر بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،أو داخل جبهة التحرير الوطـــــــــني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
* تقلـده لعـدة مسـؤوليات ،و تنفيـذه لمهـام عديـدة ،بنجـاح كبـير وبـــدون أية خلفية إيديولوجية أو حســـابات سياســـية عكس بعض الأشخاص الذين يشهد التاريخ اليـوم عليهم بـأن التحـاقهم بالحركة الوطنية ،أو الثورة التحريرية كان يهدف في الأسـاس إلى الإنفـراد بالقيادة والزعامة لا غير .

و انطلاقا من هذه الاعتبارات ،فإن الموضوع يحتـاج إلى هـذه الدراسـة، كـون الكثـير من جوانبه يعتريها الغمـوض ،و يحتـاج إلى المزيد من التوضيح والتحليل، لأن الرجل كان عنصرا فعالا في عدة محطـــات بـــارزة من الثـــورة التحريريـــة، وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها ،كما كـــان صـــاحب المبـــادرة في العديد من القضـــايا والمسائل التي شهدتها الساحة الوطنية آنذاك .

لـــذلك فـــإن هـــذه الدراسة تكتسي في تقـــديري أهمية بالغة ، كونها تميط اللثام عن ظروف نشأة هذا الرجل وعن المؤثرات الـتي كانت وراء تكـوين شخصـيته ، وكـذا تعامله ودوره وحـتى موقفه من بعض المســـائل الحساسة من تـــاريخ الحركة الوطنية والثـــورة التحريرية ، حيث تـدرج خلالها في سـلم المسـؤوليات ، من المجاهد البســـيط ســـنة 1955 إلى رئاسة الحكومة ســـنة 1961 وقيـــادة الشعب الجزائري نحو الاستقلال في 05جويلية 1962.

و لقد دفعـني للبحث في هـذا الموضـوع أسـباب عديـدة، أذكر منها على سبيل المثال :

- الرغبة الذاتية في محاولة الإســهام في كتابة تــاريخ الثــورة التحريريــة، وذلك منذ فــترة دراســتي في طــور الليســانس لاعتبارات شخصية.
- اعتقادي بأن هذه المرحلة من تـاريخ الجزائر ، مـازال يكتنفها الغموض والالتبـاس في عـدة جـوانب ،ولاسـيما إذا علمنا أن أغلب ما كتب عنها، كـان بـأقلام فرنسـية احتـوت الكثـير من الأخطاء و المغالطات التاريخية، التي تسيء إلى رموز الثورة وقادتها، محاولة بذلك استصغار دورهم من جهة، و التشــكيك في نواياهم وأهدافهم الوطنية من جهة أخرى.
- قلة الدراسات والأبحاث الجزائرية في تاريخ الثورة والرجــال الذين صنعوها، بإستثناء بعض الإشارات البسيطة التي وردت في الكتابات العامة.

- حملة التشويه والتجريح التي يتعـرض لها بعض قـادة الثـورة، ومن بينهم بن يوسف بن خدة، هـذا الأمر دفعـني إلى محاولة كشف حقيقة الرجــل، ومعرفة بعض الحقــائق عن مســيرته النضالية والثورية.
- اقتراحات بعض أساتذتي ،و تحفيزهم لي من أجل البحث في الموضوع ومعالجته بمنظور علمي.

و المـأمول، أن هـذا البحث يـثري-إلى حد مـا- الكتابـات الـتي أنجــزت حــول تــاريخ الثــورة ، ويقــدم عونا للدارســين في هــذا التخصص، لأنه يتعـرض إلى بعض القضـايا الهامة من تـاريخ الثـورة التحريرية ، كما يتفحص مشوار وسـيرة أحد قادتها البـارزين الـذين لم يأخذوا حقهم من الدراسة العلمية النزيهة.

و المراد من خلال الوقوف عند المصادر والمراجع الـتي تنـاولت الموضــوع، يتمثل في الســعي إلى معرفة الرجل والوقــوف عند تجربته النضـالية والثوريــة، ثم تفسـير أسـباب تحامل البعض عليه إلى درجة ملفتة للانتباه، وذلك بوضع مختلف الأحداث والقضايا في إطارها الزمــني وســياقها التــاريخي ، لكي يتمكن الــدارس من الاقـتراب منها واكتشـاف حقيقتها ، وبالتـالي يتسـنى له فهم بعض الأمور التي لا يمكن له تفسيرها بـالمنظور الحـالي لأن المعطيـات والظــروف والــذهنيات قد أصــبحت مختلفة عما كــانت عليه في السابق، وبالتالي تغّير النظرة وطريقة الحكم على الأمور.

و قد أردت من خلال هذا البحث الوصول إلى الأهداف الرئيسـية التالية:

- تنــاول مســيرة بن يوسف بن خــدة في طفولته للوقــوف عند مختلف المؤثرات الأولى التي ساهمت في تشكيل شخصية.
- الوقوف عند مسيرته النضالية قبل الثـورة التحريرية وموقفه من مختلف القضـــايا والمســـتجدات الطارئة على الحركة الوطنية في تلك الفترة .
- إبـــــــراز دور الرجل وقدرته على التنظيم منذ انظمامه إلى الثورة سنة 1955.
- التطـرق إلى أهم الأعمـال والإنجـازات الـتي كـانت نابعة من اقتراح وتفكـير الرجـل، وتـأثير ذلك على المسـتوى الوطـني للثورة ،لأخلص في الأخير إلى ذكر جهـوده الرامية إلى حماية الثورة والحافظ على المبادئ الأساسية التي قامت من أجلها ، دون أن أنسى الإشارة إلى أهم الصعوبات، بل الأزمـات في بعض الأحيان الـتي واجهت بن يوسف بن خـدة طيلة مسـاره النضالي والثوري.

إن الكتابـــات الـــتي تم العثـــور عليها من خلال إجـــراء البحث البليوغرافي للموضوع فقيرة جدا، إذ تعرضت له بشكل ســطحي، أو دعائي نابع عن أحقاد قديمة.

و قد اعتمـدت ، بالدرجة الأولى في جمع المـادة التاريخية لبنـاء موضوع البحث، على المصادر الحية ،المتمثلة في بعض الشـهادات الـتي جمعتها وسـجلتها لمجاهـدين عايشـوا أو تقلـدوا مناصب مع المرحـوم بن يوسف بن خـدة، أو كـانوا ممن يتمتع بمعرفة ودراية لخبايا الأمور، أو كانت لهم مشاركة مباشرة في صنع الحدث معـه، على غـرار عبد الرحمـان كيـوان ، سـيد علي عبد الحميـد، ابـراهيم شرقي وعبد الحكيم بن الشيخ الحسين، وكـذا شـهادة إبنه (سـليم بن خــدة) الــذي كــانت لي معه عــدة لقــاءات ، زودني من خلالها بمعلومــات وافيــة، وبوثــائق نــادرة، زادت في موضــوعية البحث ومصداقيته.

يضاف إلى هذا ، الكتب القيمة، الـتي ألفها المرحـوم بن يوسف بن خـدة، بعد الاسـتقلال والمقـدر عـددها بثمانية كتب، سـتة منها طبعت ونشـرت ، وإثنـان (خـروج لجنة التنسـيق والتنفيـذ، ورفـاء مصالي يحاكمونه) لم تنشر بعد.

كما عـثرت على جـانب هـام من مسـيرة الرجل داخل الثـورة التحريريـــة، من خلال إطلاعي على بعض الوثـــائق النـــادرة الـــتي يحتفظ بها على شكل أرشيف خاص ، لم ينشر بعد .

و اعتمدت أيضا على كتب أخرى مثل :

- كتـاب «**مـذكرات الـرئيس علي كـافي، من المناضل السياسي إلى القائد العســـــكري 1946-1962م**» الذي تعرض في الكثير من صـفحاته إلى أهم الأحـداث الـتي كـان بن يوسف بن خـدة أحد الأطـراف الفاعلة فيهـا، كأزمة 1959 وأزمة 1962.
- كتــاب خالفة معمــري «**عبــان رمضــان، بطل الثــورة الجزائرية»**
- كتـاب محمد عبـاس « **ثـوار ....عظمـاء»**الـذي زودنا فيه بشهادات العديد من الشخصيات الوطنية، كانت على اتصــال مباشر بموضوع البحث، كأحمد بودة ، حسين لحـول ومـولاي مرباح...إلخ.
- كتاب االأستاذ محمد حربي «**أرشيف الثورة الجزائريــة»** الذي يعتبر إحدى المصادر الأساسية في كتابة تـاريخ الثـورة، كونه يحتوي على عدد معتـبر من الوثـائق الرسـمية الـتي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث.

واعتمـــدت أيضا على كتـــاب آخر لنفس المـــؤرخ بعنـــوان«**جبهة التحرير الوطـني سـراب وحقيقة**» فهو أيضا يتضـمن مـادة تاريخية مهمة تساعد الباحث على الإطلاع بشكل كبير على مختلف الحقائق التي وقف عندها المؤرخ "حربي".

- كتـابي المرحـوم فرحـات عبـاس ، «**تشـريح حـرب**» و«**الاســتقلال المصــادر**» وقد اعتمــدت على هــاذين المصـــدرين، باعتبـــار أن عبـــاس كـــان هو الآخر من بين الشخصيات السياسية البـارزة الـتي اشـتغل معها بن يوسف بن خـدة ، خاصة بعد تأسـيس الحكومة المؤقتة في سـبتمبر 1958،كما أن الـرجلين تقـاطعت مواقفها في بعض الأحيـان كما حدث سنة 1961 وسنة 1962.
- هذا دون أن ننسى الكتابات الفرنسية وفي مقدمتها:
- Yves Courriére في كتابه »**حـــرب الجزائر**« ،بأجزائه الأربعة "
- Gilbert meynier في كتابه« **التـــاريخ الـــداخلي لجبهة ا لتحرير الوطني**»
- Alistair Horne في كتابه «**تاريخ الحرب الجزائرية**»
- Claud Palliat في مذكراته بعنوان« **مذكرات الأمل**»

إضـــــافة إلى اعتمـــــــادي على بعض الجرائد والمجلات المتخصصة ،كجريـدة **"المنـار، " المجاهد"**،و جريـدة **"العامل الجزائري"** ، أما المجلات فقد اعتمدت أساسا على بعض الأعداد التي أصدرتها جمعية 11 ديسمبر 1960، والـتي تضـمنت سلسـلة الملتقيات التي نظمتها، أذكر على سـبيل المثـال ، عـددها الخـاص باحتفال الجزائر بالذكرى الخمسون لتأسيس الاتحاد العام للعمـال الجزائـــريين، أين نجد فيها عـــدة شـــهادات لشخصـــيات عايشت المرحـوم بن يوسف بن خـدة، أو عملت تحت مسـؤوليته، وكـذلك العدد الذي أصدرته وخصت به سيرة المناضل حسين لحول.

كما اعتمـــدت أيضا على بعض الأعـــداد من مجلة **"نقـــد"،** ومجلة **"المصـادر"** الـتي يصـدرها المركز الوطـني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

و الحقيقة ،أن الموضـــوع لا يـــزال يفتقر بشـــكل كبـــير إلى المصـادر والوثـائق، لأن أغلب ما كتب عن بن يوسف بن خـدة، لا يمثل إلا نسبة بسيطة جدا من مسيرته الحافلة بالأحداث.

و من البـديهي أن طبيعة الموضـوع هي الـتي تحـدد المنهج والأدوات المســتعملة في البحث ،و عليه فـــإن طبيعة موضـــوع الدراسة البيوغرافية ، فرضت عليا اســـتعمال المنهج التـــاريخي التحليلي ، الـــذي يعتمد أساسا على جمع الوثـــائق والمعلومـــات

التاريخية اولا ثم دراستها وتحليلها وبعدها التعليق عليها، بعد إجـراء المقارنة للخروج بحوصـلة تعتـبر تفسـيرا منطقيا لتطـور الأحـداث التي صاحبت مسيرة بن يوسف بن خدة .

وقد قســـمت بحـــثي إلى مقدمة وأربعة فصـــول وخاتمة ، خصصت الفصل الأول إلى حيـاة بن يوسف بن خـدة قبل الثـورة ، حيث عـرجت في أول الأمر على أوضـاع الجزائر قبيل مولـده، ثم تطرقت إلى ظـروف مولـده ونشـأته، كما تطـرقت أيضا في نفس الفصل إلى بداية انخراطه في الحركة الوطنية مع نهاية الثلاثينــات من القــرن الماضي ، والــتي كـانت في صــفوف حــزب الشــعب الجزائري في منطقة البليدة ، الأمر الذي عرضه للسـجن والمتابعة وهو لا يزال تلميذا بالثانوية، واستعرضت كـذلك ظـروف تعيينه في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سـنة 1947، وفي العنصر الأخـير من الفصل الأول أشـرت إلى تعيينه أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وما تـرتب عنه من صـعوبات ومشاكل انتهت في الأخير إلى ظهور أزمة حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية ، و قد ركـزت على هـذا العنصـر، كونه أحد الأسـباب المباشــرة الــتي عجلت بالعمل الثــوري الــذي شــرع فيه منذ ليلة الفاتح من نوفمبر 1954.

أما الفصل الثاني تناولت فيه ، ظروف انضمام بن يوسف بن خدة إلى الثورة التحريرية بعد إطلاق سـراحه في مـاي 1955، ثم تحـدثت عن أهم المسـؤوليات والمهـام الـتي تقلـدها الرجل داخل الثــورة في مرحلتها الأولى وأهم أعماله بداية بصــياغة الخطــوط العريضة لأرضـية مـؤتمر الصـومام، واسـهامه الكبـير في إنشـاء الاتحاد العام للعمال الجزائـريين وجريـدة المجاهد وإعـداد النشـيد الوطني "قسـما" مـرورا بـدوره داخل المنطقة المسـتقلة بصـفته عضوا في أول لجنة التنسـيق والتنفيـذ، وصـولا إلى الأحـداث الـتي صاحبت إضراب الثمانية أيـام او ما يسـمى "معركة الجزائـر" ،و ما نتج عنها من أحداث خطيرة كادت أن تقضي على كافة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

أما الفصل الثالث، فقد استعرضت خلاله أهم الانجازات التي حققها بن يوسف بن خـدة بصـفته وزيـرا للشـؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة كإعــادة تنظيمه لمختلف المنظمــات الإنســانية والاجتماعية التي لعبت دروا بـارزا في الثـورة التحريرية ، كالاتحـاد العــام للعمــال الجزائــريين ، الاتحــاد العــام للطلبة المســلمين الجزائـــريين، وكـــذلك تكفله ورعايته لفئة اللاجـــئين الجزائـــريين والجرحى ، من جنود جيش التحرير الوطني .

ولما تطرقت إلى نشاطه الديبلوماسي ، اكتفيت فقط بعرض تفاصيل زيارته إلى جمهورية الصين الشعبية في ديسمبر 1958، وهذا لا يعني أنه النشاط الوحيد والذي قام به بن يوسف بن خدة أيام كان وزيرا للشؤون الاجتماعية ، بل كانت له زيارات عديدة إلى أوروبا وآسيا، لكن التطرق إليها بكل تفاصيلها سيأخذ من دون شك الحيز الكبير من هذا البحث ، ولهذا السبب اكتفيت بعرض تجربة واحدة على سبيل المثال لا غير.

أما الفصل الرابع والأخير ، فقد خصصته، لنشاط بن يوسف بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة، بالتطرق أولا إلى ظروف تعيينه رئيسا للحكومة المؤقتة ، بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة ، في 09-27 أوت 1961 ، وما صاحب تلك الفترة من أحداث خطيرة هزت وحدة الثورة لولا تعقل وتفطن بعض القادة وتفضيلهم المصلحة العليا للبلاد.

و ذكرت أيضا في نفس الفصل، أهم التحديات التي واجهها بن خدة في فترة رئاسته للحكومة المؤقتة، وتتمثل أساسا في تجاوز الأزمة الناجمة عن استقالة أعضاء هيئة الأركان ، ثم الاستعداد لمواجهة مرحلة المفاوضات مع الطرف الفرنسي التي تميزت بالصعوبة في أغلب الأحيان .

و بعد هذا، تعرضت بنوع من التفصيل إلى مصير بن خدة ، خلال الفترة الانتقالية ، أي مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار ، في 19 مارس 1962، هذه الفترة التي تميزت بصراع عنيف، وسباق شديد نحو السلطة ، انتهى في الأخير بالإطاحة عسكريا بالحكومة المؤقتة في سبتمبر 1962.

وأنهيت العمل بخاتمة ، ضمنتها جملة من النتائج التي خرجت بها من خلال معالجتي للموضوع منها:

- أن بن يوسف بت خدة ، هو ذلك الرجل الذي وهب شبابه للقضية الجزائرية مناضلا ومجاهدا ، من أجل استقلال الجزائر واستعادة حريتها ،و قد أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن،و لاينكر ذلك إلا جاحد مغرض.
- أن الرجل كان وطنيا متيما بالجزائر، منذ نعومة أضفاره و هذا كلفه في العديد من الأحيان السجن والاعتقال رغم صغر سنه.
- البساطة والتواضع هما السمات التي طغت على شخص بن خدة ، أكسبته ثقة رفاقه في الكفاح ،فقد تدرج في المسؤوليات من المجاهد البسيط سنة 1955 إلى رئاسة الحكومة المؤقتة سنة 1961.
- أن بن خدة قد واجه طيلة مساره النضالي إحدى أكبر الأزمات التي عرفتها الحركة الوطنية والثورة التحريرية ويتعلق الأمر بأزمة

حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية ، وأزمة صـائفة 1962، وفي كلتا الأزمتين كان بن خدة ضحية السباق نحو السـلطة ، وفـرض ما يسـمى" بعبـادة الشخصـية" ،هـذا المبـدأ الـذي عارضه ليس فقط أثناء الفترة الاستعمارية وإنما بعد الاستقلال كذلك.

وقد ضمنت الموضوع مجموعة من الملاحق الـتي تضم بعض الوثائق المنشـورة والغـير المنشـورة والـتي تخـدم – حسب رأينـا- القارئ ، وبقائمة من المصادر والمراجع .

وقبل الختام ،لابد أن أقر بـأنني صـادفت الكثـير من العراقيل الـتي وقفت أمـامي حـاجزا حـال دون إنجـاز هـذا العمل قبل هـذا الـوقت ، وتتمثل على وجه الخصـوص في صـعوبة الاتصـال برفـاق المرحـوم بن يوسف بن خـدة ،و الإدلاء بشـهادتهم هـذا إلى جـانب تقاعس بعض الإدارات عن تقـديم المسـاعدة لي في جمع الوثـائق الخاصة بالرجل لأسـباب مجهولة ،و هـذا بالإضـافة إلى قـانون 17 أوت 1998 ، الخاص بالنظام الجديد للماجستير ، الـذي جعل من الطالب يصارع الوقت ويسعى إلى إكمال عمله في الأجل المحدد، ولو كـان ذلك على حسـاب ما يتطلبه العمل من مقـاييس علمية وتاريخية .

و الله ولي التوفيق

الفـــهرس العــام

مقدمة

الفصل الأول : مولد و نشأة بن يوسف بن خدة

1- أوضاع الجزائر قبيل مولد بن يوسف بن خدة 12
2- مولده و نشأته 16
3- نضاله السياسي 18
4- بن خدة عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 23
5- تعيين بن خدة أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 26
5-1-ظروف تعيينه 26
5-2-مهامه الجديدة 30
2-5-1- مسألة الانتخابات 30
2-5-2- الإعداد للمؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أفريل 1953.....35
6-خلافه مع مصالي 40
6-1- أبعاد الأزمة 43
6-2-حقيقة الأزمة 44

الفصل الثاني : اندلاع الثورة التحريرية

1- ظروف اندلاع الثورة.....49
2- موقف بن خدة من فكرة قيام الثورة 52
3- هل كان بن خدة على علم بموعد قيام الثورة؟.....54
4- اعتقال بن خدة في نوفمبر 1954.....60
5- انضمامه إلى الثورة التحريرية 63
6- المسؤوليات التي تقلدها بعد انضمامه إلى الثورة 67
6-1-إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA.....69
6-2-إعداد النشيد الوطني 75
6-3-إنشاء جريدة المجاهد.....80
7-دوره في إعداد قرارات مؤتمر الصومام.....82
7-1-ظروف انعقاد المؤتمر 82
7-2-صياغة قرارات مؤتمر الصومام 85
8-دوره في المنطقة المستقلة.....92
8-1-إضراب الثمانية أيام.....97
8-2-الشروع في الإضراب.....99
8 -3-مصير بن خدة بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ..... 106

الفصل الثالث : بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى سبتمبر 1958 - جانفي 1960

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة الأولى 112
2- القيام عن إعلان الحكومة المؤقتة 19سبتمبر 1958.....114
3- بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية.....116
3-1-احتفالات اليوم العالمي للعمال 120
3 -2-اجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال ا لجزائريين .....
120
3-3-اجتماع النقابات الافريقية في طرابلس 07/10/سبتمبر 1959.....121
3-4-اللاجئين 122
3-5-ديار الطفولة 122
3-6-التكوين المهني 123
3-7-ارسال البعثات الطلابية 124
3-8-التكفل بجرحى جيش التحرير 125
4- زيارة بن خدة إلى جمهورية الصين الشعبية 3ديسمبر 1959.....126
5- التطورات الخطيرة التي عرفتها الحكومة المؤقتة وموقف بن خدة
اتجاهه.....
137
5-1-التطورات الخطيرة 137
5-2-موقف بن خدة من هذه التطورات.....145
6- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، 16 ديسمبر1959-18جـانفي
1960.....150
6-1- فعاليات الاجتماع 151
6-2- صياغة القوانين الأساسية للدولة الجزائرية.....
152

الفصل الرابع : بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة أوت 1961.

1- ظروف تعيينه 160
2- تعيينه على رأس الحكومة المؤقتة الثالثة 161
3- مهام الحكومة المؤقتة تحت قيادة بن يوسف بن خدة 164
3-1-تجاوز أزمة هيئة الأركان 165
3-2-المفاوضات مع الطرف الفرنسي 170
3-3-المجلس الوطني للثورة الجزائرية يصادق على نص اتفاقية افيان 177
4 – مصير بن خدة خلال المرحلة الانتقالية 178
4-1-التقارب بين هيئة الأركان و الوزراء المعتقلين 179
4-2-موقف بن خدة من هذا التقارب 180
5- مؤتمر طرابلس 181
5-1-تشكل التحالفات السياسية و العسكرية 186
5-2- اجتماع زمورة 24-25 جوان 1962 188
6-بن خدة يقيل أعضاء هيئة الأركان 190
7- تأسيس المكتب السياسي و سقوط الحكومة المؤقتة 195
7-1-تأسيس المكتب السياسي 195
7-2-سقوط الحكومة المؤقتة..... 197
خاتمة 202

الملاحق 204
قائمة المصادر والمراجع 255

شكـــر و تقديـــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مسعودة يحياوي مرابط عن كل خطوة خطتها معي ، في سبيل إنجاز هذا العمل بخطى رزينة ، و رغم إنشغالاتها العديدة أبت إلا أن تكون وراء كل صفحة ، فمن الطالب إلى أستاذته ألف تحية وشكر و تقدير على أستاذيتها الرفيعة

كلمـــــة الشكـــــر

أتوجه بشكري الجزيل إلى عائلة بن خدة ،وأخص بالذكر الدكتور سليم بن خدة ، الذي أعانني على إعداد هذا البحث، وزودني بكل ما أحتاجه من وثائق و معلومات حول الموضوع ، كما أشكر أيضا رجال الثورة الذين صنعوا الحدث ، ولم يبخلو عليا بشهاداتهم القيمة ،هذا دون أن أنسى الأستاذ ا لمحترم زين الدين قاسيمي بتوجيهاته القيمة فكان بذلك نعم الأستاذ والصديق

كلمـــــة الشكـــــر

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة مسعودة يحياوي مرابط عن كل خطوة خطتها معي ، في سبيل إنجاز هذا العمل و رغم انشغالها أبت إلا أن تكون وراء كل صفحة .
كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى عائلة المرحوم بن يوسف بن خدة وأخص بالذكر نجله الدكتور سليم بن خدة، الذي اعانني على هذا البحث وزودني كل ما أحتاجه من وثائق ومعلومات حول الموضوع.
هذا دون أن ننسى رجال الثورة الذي صنعوا الحدث، و لم يبخلوا علينا بشهاداتهم القيمة ، فهم مشكورين على ذلك.

الإهـــــداء

إلى روح كل من ضحوا بحياتهم من أجل استقلال الجزائر
إلى روح والدتي التي كانت لي خير مؤدب و أحسن موجه وأخلص ناصح ، إلى الذين وفروا كل ماأحتاجه في سبيل إنجاز هذا العمل ، أبي وسائر أفراد أسرتي و أقاربي .
إلى كل الزملاء و الأصدقاء خاصة : رشيد ، بوعلام، كمال، يوسف و ليندة
إلى كل من سعى ولا يزال يسعى إلى تحقيق المبادئ الإنسانية .

الجودي بخوش

الفصل الأول:
حياة بن خدة قبل الثورة

1- أوضاع الجزائر قبيل مولد بن يوسف بن خدة
2- مولده و نشأته
3- نضاله السياسي
4- بن خدة عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية
5- تعيين بن خدة أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية
   5-1-ظروف تعيينه
   5-2-مهامه الجديدة
   2-5-1- مسألة الانتخابات
   2-5-2- الإعداد للمؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أفريل 1953
6-خلافه مع مصالي
   6-1- أبعاد الأزمة
   6-2-حقيقة الأزمة

1-أوضاع الجزائر قبيل مولد بن يوسف بن خدة :

منذ دخـول الاسـتعمار الفرنسي أرض الجزائر سـنة 1830، وهو يعمل جاهدا على استغلال البلاد و العباد، و تشويه الشخصـية ا لجزائرية و محوها، فعمد إلى إنتزاع الملكية من الشعب ومصـادرة الأراضي وإبـتزاز الأمـوال و سن القـوانين لتجريد الجزائـريين من أراضيهم وطردهم إلى الصحاري و الجبال [1].

كما سن التشريعات و النظم التي شملت مختلف الميـادين ، وعرفت بالسياسة الاسـتعمارية الـتي زادت في البـؤس و الشـقاء لدى أبناء الجزائر الـذين تفشت فيهم الأمـراض والأوبئة و المجاعة التي حصـدت مئـات الآلاف منهم، دون أن تتـدخل فرنسا لإنقـاذهم رغم أنها المتسبب فيما حل بهم [2].

وفي الـوقت نفسه قـامت فرنسا باتخـاذ عـدة إجـراءات من أجل تدعيم هذه السياسة ، كإغلاق المدارس ، تحويل المساجد إلى ثكنات وكنائس، ملاحقة العلماء والفقهاء و حـرق المكتبـات و دور العلم، و كـانت تهـدف بـذلك إلى تـدعيم سياسة التجهيل ومحو الـذاكرة التاريخية و الحضـارية للشـعب الجزائـري ، والقضـاء على كل ما ينبه و يحرك فيه الوعي الوطني [3].

و بحلول العقد الثامن من القرن التاسع عشـر، خطت الادارة الإستعمارية خطوة خطيرة نحو القضاء على الشخصية الجزائرية، حيث شجعت التعليم باللغة الفرنسية لتخلق جيلا جديـدا يـدافع عن ثقافتها، و فتحت باب التجنيس وفق الشروط و المعايير التي تخدم مصالحها.

و من جهة أخـرى ، عملت الإدارة الفرنسـية على اسـتمالة بعض علماء الإصلاح في المشرق العربي أمثال محمد عبـده الـذي زار الجزائر سـنة 1903 لكي تسـتطيع من خلالهم التـأثير و السـيطرة على مشـاعر أبنـاء الجزائر و عقـولهم بكل سـهولة ، متخذة من الفتاوي التي أصـدروها دليلا و سـندا شـرعيا لبقائها في الجزائر.[4]

ولما تعـاظم الخطر الألمـاني مع مطلع القـرن العشـرين ، شـرعت فرنسا في تطـبيق سياسة أخطر من سـابقتها ، والمتمثلة

---

[1] - شوقي عبد الكريم : **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية (1954)** ، دار هومة، الجزائر ، 2004، ص 23.

[2] - نفسه .

[3] -Abderrahim Taleb ben Diab :**chronologie des Faits et mouvements Sociaux et politiques en Algerie 1830-1954** , imprimerie du centre , Alger ,1983, P32.

[4] - Taleb ben Diab :Op,Cit,P33.

في قانون التجنيد الإجباري سنة 1912[1]، و سعت من خلاله إلى استعمال أبناء الشعب الجزائري كذروع بشرية في حالة الحرب، و رغم معارضتهم لهذا القانون إما بالهجرة نحو الخارج أو بالفرار و المقاطعة ، إلا أن فرنسا تمكنت بعدة وسائل من تجنيد عشرات الآلاف منهم وأقحمتهم في جبهات القتال عند إندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ، خاصة في معاركها الكبرى خاصة معركة "**فيردان**".[2]

و بذلك هلك العديد منهم مقابل وعود وهمية تجسدت في بعض الإصلاحات الشكلية التي سنتها حكومة "جورج كلمونصوا"سنة 1919، والتي تنكرت لكل الأهداف و المطالب التي كان يطمح إليها الشعب الجزائري ، وعلى هذا الأساس حاول الأمير خالد[3]، المشاركة في مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919، عن طريق الاتصال بالحلفاء المنتصرين و على رأسهم "ولسون" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية [4].

و في تلك الظروف ، خرجت فرنسا من الحرب العالمية الأولى منهكة الاقتصاد، مدمرة العمران ، وقدرت خسائرها البشرية بأكثر من مليون ونصف مليون قتيل ،و مليونين و ثمانمائة ألف جريح، و بالطبع كان للجزائريين حصة كبيرة من هذه الخسائر ، لذلك شرعت فرنسا بعد الحرب في إعادة بناء نفسها والقضاء على الآثار التي لحقت بها بالاعتماد على إمكانيات و خيرات مستعمراتها من بينها الجزائر، التي تحملت ضغطا استعماريا واستغلاليا كبيرا في سبيل إعادة بناء فرنسا، في حين كانت الجزائر تعاني الفقر و التخلف الحضاري، و يعيش شعبها على هامش الحضارة والتمدن، إذ اجتمعت عليه ظروف الطبيعة القاسية من جهة،و السياسة الاستعمارية الجائرة من جهة أخرى،

---

[1] -OP,CIT, P34.

[2] - هي أكبر معارك الحرب العالمية الأولى ، وقعت في الجبهة الغربية بين القوات الألمانية و القوات الفرنسية الإنجليزية وذلك بتاريخ 21-فيفري 1916استمرت إلى غاية شهر جويلية ، وكانت خسائرها كبيرة جدا حيث خسر الألمان 240 ألف قتيل مقابل 275 ألف قتيل عند الفرنسيين و الإنجليز (نظر ابراهيم شرقي).

[3] - هو خالد بن الهاشمي ابن الأمير عيد القادر الجزائري، و لد عام 1875، بدمشق انتقلت أسرته إلى الجزائر عام 1892، درس وتخرج من الأكاديمية العسكرية "سان سير"بفرنسا ، شارك في الحرب العالمية الأولى و قبل نهايتها غادر الجيش الفرنسي برتبة "قبطان" و بعد ذلك دخل في العمل السياسي في الجزائر ثم بفرنسا التي نفي إليها عام 1923 ثم إلى مصر و توفي بدمشق عام 1936.

[4] - أبو القاسم سعد الله: **أبحات وآراء في تاريخ الجزائر،** دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، ج2،ط2، 1990، ص 56.

خاصة في عـــامي 1920-1921 ،حيث انتشـــرت فيه الأمـــراض والمجاعات وتم إحصاء عدد كبير من حالات الوفيـات نتيجة التجويع ، حيث أوردت جريدة"صدى الجزائر" و"صـدى وهـران" ،أن هنـاك نساء حاملات بين أذرعهن أبنائهن الصغار موتى نتيجة الجوع[1]

و من خلال هــذه الأحــداث الــتي تعــاقبت على الجزائر رأى العمال الجزائريون بالمهجر انهم القوة الـتي يمكن تغيـير وإصـلاح الأحـوال و توعية إخـوانهم من بقية الشـعب، و مما سـاعدهم على ذلك ، هو تأثرهم بثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب الأقصـى، وأضحى بذلك الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة الـتي من شـأنها أن تقود الشعوب المستعمرة نحو الانعتاق والاستقلال[2].

و على هــذا الأســاس، تقــرر إنشــاء حركة وطنية للكفــاح و المقاومة على غرار الحركـات السياسـية العالمية ، الـتي لا تقتصر على الجزائر فقط بل تشـــمل تـــونس والمغـــرب لأن الشـــمال الإفريقي يمثل وحدة جغرافية و تاريخية و بشرية،ثم إن الاسـتعمار كان يعامل أبناء المنطقة معاملة واحدة.[3]

و هكـــذا اجتمعت الجمعية الدينية الـــتي كـــانت تحمل اسم "جمعية الاخوة الإسـلامية" والـتي تأسست عـام 1925، مع بعض المسـتقلين و الشـيوعيين ، و تـوالت اجتماعاتها حـتى توصـلت في شــهر جــوان 1926إلى الإعلان عن تأسـيس "جمعية نجم شـمال إفريقيا"[4].

---

[1] - شوفي : مرجع سابق ، ص 27.

[2] -نفسه .

[3] - yhahiaoui Merabet Messaauda : **Société Musulemane et communautés Eurapéennes ,Ed,Houma , Alger , 2005.P56**

[4] -شوقي :مرجع سابق ، ص27 .

2-مولده و نشأته:

ولد بن يوسف بن خــدة، في 23 فيفــري 1920، كما تثبت ذلك شـهادة ميلاده، بالبرواقية التابعة حاليا ولاية المدية [1].وقد كـان والده فيسمى "عبد العزيز بن شيخ محي الدين بن خدة" الذي ولد ســنة 1884[2] ،أما والدته تســمى "حنيفة ديكــاي" و هي من نفس المنطقة ، من عائلة معروفة لدى الخاص والعام بالصلاح و التقـوى وقد كان أديبا ومثقفا بالثقافتين العربية و الفرنسـية ،كما كـان أيضا أحد نجبــاء المدرسة الثعالبية منذ أن كــان فيها فطاحل العلمــاء الأجلاء، مثل الشيخ المجاوي ، الشيخ السـعيد والأسـتاذ الجليل عبد الحليم بن سماية، فكان بذلك من حملة القـرآن الكـريم العـاملين به، و قد تقلد عدة مسـؤوليات سـامية حيث عين في البداية خوجة عند السـوبريفي بالمدية سـنة 1913، ثم قاضـيا في القل بعمالة قســنطينة ســنة 1914، ثم انتقل إلى البرواقية ليشــغل نفس المنصب ســنة 1916، إلى غاية 1923 تــاريخ إنتقاله إلى مازونة بعمالة وهــران ، وبعـدها إلى شرشــال، ثم البرواقية مـرة أخــرى، وعندما عين قاضيا بعمالة قسنطينة سنة 1929،أدركته الوفـاة عن عمر لا يتعدى 45 عام[3] .

و قد تربى بن يوسف بن خـدة، وسط هـذه العائلة المحافظة و تتلمذ في بداية الأمر بمسـقط رأسه مـدة ثلاث سـنوات، لينتقل فيما بعد إلى المدية حيث يشــتغل والــده منذ 1923، وكبــاقي الأطفــال الجزائــريين نجد أنه قد تتلمذ في الكتــاتيب القرآنية إلى غاية 1926، تاريخ دخوله إلى إحدى المدارس الفرنسية[4].

و للعلم فـإن أبـواب المـدارس الابتدائيـة، التكميلية والثانوية ،في العهد الاســتعماري كــانت مفتوحة فقط لأبنــاء المحتلين من النصـارى و اليهـود و بعض العملاء من الجزائـريين و فئة قليلة جـدا من أبناء الجزائر من الطبقة المتوسطة أما بقية السود الأعظم من الجزائريين ، فـإن الظـروف المعيشـية و تعنت العـدو الاسـتعماري في منع أبناء الطبقة الفقيرة و حرمانهم من الـدخول إلى المدرسة

---

[1] - أنظر شهادة ميلاد المرحوم بن يوسف بن خدة في الملحق رقم 01.

[2] - يعود نسب عائلة "بن خدة "إلى جدهم ، "قادة بلمختـار" ،و هو من أجـداد الأمـير عبد القـادر، والـذي ينتسب أصلا إلى أهل الـبيت "سـلالة علي بن أبي طـالب " وهـذا ما تثبته الشجرة العائلية الموجودة في زاوية سيدي قادة بولاية معسكر ،أنظر الملحق رقم 02.

[3] - حوار أجريته مع سليم بن خدة (ابن بن يوسف بن خدة)بتاريخ 15 فيفري 2006 في المستشفى الجامعي مصطفى باشا بالعاصمة .

[4] - بالإضـافة للوالد (عبد العزيز) والوالـدة (حنيفة) كـانت العائلة تتكـون من سـتة أولاد وهم: عبد الحليم، الحسين ، بن يوسف، إبراهيم، محمد و بنت واحدة تسمى صليحة .

جعلهم يدخلون في عالم الأمية ولم يبق لأبنـائهم سـوى رعي الغنم و البقر[1].

أما بالنسـبة إلى أسـرة بن يوسف بن خـدة ، فقد اسـتطاعت أن تدخله المدرسة الابتدائية ليواصل دراســته بنجــاح و يحصل في ختامها على الشــهادة الابتدائية بتفــوق رغم وفــاة والــده في سن مبكر من عمره[2].

هذا المستوى ، أهله أن ينتقل إلى مرحلة التعليم المتوسط و الثـانوي سـنة 1933 ، مع العلم أن هـذه المرحلة من التعليم في العهد الاستعماري لا يستطيع الوصول إليها من أبناء الــوطن إلا من كان مجتهدا،لأن الكثير منهم كــان يتوقف مشــوارهم الدراسي عند الشـهادة الابتدائية أو المتوسـط، لكن الطـالب بن يوسف بن خـدة بعد أن بلغ هــذه المرحلة من العلم ، وهــذا المســتوى من التفكــير بدأت ترتسم امام عينيه الحقيقة المـرّة وتتجلى كلها هـذه الصـورة البشعة للاستعمار الفرنسي في تعامله بغلض واســتبداد وأيضا عن حياة الفقر و البؤس ، بينما نجد أن أبناء المحتلين وهم الغربــاء عن الــوطن يتمتعــون بكل خـيراتهم ، و لم يسـتطع بن يوسف خـدة أن يمحى من ذاكرته الاحتفـــالات المؤوية المخلـــدة للاحتلال الجزائر حيث رفعت الإدارة الاســتعمارية أثنائها شــعارات مناهضة للعروبة والإســلام تأكيــدا على التفــوق الفرنسي المسـيحي و من بين تلك الشــعارات نجد : " الجزائر فرنســية" و"إفريقيا المســيحية "[3]، و بانتقاله إلى ثانوية"DU VERIER" (ابن رشد حاليا) بالبليـدة سـنة 1933، احتك بن يوسف بعــدة عناصر ســيكون لها دور هــام في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، أمثـال الـدكتور لمين دبـاغين ، عبان رمضان، سعد دحلب ،و محمد يزيد[4].

وقد عانى بن يوسف وهو تلميذا داخل المدارس الاستعمارية مختلف أســاليب التميــيز العنصــري ســواء من طــرف الطلبة الفرنسـيين أو حـتى الإدارة الفرنسـية نفسـها، حيث كـانت تفـرض

---

[1] - شهادة محمد الصالح بوسلامة، بمناسبة تخليد الـذكري الأولى لوفـاة المجاهد حسـين لحول ، "**الجمعية التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960**" ، عدد خاص ، الجزائر ، 2006، ص 35.

[2] -ذكر لي سـليم بن خـدة أن بعد وفـاة جـده (عبد العزيز) ، أصـبح عمه (عبد الحليم ، الشقيق الأكبر لبن يوسف) هو المسؤول عن العائلـة، و بالتـالي تحمل جميع المصـاريف الدراسية التي كان بن يوسف في أمس الحاجة إليها .

[3] -" إفريقيا المسيحية"، شعار كان يردده غلاة المعمرين و المتطرفين الفرنسيين و كانوا يرمزون إليه بمجسم ، أعلاه صليب و أسفله هلال، بمعنى" انتصار الدين المسـيحي على الدين الإسلامي".

[4] - Ben Khedda ;»**L'histoire officielle aux prises avec les retours de mémoire**«, in **la tribine** , du 19 Aout ,2000, P06.ne du journal.

على الطلبة الجزائـــريين ارتـــداء ملابس خاصة بهم تمـــيزهم عن الأوربيين، كما كانت تمارس عليهم ضغوطات يصعب على الإنسان تصورها كإعطائهم العلامات الاقصائية في مختلف المـواد ، بغـرض حرمـانهم من مواصـلة الدراسـة، لأن المدرسة الفرنسـية في تلك الفترة كانت تهدف أساسا إلى خدمة المشروع الاسـتعماري الـذي كـان يسـعى دوما إلى تجهيل الجزائـريين و تفقـيرهم[1]، وفي هـذا الصـدد يـذكر بن خـدة «**أن في إحـدى الأيـام اكتشف مـدير الثانوية أن مجموعة من الطلبة ينشـــطون ســـرا في صفوف حزب الشـعب الجزائـري عن طريق توزيع أعـداد من جريـدة الأمة على الطلبة ، فـدخل إليهم في إحـدى الحصص وقال لهم كلاما جارحا لم يسـتطع أحد نسـيانه ، حيث وصـفهم بالسـكاكين الحـادة الـتي تطعن يوما بعد يوم جسد الدولة الفرنسية** »[2]

3- نضاله السياسي:

مما لا شك فيه أن الطفل بن يوسف بما مكن الله فيه من الذكاء والمعرفة وحب الوطن، قد تابع في سن مبكر وباهتمام كبير مختلف تيارات الحركة الوطنيـة، فاسـتقطبته مطـالب نجم شـمال إفريقيا الـــذي تأسس ســـنة 1926[3]، باعتبـــاره الحركة الوطنية السياسـية الوحيـدة الـتي كـانت تطـالب باسـتقلال الجزائر وبجلاء القـــوات العســـكرية الفرنســـية، في المقابل إنشـــاء الجمعية التأسيسية منتخبة بالاقتراع العام [4].

كما أبدى بن يوسف بن خدة اهتماما كبيرا بالنشاط السياسي الذي يقـوم به حـزب الشـعب الجزائـري الـذي تأسس في مـارس 1937، و الفضل في ذلك يعود أساسا إلى الدور الكبير الذي لعبته جريدة" **الأمة"** التابعة للحـزب في إيصـال مطالبه وأفكـاره إلى مختلف شـــرائح الشـــعب الجزائـــري عموما والطلبة على وجه الخصـوص ، و رغم إقـدام السـلطات الفرنسـية على حل الحـزب عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية إلا أن المناضلين اسـتمروا في

---

[1] - بوسلامة :مرجع سابق ، ص 37.

[2] - Ben Khedda : L'histoire officielle …., Op,Cit ,P06.

[3] - نجم شمال افريقيا ظهر في البداية سنة 1924، كحركة نقابية أسسـها مجموعة من عمال شمال افريقيا ، و بعد سـنة 1926أصـبحت مطالبها تأخذ الصـبغة السياسة الداعية إلى استقلال بلدان المنطقة، و للإشارة فـإن أول رئيس لهـذه التشـكيلة السياسـية كـان يسمى «الحاج علي عبد القـادر» ثم خلفه «أحمد مصـالي »بعد مـؤتمر بروكسل ببلجيكا سنة 1927 (أنظر Heddadre)

[4] - Mahfoud Kaddache : **Histoire du nationalisme algerien ,question nationale et politique , 1919-1951,** T2, E.N.L, Algerie , 1993,P271.

النشـاط بسـرية تامة ،وحـتى جريـدة الأمة أصـبحت تصـدر وتـوزع بسرية كذلك [1]

أما بالنسبة لنشاط بن يوسف بن خدة داخل ثانوية "دوفيري" كان في البداية في منظمة الشـبيبة الجزائرية الـتي أسسـها لمين دباغين سنة 1942 ، الذي كان آنذاك المسـؤول الأول عن حـزب الشعب بعد اعتقال مصـالي رفقة عـدد كبـير من القيـادة المركزية منهم لحسـين لحـول ،أحمد مزغنة أحمد بـودة ومحمد طـالب ... إلخ [2].

وقد اسـتطاعت "منظمة الشـبيبة الجزائريـة" خلال العـام الأول من تأسيسها، أن تقوم بعدة أنشطة داخل الثانوية و خارجها ، وتمكنت خلالها من إيصـال مبـادئ الحـزب إلى صـفوف الطلبة واسـتقطاب أعـداد كبـيرة منهم ، عن طريق تنظيم لقـاءات و اجتماعات تحث فيها بالمطالبة بتحرير جميع المعتقلين السياسـيين و في مقدمتهم مناضلو حزب الشعب الجزائري[3].

ومع بداية شـهر فيفـري 1943، شـارك بن خـدة رفقة بعض زملائه[4]،من منظمة الشبيبة الجزائرية في حملة دعائية في البليـدة يـدعون فيها الشـباب الجزائـري بعـدم الالتحـاق بصـفوف الجيش الفرنسي ، خاصة بعدما ازدادت و تـيرة التجنيد منذ نـزول الحلفـاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942[5].

هذه الحملة التي قادها بن خـدة من البليـدة ، انتهت باعتقاله في نفس الشـهر وهو لايـزال طالبا في القسم النهـائي[6]، و حكم عليه بثمانية أشـهر سـجنا، بتهمة تحـريض الجزائـريين على عـدم مكافحة الألمـان، وذلك في إطـار قضـية تسـمى **"الفـار من الجندية"** ويذكر بن خدة، أن خلال الفترة الـتي قضـاها في سـجن البليدة قد تعرض لأبشع أساليب التعذيب من طرف **"مصالح أمن الإقليم"** (DST)ـ ، كما أصـدرت نفس المصـالح أمـرا يقضى بتجنيده في صفوف الجيش الفرنسي رغما عنـه، و ذلك بعد انتهـاء

---

[1] - محمد يوسـفي : **الجزائر في ظل المسـيرة النضـالية- المنظمة الخاصة** – تقديم و تعريب، محمد شـريف بن دالي حسـين منشـورات ثالة الأبيـار ،الجزائر ، 2007، ص 29.

[2] - عبد الـرحمن بن ابـراهيم ابن العقـون : **الكفـاح القـومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1989،ص 153..

[3] -Kaddache : Op,Cit, P272

[4] -شارك في هذه الحملة عشرة من الطلبة من بينهم بن يوسف بن خـدة ، لمين دبـاغين ،والشيح الحسين سليماني

[5] -Ben Khedda : L'histoire officielle …,OP.Cit,P06.

[6] - في تلك السنة تحصل بن يوسف بن خدة على شهادة البكالوريا ، و انتقل للدراسة في قسم الصيدلة بجامعة الجزار .

عقوبة السجن الصادرة في حقه، و يضيف أيضا اضطر إلى تقديم رشوة لأحد الجنود الفرنسيين مقابل إعفاءه من أداء الخدمة العسكرية وهذا فعلا ما حدث إذ أطلق صراحه بعدما انتهت فترة عقوبته في نهاية شهر أكتوبر 1943[1].

ولما أفرج عنه انتقل بن خدة إلى مدينة الجزائر لمتابعة دراسته الجامعية ، و في نفس الوقت جدد اتصالاته بلمين دباغين، الذي كان يطمح إلى تحقيق الوحدة بين مختلف تيارات الحركة الوطنية، حيث شرع في اتصالات عديدة مع ممثلي جمعية العلماء و فرحات عباس و ابن جلول ، كللت هذه المشاروات بالنجاح وتم تأسيس «**أحباب البيان والحرية**» في أفريل 1944[2]، و قد كان بن خدة يحضر رفقة دباغين الاجتماعات العديدة التي ينظمها أعضاء المكتب السياسي لأحباب البيان، مما أكسبه خبرة أكثر وتجربة أوسع ،وكذلك تعرفه على أبرز القادة في حزب الشعب الجزائري، كأحمد طالب أحمد بودة ،شوقي مصطفاي الحاج شرشالي، أحمد مزغنة حسين إصلاح ....و غيرهم[3].

و بعد عام من انتقاله إلى مدينة الجزائر، استطاع بن خدة أن يبرز من جديد و يصبح مع بداية سنة 1945 ضمن الطاقم الذي كان يحرير جريدة "العمل l'action Algerienne"[4] رفقة عيسات إيدير ، لحول وعبد المالك تمام [5] كما كان له أيضا، الدور الرئيسي في تنظيم مظاهرات 01 ماي 1945 التي دعى إليها حزب الشعب الجزائري بمناسبة احتفالات اليوم العالمي للعمال، حيث استطاع أن يجند عدد كبير من الطلبة الجزائريين و المغاربة الذين كانوا مسجلين في جامعة الجزائر[6].

و على ذكر مظاهرات الفاتح ماي 1945 ، لا بأس أن نشير إلى أنها انطلقت من ساحة الشهداء(حاليا)، مرورا بشارع علي بومنجل(ex- Dumont D urville) وصولا إلى نهج بن مهيدي (ex Rue d Isly) لكن سرعان ما حوصر المتظاهرون بجموع من الأوربيين الذين شرعوا في إطلاق النار من شرفات بيوتهم،

---

[1] - حوار مع سليم بن خدة ، مصدر سابق .

[2] - Keddache : Op,Cit,P 277.

[3] **-le Quotidien d'oran** du 26Fevrier 2002, Op,Cit,P06.

[4] -أنشأت هذه الجريدة سنة 1942، من طرف سيد علي عبد الحميد وأخويه مصطفى و بوعلام ، أحسن حامة ، عبد رحمان طالب ،عيد لعجالي ومحمد لعمراوي، و قد تم طبع أول عدد من هذه الجريدة في 05 نهج النقيب " إهلر " (Ihler) ، لينتقل مقرها بعد العدد الثاني إلى 18 نهج "أنفير فيل"(Anfer ville) في وسط القصبة .

[5] -Sid Ali Abdelhamid : A» la mémiore d'Elmodjahid Hocine lehouel «,In « **Association Historique et culturel du 11 décembre 1960**«,Alger, 2006,P71.

[6] -يوسفي : مرجع سابق ، ص 67.

وأرسلت الامدادات بالجند والشرطة على جنـاح السـرعة،وأقيمت في وجه المتظاهرين عقبات و حـواجز، قصد منعهم من مواصـلة ا لمسيرة [1].

لكن المتظــاهرون اجتــازوا تلك الحــواجز بحمــاس كبــير ، مرددين شـعارات عديـدة منها :(تحيا الجزائر حـرة ومسـتقلة) ،" فليسقط الاستعمار"،"أطقوا سراح مصالي" ، مما أثـار عنصـرية و سـخط الأوربـيين و وحـدات الشـرطة خاصة بعـدما شـاهدوا العلم الجزائري يرفع في لأول مرة في المظاهرات التي ينظمها الشعب الجزائري [2].

و قد نتج عن هذه المظاهرات العديد من الضحايا في صفوف المتظاهرين يتقـدمهم المناضل "بلحفـاف محمد الغـزالي" ، الـذي استشهد و هو يرفع العلم الجزائري، بعدما أمطرهم المســتوطنون بوابل من الرصاص [3].

و بنفس الطريقة تعـــــاملت فرنسا مع المتظـــــاهرين في الشـمال القسـنطيني يـوم 08 مـاي 1945، وراحت تسـخر أكـبر إمكانياتها البشرية و المادية لقمع الشعب الجزائري الذي خرج إلى شوارع المدن للتعبير عن فرحته بانتصار قوات الحلفاء (التي كانت فرنسا تنتمي إليها) [4].

لكن فرنسا لم تكن تـرى الأمـور بهـذا المنظـار ، وإنما كـانت متخوفة من الوتيرة المتسارعة التي تطـورت فيها مطـالب الحركة الوطنية أثناء الحرب ،خاصة بعد تأسيس "أحباب البيـان و الحريـة" في مــارس 1944، ولــذلك نجد أنها أصــدرت أوامر إلى مختلف قواتها (البرية ، الجوية و البحرية) تقضى يقمع المتظاهرين، و حتى تـدمير المداشر بأكملها في بعض المنـاطق من البلاد ، وقد نتج عن

---

[1] -يوسفي : مرجع سابق ،ص 68.

[2] -يعـود فضل تفصـيل و خياطة العلم الوطـني الأول الـذي رفع في مظـاهرات 01مـاي 1945 إلى المناضلة الكبيرة سليمة بلحفاف ، التي أصـبحت فيما بعد حـرم المرحـوم بن يوسف بن خدة .هذه المناضلة التي ولدت بالقصـبة و تـربت بحي بلكـور كـان لها الفضل أيضا في تأسيس الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات في نهاية الأربعينيات ، وأنضـمت إلى الثـورة مبكـرا حيث كلفت بعـدة مهـام من طـرف لجنة التنسـيق والتنفيـذ، وأثنـاء معركة لجزائر، ألقي القبض عليهما وعذبت عذابا شـديدا في فيلا "سو زوني" من طـرف جنـود الجنرال ماسو (حوار مع سليم بن خدة).

[3] -بلحفـاف محمد الغـزالي، شـقيق المناضـلة سـليمة بلحفـاف وهو أول ضـحية تسـقط برصاص المعمرين إثر مظاهرات الفاتح ماي 1945بشـارع بن مهيـدي (ex-Rue D Isly) حوار مع سليم بن خدة.

[4] -يوسف مناصرية : «**جريمة 08 ماي مخططـات الاسـتعمار الفرنسي**»، مجلة **المصـادر** ، عـدد 07 ، المركز الوطـني للدراسـات و البحث في الحركة الوطنيـة...، الجزائر، نوفمبر2002، ص77.

هـذه السياسة على مـدى ثلاثة أسـابيع ما يزيد عن 45ألف قتيل و عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين[1].

و بالموازاة مع هذا كله ، أصدرت فرنسا قــرار ينص على منع كل الأنشطة السياسية ، و اعتقال قادة الحركة الوطنية كما حــدث بالنسبة لفرحات عباس الذي اعتقل يوم 08 ماي 1945 ، وبعـده البشير الإبراهيمي يوم 27ماي 1945.

و بهـذه الإجـراءات ، أصـبحت الحركة الوطنية شـبه مشـلولة وجمدت نشاطاتها لمدة سنة كاملة .

4-بن خـــــدة عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصـــــار الحريات الديمقراطية:

أصدرت السلطات الاستعمارية في 09مارس 1946 ، ،قرار العفو العام لفائدة جميع المعتقلين السياسـيين، و بالتـالي الإفـراج عن قـادة حـزب الشـعب الجزائـري كلحـول مزغنة ،شرشـالي و غــيرهم أما زعيم الحــزب فلم يطلق ســراحه إلا في شــهر أوت 1946و دخل إلى الجزائر في نهاية شهر سـبتمبر 1946 ، بعـدما مكث في فرنسا حوالي شهر ، التقى خلاله بـالأمين العـام للجامعة العربية السيد عزام باشا، الـذي عـرض عليه فكـرة المشـاركة في الانتخابات النيابية المقبلة[2]

و عند عودته إلى الجزائر شــرعت قيــادة الحــزب في مشـاورات عديـدة مع مصـالي حـول الاسـتراتيجية الجديـدة الـتي سيعمل بها الحزب خلال الفترات اللاحقة[3]

و قد تواصــلت هــذه المشــاروات إلى غاية شــهر ديســمبر 1946، تميزت بظهور الخلاف داخل الحزب، لما عـرض مصـالي على المناضلين فكرة المشاركة في الانتخابات، هذه الفكـرة الـتي عارضها لحول و دباغين ، ووصفوها بمثابة تحـول جـذري من شـانه أن يمس بالتوجهـات الثورية للحـزب و يتغـير بين عشـية و ضـحاها من الــدعوة إلى المقاطعة إلى الــدعوة للمشــاركة [4]، فــدخل الطرفـان في جـدال سياسي عـنيف، حيث كـان مصـالي يـرى أن المشـاركة في الانتخابـات تعد وسـيلة هامة من وسـائل المقاومة السياسية وأن المجالس النيابية، تعد أداة لإشهار مطالب الشـعب

---

[1] - yahiaoui Merabet Messaauda : **les éveunments du 08 mai 1945** , In el Messadér ,N °07, 20002.

[2] -إبــراهيم لونيسي :« **أزمة حــزب الشــعب الجزائــري، خلفياتها وأبعادهــا»**، **"المصادر"** عدد 2 1999، ص 96

[3] -Témoignage du :»**Moudjahid Amar Bentoumi à la mémoire du moudjahid Hocine Lahouel« In Association du 11 décembre 1960**, Alger , 2006,P 109.

[4] -أنظر شهادة حسين لحـول في كتـاب "محمد عبـاس " بعنـوان(ثـوار عظمـاء) مطبعة دحلب ، الجزائر، 1992، ص 30.

و نشر فكر ا لحزب وبالتالي كسب تأييد جزء كبير من الرأي العـام الفرنسي ،خاصة في أوسـاط التيـار اليسـاري و أن المشـاركة في الانتخابات تعتبر وسيلة هامة لنشر الـوعي السياسي بشـكل واسع على المســـتوى الوطـــني، وبالخصـــوص في أوســـاط الطلبة والمثقفين[1].

أما الطـرف الـرافض و المعـارض للمشـاركة فإنه كـان يـرى بأنها سـتكون على حسـاب الإعـداد للمعركة الفاصـلة، كما أنها قد تجعل من الرجال المنتخب عليهم يسـتمرئون المقاومة السياسـية بشــكل واسع في إطــار قــوانين اســتعمارية وضــعت أساسا ضد الشـعب الجزائـري ،ومن الممكن أن يـؤدي ذلك بسياسة الحـزب إلى الانحــدار نحو السياسة الإصــلاحية الــتي كــانت مرفوضة من طرف الحزب نفسه في السنوات السابقة [2].

وفي هذه الأجواء المتـوترة بين مناضـلي حـزب الشـعب ، تم إنعقــاد المــؤتمر الأول للحــزب يــومي 15-16فيفــري 1947 في بلكــور ، بــدعوة ملحة من التيــار الــرافض لعملية المشــاركة في الانتخابات ،و تحت ضغوط عديدة رضخ مصالي لهذا المطلب [3].

و تجدر الإشارة أن بن خدة قد شارك في هذا المؤتمر بصفته عضـــوا في لجنة تحرير جريـــدة - "الأمة الجزائريـــة" أما عـــدد المشــاركين فقد بلغ حــوالي 70 مناضلا جــاءوا منمختلف أنحــاء الوطن [4].

أما نتائج المؤتمر، فأقل ما يقال أنها كرست ظاهرة الانقسام داخل الحزب، حيث ظهر بداخله بعد انتهاء الأشغال ثلاث تيـارات و هي :[5]

* التيار الشـرعي الـذي يـدعوا إلى ضـرورة مسـاهمة الحـزب في الانتخابـات المختلفة الـتي تنظمها الإدارة الفرنسـية، بهـدف إعلان موافقة من أعلى المجـــــالس الرســـــمية في ممارسة العمل السياسي طبقا للقوانين المعمول بها.

* التيار السري: يمثله بعض المناضلين الـذين كـانوا داخل الحـزب الشعب ،ويرى أنصار هذا التيار ضرورة الحفاظ على مبـدأ السـرية في مختلف أنشطة الحزب حتى تتم المحافظة على شعبيته.

---

[1] -نفسه .

[2] - ابن العقون : مصدر سابق ، ص 12.

[3] -Abdelrrahmane Kiouane **: moment du mouvement national** , éd, Dahlab, Alger,1997, P06.

[4] -Sid Ali Abdelhamid : **à la mémoire de Moudjahid Hocine lehouel** , Op,Cit,P72.

[5] -لونيسي : مرجع سابق ، ص 97.

* التيار الثوري: و يتمثل في المطالبة بإنشاء منظمة شبه عسكرية تتولى مهمة التحضير للعمل الثوري .

ويذكر "سيد علي عبد الحميد" ، في إحدى شهاداته أن بن خدة لم يكن راضيا على خيار المشاركة في الانتخابات الذي أقره مصالي في فيفري 1947، و بما أن الصيغة الديمقراطية كانت هي الراجحة في حسم هذا الخلاف بين المناضلين فقد عرضت القصبة على المؤتمر بالاقتراع ، فنال مصالي الأغلبية وخضع بن خدة لرأيها و لم يركب رأسه وتأخذه العزة بالإثم ويقاطع المؤتمر ، ولكنه وافق على المشاركة في النضال[1]، فعين عضوا في أول لجنة مركزية للحزب المنبثقة عن هذا المؤتمر، ليصبح بعد عام من ذلك رئيس لجنة دعاية النشر التي أنشأها الحزب خلال الاجتماع الذي عقده في مدينة زدين بعين الدفلى سنة 1948[2].

و ذكر لي أيضا عبد الرحمان كيوان ، أن بن خدة عين على رأس لجنة الدعاية والنشر ، بعدما تخلى عنها حسين لحول الذي أصبح أمينا عاما للحزب ، لكن نشاط هذه اللجنة بدأ رسميا مع بداية سنة 1949، و بذلك أصبح بن خدة يشرف على تحرير عدة جرائد تابعة للحزب، على غرار جريدة " المغرب العربي" التي كانت تصدر باللغة العربية " الجزائر العربية" "الجزائر الحرة" و "صوت الجزائر" ،وقد كان هذا العمل ينجزه بن خدة بمساعدة عدة مناضلين يتمتعون بخبرة كبيرة في مجال الإعلام كعبد الحكيم بن الشيخ الحسين، محمد من مهل ، عبد المالك تمام، سعيد الزاهري و مفدي زكريا [3].

و لم يكن بن خدة يشرف على الجانب الإعلامي داخل الحزب فقط، بل أسندت له أيضا مسؤولية الإشراف و متابعة نشاط مختلف اللجان التي استحدثها الحزب منذ سنة 1949، لجنة الشؤون النقابية التي كانت يترأسها عيسات إيدير ، ولجنة الشؤون الرياضية، لجنة عن حرية التعبير وما إلى ذلك من اللجان التي ظهرت في تلك الفترة[4]

وظل بن خدة في هذا المنصب إلى غاية سنة 1951، تاريخ تعيينه أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، خلفا لحسين لحول الذي اشتد خلافه مع مصالي.

---

[1] -Sid Ali Abdelhamid : OP, Cit, P73.

[2] - حوار أجريته مع عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ، بمقر سكناه في العاصمة بتاريخ : 198مارس 2006

[3] - حوار أجريته مع عبد الرحمان كيوان ،بمقر سكناه في العاصمة بتاريخ 13 ماي 2006

[4] -Kiouane :**les moments** … ,OP,CIT,P 57.

5-تعـــيين بن يوسف بن خـــدة أمينا عاما لحركة انتصـــار الحريات الديمقراطية .

5-1-ظروف تعيينه:

عين بن خـــــدة ،أمينا عاما لحركة انتصـــــار الحريـــــات الديمقراطيـــة، وهو لا يـــزال طالبـــا، في قسم الصـــيدلة بجامعة الجزائر[1]، وجـاء تعيينه خلفا لحسـين لحـول الـذي اشـتد خلافه مع مصـالي الحـاج، في عـدة أمـور خاصة التنظيمية منهـا، فلم يعد يحتمل انتقادات و مضايقات رئيس الحـزب، والـتي تعـود حسب ما أورده "عبد الرحمن كيوان" إلى سنة 1949، أين اقترح لحول إنشاء عدة لجان (نقابات ، الطلبـة، الإعلام...) تسـاهم في تقـويم عمل ونفـوذ الحـزب في أوسـاط الجمـاهير ، ومن خلالها أيضا يتم تحديد مسؤوليات المناضلين[2].

أما عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، فقد أرجع استقالة لحـول إلى الأزمة الخطيرة التي مر بها الحـزب سـنة 1949، حيث إتهمه مصالي بالتخاذل و التعامل مع مدبري هذه الأزمة [3].

أما بن يوسف بن خدة،لما تعـرض لهـذه المسـألة في كتابه – جذور أول نوفمبر 1954 فقد ذكر« **أن الأزمة التي برزت بين لحول ومصالي ، تعود إلى اجتماع اللجنة المركزية الـذي انعقد في مدينة البليـدة في مـارس 1950، في هـذه الـدورة حـاول مصـالي استصـدار لائحة ترشـحه لرئاسة الحزب مدى الحياة، وبالتـالي تمنح له السـلطة المطلقة في تسـيير شـؤون الحـزب، لكن مشـروع اللائحة لم يفز بالأغلبية التي أكدت حرصها على القيادة الجماعية** »[4].

هذا الرفض الديمقراطي ترك بصمات في مشاعر مصالي ،و تحول مع مرور الأيام إلى نـوع من الحساسـية تجـاه بعض العناصر في الأمانة العامة، و على وجه الخصوص لحول باعتباره المسؤول الأول عن اللجنة المركزية.

زيـــــادة على ذلـــــك، نجد ما ذهب إليه بعض المؤرخـــــون والدارسـون لهـذه المسـألة كخالفة معمـري، إيف كوريـار(yves Courriére)و محمد حـربي ، حيث أدرجـوا قضـية إبعـاد المناضـلين

---

[1] -حـوار أجريته مع ابـراهيم شـرقي، بمكتبة الحامة على هـامش الاحتفـال بالـذكرى الخمسون لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، يوم 23 فيفري 2006.

[2] -حوار أجريته مع عبد الرحمن كيوان في مقر سكناه بالعاصمة يوم 13ماي 2006.

[3] -حـوار أجريته مع عبد الحكيم بن الشـيخ الحسـين في مقر سـكناه بالعاصـمة يـوم 19 مارس 2006

[4] -Ben Youcef Ben Khedda : **les origines du 1er Novembre 1954**, ed , Dahlab , Alger , 1989, P83.

المعروفين بولائهم لمصالي ،من قيادة الحزب (عبد الله فيلالي...) ضمن الأسباب المباشرة التي عجلت بظهور الخلاف ،لأن مصالي الحاج كان يعتبر قرار عزل أنصاره من إدارة الحزب قرارا يستهدفه شخصيا[1].

بالإضافة إلى ذلك، كان مصالي يرى في الإصلاحات التي استحدثها لحول داخل الهيئات التنظيمية للحزب سنة 1949، بمثابة إنقلاب مدبر ضد رئيس الحزب أي بمعنى أن لحول أصبح ينازع مصالي على رئاسة الحزب نفسها (و هذا الأمر الذي أورده المؤرخ الفرنسي إيف كوريار (Couriére) [2]،يبقى مستبعد لسبب بسيط ، وهو لوكان هذا الرأيصحيح ، لماذا لم يأخذ لحلول برأي أغلبية أعضاء اللجنة المركزية اللذينرفضوا استقالته ؟و لماذا لم يصمد أمام مضايقاتوإنتقاداتمصالي؟.

و هل يعني أنه كان يعلم مسبقا أن أية محاولة منه للصمود في وجه مصالي، تعني الفشل و الهزيمة نظرا للسمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها هذا الأخير وسط المناضلين والقاعدة الشعبية على حد سواء؟ أم أنه كان حريصا على وحدة الحزب وبالتالي قرر الانسحاب بدون مواجهة ظنا منه بأن أية محاولة تصدر ضد رئيس الحزب يمكن أن تحدث أزمة جديدة تضاف إلى الأزمات التي يعاني منها الحزب[3].

يبدو أن الاحتمال الأخير هو الصائب ، استنادا إلى شهادة بن الشيخ الحسين الذي أكد لي بأن«**خلال تصويت أعضاء اللجنة المركزية في مارس 1951، حول مسألة قبول أو رفض استقالة حسين لحول ،كانت نتائج التصويت لصالح لحول ، إلا أنه رفض البقاء و قرر الانسحاب** » [4].

وأمام إصرار لحول على استقالته –يضيف بن ا لشيخ الحسين – صوت أعضاء اللجنة المركزية على بن خدة أمينا عاما

---

[1] -Khalfa Mammeri :**Abane Ramdane ,Heros de la guerre d'Algérie** ,éd,ENL, 1993, P78.

[2] -Yves Courrière :**la Guerre d'Algerie** ,T1, les Fils de la Toussaint ,éd Foyard , 1970, P48.

[3] -أنظر شهادة حسين لحول، في محمد عباس ، مرجع سابق ، ص 30

[4] -تمت عملية التصويت ، بمقر إقامة مصالي الحاج في بوزريعة بحضوره شخصيا ومن بين المرشحين الذين شملهم التصويت إضافة إلى حسين لحول نجد كل من مولاي مرباح و بن يوسف بن خدة و للإشارة فقد فاز حسين لحول ثلاث مرات متتالية ،بثقة أعضاء اللجنة أثناء التصويت، و لم يفز بن خدة بهذه الثقة إلا بعد إنسحاب لحول و هذا ما يدل على تعلق أعضاء اللجنة المركزية بأمينهم العام من جهة و من جهة أخرى ، إصرار حسين لحول على الانسحاب رغم هذه الثقة يدل بوضوح على الخلاف العميق الذي كان يجمعه برئيس الحزب.

للحزب و بموافقة من مصالي ، تقرر هذا التعيين رسميا شـهر أوت 1951 ، دون علم القاعدة النضالية للحزب بهذا التغيير الجديد [1].

أما بخصوص سر تعيين بن يوسف بن خدة في هذا المنصب ، دون غيره من المناضلين فقد كانت إجابة عبد الرحمان كيوان على النحو التالي :« **وقع اختيار مصـالي على بن خـدة، لأخلاقه العالية ، وهدؤه و انضباطه داخل الحـزب من جهـة،و من جهة أخرى ،كان مصالي يعرف جيـدا ، فضل بن خـدة في إعــادة تنظيم الحــزب بعد القمع الــذي عرفه الشــعب الجزائـري سـنة 1945، و ذلك بالتضـحية بدراسة لمـدة سنتين كاملتين ،مقابل التقرغ لأمور الحزب ، وهذا دليل كافي يجعل مصالي يضع ثقته في الأمين العام الجديد»**[2]

و نفس الشـيء تقريبا ، ما ذهب إليه سـيد علي عبد الحميد ، حيث قال:**«كان مصالي ينوي في الحقيقة وراء تعـيين بن خدة على رأس الأمانة العامة للحزب ، أمور أخـرى وعلى وجه الخصــوص اســتغلال هــدوءه وإنضــباطه لخدمة مصالحه الشخصية»[3].**

إن ما يفهم من شهادة كيوان وعبد الحميد هو أن مصالي كان ينوي تحقيق ما عجز عنه لما كان لحول أمينا عاما للحـزب، بمعـنى استصدار لائحة ترشـحه لرئاسة الحـزب مـدى الحيـاة ،خصوصا أن الانتخابــات التشــريعية كــانت على الأبــواب، و أن التحضــير لعقد مؤتمر ثاني للحزب يعتبر من الأولويات .

ثم إذا كــان كيــوان و عبد الحميد محقين فيما ذهبــوا إليه ، ما هي المهام والتحديات التي سيواجهها بن خدة خصوصا أمـام هـذه التطــورات الجديــدة؟ و هل فعلا ســيتمكن مصــالي من تحقيق طموحاته أمام الأمين العام الجديدة ؟.

2-5-مهامه الجديدة:

---

[1] -Kiouane :**Aux Sources inmédiates du 1er novembre 1954**, Ed, Dahlab, 1996, P66.

[2] -حوار أجريته مع كيوان ، بتاريخ 06جوان 2006بالعاصمة

[3] -حــوار أجريته مع ســيد علي عبد الحميد ، في مقر الجمعية التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960، بتاريخ 02 جوان 2006.

فـور تعيينه من طـرف مصـالي ، شـرع بن خـدة في ممارسة مهامه دون تغيـير يـذكر (أقصد أنه حافظ على نفس أعظـاء اللجنة المركزية)، إلا أنه قام باختيار كل من : كيوان، مصـطفى فـروخي، سيد علي عبد الحميد و لحول كمساعدين له[1].

لكن مصالي ، لم يهضم هذا الاختيار الذي أقدم عليه بن خدة ، و أقصد إدراج اسم لحول ، ضمن قائمة المساعدين الذين اختارهم [2].

ومع ذلك ، لم يبد مصالي معارضته علانية ، لأن الظـروف في تلك الفـترة لا تسـمح له بـذلك، و أن إنشـغاله كـان منصـبا ،حـول الانتخابات التشريعية المقررة في شهر جوان من نفس السنة [3]

ولهـذا السـبب ، نجد أن أعمـال و اهتمـام إدارة الحـزب منذ شهر مارس 1951، كان موجها إلى التحضير لنقطتين أساسـيتين ،وهما الانتخابات و الإعداد للمؤتمر الثـاني لحركة انتصـار الحريـات الديمقراطية ، فـإلى أي مـدى وفق بن خـدة في التحضـير لهـاتين النقطتين؟.

1-5-1- مسألة الانتخابات :

خلال اجتمـاع اللجنة المركزية في مـارس 1951، كـانت مسـألة المشـاركة في الانتخابـات المقـررة في 17 جـوان 1951 والبلدية في 07 أكتـوبر 1951، إحـدى النقـاط الـتي ناقشـها المجتمعـون برآسة مصـالي[4]، وظهر الخلافـمنجديد بين المناضـلين داخلالحزبحولنفس المسـألة لكن ليس بنفس الطبيعة الـتيظهر فيها سنة 1947، فهذه المـرة كـان ا لخلاف قـائم حـولكيفية المشاركة في الانتخابات هلستكون بقوائم حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية فقط أم بقـوائم مشـتركة بين هـذه الأخـيرة و بين الاتحاد الديمقراطيوجمعية العلماء ؟خصوصا بعدما ظهرتفكرة توحيد العملالسياسيبين هذه الأحزاب؟[5].

لكن الاجتماع خلص في النهاية بقـرار يقضي بمشـاركة حركة الانتصـار الحريـات الديمقراطية في الانتخابـات بقـوائم خاصة بها

[1] -حوار مع بن الشيخ الحسين ،مصدر سابق .

[2] -نفسه

[3] -Claude Collot, Jean –Robert Henry : **le mouvement national Algérien textes , 1912-1954,**2eme Ed ,O.P.U, Alger, P203.

[4] Ben Khedda : les Origines …, Op,Cit, P64.

[5] -Claude Collot, **"le Front Algérien pour la défense et le respect de la liberté** »in revue Algérienne des Science juridiques, économiques et politiques , N°02(Juin 1977) , P347.

دون إشراك الأحزاب الأخرى[6]، أما مسألة الوحدة التي كان يطالب بها الاتحـــاد الـــديمقراطي على وجه الخصـــوص ، فإنها لم تجد استحسانا كبيرا لدى مصالي رغم أنه انتدب في شهر مـاي 1951، كل من عبد الرزاق شنتوف وشوقي مصطفاي [2]،و سيعيد العمراني للتباحث والتشاور مع ممثلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائـري إلا أن هذه المباحثات باءت بالفشل بسبب الشروط التي وضـعها ممثلو فرحات عباس، والمتعلقة أساسا بالنقاط التالية :

- أن يكـون الاتحـاد مع حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية ، باعتبارها حزبا شرعيا وليس باسم حـزب الشـعب الجزائـري الذي ينشط في الخفاء.
- أن تتضمن وثيقة الاتحاد نصا صـريحا ، يـدين بوضـوح مختلف أشكال العمل السري تفاديا لتكـرار مغـامرة "أحبـاب البيـان والحرية" سنة 1945[3].

و عنـدما اسـتمعت اللجنة المركزية في دورة مـاي 1951، إلى العـــرض الـــذي قدمه اللجنة المكلفة بالمباحثـــات مع الاتحـــاد الـديمقراطي، رفضه مصـالي جملة وتفصـيلا وصـرح قـائلا« **إنهم يريــدون قتلنــا! إنهم يريــدون قتل الحــزب**» [4]، مما جعل أعضاء اللجنة يقدمون استقالتهم و ينسحبون من الحزب كلية[5].

و لما حل موعد الانتخابــات (17جــوان 1951) ،كــانت الإدارة الفرنسية قد حسمت في نتائجها مسبقا،وكما جـرت العـادة ، فـإن حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية خـرجت من هـذه الانتخابـات ضــحية الــتزوير و العنف ، حيث خســرت مقاعــدها الخمسة في البرلمـان جـراء حملة الـتزوير الـتي قادها الحـاكم العـام" روجي ليونــار" ، و في نفس المناســبة قــامت الســلطات الاســتعمارية باعتقال العديد من مناضلي الحزب ،و شــرعت في ممارسة القمع بشتى أنواعه عبر كامل التراب الوطني [6].

أمام هذه الأوضاع قررت اللجنة المركزية للحزب ، عقد اجتمـاع استثنائي في بداية شهر جويلية لدراسة التطورات الخطـيرة الـتي نجمت عن حالة القمع الذي صـاحب الانتخابـات التشـريعية ، و بعد

---

[1] -André Nouschi:**la naissance du nationalisme Algérien 1914-1954,**Ed minuit, Paris,1962,P211

[2] -Collot: Op,Cit, P350.

[3] -Ben Khedda: **les origines** …., Op,Cit, P66.

[4] - بن خدة : **شـهادات ومواقف** ،دار النعمـان للطباعة و النشر الجزائر ، 2004، ص 260.

[5] -نفسه

[6] -Collot : Op,Cit ,P361.

مناقشـــات طويلة ، قـــرر الحـــزب تشـــكيل لجنة يترأســـها أحمد مزغنة[7].و تتولي مهمة الاتصال والتشاور مع ا لأحزاب الأخرى حول فكـرة إنشـاء جبهة وطنية موحـدة، و هو الـذي وقع يـوم 05أوت 1951، حيث تم إنشـاء ما يسـمى "بالجبهة الجزائرية للـدفاع عن الحرية" و احترامها[2]، التي تتألف من ممثلي حركة انتصار الحريـات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جمعية علمـاء و الحزب الشيوعي الجزائري [3].

وقد أنشـأت هـذه الجبهة خصيصا ، للتنديد بـالتزوير الـتي لجـأت إليه الإدارة الفرنسية في كل المواعيد الانتخابية، والمطالبة بإلغـاء نتائج الانتخابات التشريعية الأخـيرة ، ثم إعـادة إجرائها في ظـروف حسنة [4].

و بعدما كان موقف حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية يـدعوا إلى المشـاركة في الانتخابـات ، أصـبح يعـارض هـذه الفكـرة منذ تأسيس الجبهة الجزائرية للـدفاع عن ا لحرية واحترامها ،وقد تجلى ذلك في البيـان المشـترك الـذي أصـدرته الجبهة في شـهر أوت 1951، جاء فيه « **إن العدد الثلاثين من صدور يوم 11 أوت 1951 بـــــــــأمر من عامل عمالة الجزائر ...وحيث أن الجزائر منذ صـــدور العـــدد الأول منها لاتـــزال هـــدفا للمصادرات والمطاردات من طـرف الاسـتعمار ...فنحن نعلن عزمنا على القيام بعمل في سـبيل فـرض احـترام صدور جريدة الجزائر الحرة وحرية الصحافة.....»[5].**

و في نفس الشـــهر دعت الجبهة إلى عقد اجتمـــاع شـــعبي بالملعب البلدي بحسـين داي يـوم 19أوت 1951/ حضـره جمهـور يـــتراوح عـــدده بين ســـتة و ثمانية آلاف شـــخص [6]ترأسه خمسة شخصـــيان ممثلة لأحـــزاب الوطنية المختلفة ، وكـــان موضـــوع

---

[1] -تتكون هذه الجنة من ،أحمد مزغنة، لحـول، سـيد علي عبد الحميـد، مربـاح، فـروخي ، والعربي دماغ العتروس .

[2] -المنار : السنة الأولى ،العدد 07، 5 أوت 1951

[3] -أحمد بوقجـاني : **جمعية العلمـاء المسـلمين الجزائر و دورها في الحركة الوطني و ثـورة التحرير الجزائـري (1945-1956)** ، رسـالة ماجسـتير ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية ، 1998-1999، ص 105.

[4] -Kiouane :**Aux Sources** ….,Op,Cit,P87

[5] -عبد الحميد زوزو: **المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثـة،** دار هومـة، الجزائر ، 2005، ص 335.

[6] -كمال سليح : **المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية 1936-1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005-2006، ص 95.

تدخلاتهم منصبا حـول إطلاق سـراح المعتقلين السياسـيين وإلغـاء الانتخابات المزورة[1].

كما أصدر المكتب الـدائم للجبهة في نهاية الاجتمـاع قـرار باسم سـكان الجزائر العاصـمة وضـواحيها جـاء فيه:**«...إن سـكان العاصـمة يعلنـون تأييـدهم للجبهة في سـبيل فـرض احترام الحريات الأساسية... و يسـتنكرون القمع بجميع أنواعه...»**[2]

أما الحزب الشـيوعي و رغم انه أحد الأحـزاب المشـكلة للجبهة إلا أنه أبدى نيته المشاركة في انتخابات الهيئة الأولى المقررة يـوم 07أكتـوبر والهيئة الثانية 14 أكتـوبر و قد لمسـنا له ذلك من خلال تصريحه يـوم 27 سـبتمبر 1951 في جريـدة (الحرية) ، حيث ذكر أن اللجنة المركزية للحـزب اجتمعت يـومي 21-22 ديسـمبر، وعكفت من أجل تجسيد أهداف الجبهة في إطار احـترام الانتخـاب في القسم الثاني [3].

كـان الحـزب الشـيوعي يحـاول، أن يقحم الجبهة الجزائرية في هـذه المعركة الانتخابية مما جعل حركة الانتصـار الحريـات الديمقراطية والاتحـاد الـديمقراطي وجمعة العلمـاء يصـدرون بيانا مشتركا نشرته جريدة "الجمهورية الجزائرية" وجريدة المنار، وهو عبارة عن بيان استنكاري للسياسة الانتخابية التي تمارسـها الإدارة الفرنسـية في الجزائر منذ أفريل 1948 وأعلنـوا عن عـدم مشاركتهم فيهـا، وفي نفس الـوقت دعـوة الشـعب الجزائـري إلى مقاطعة الانتخابات المقررة يوم 07 أكتوبر ومما جاء فيه:**«... إن الاتحـاد الـديمقراطي وحركة الانتصـار والعلمـاء و الـديمقراطيون ، بعـدما درسـوا المشـكلة الانتخابية الجزائرية في القسم الثـاني و على التجـارب المكتسـبة في شـهر أفريل 1948....و أن الحكم الاسـتعماري والحكومة الفرنسية قد جعلت من هذه الانتخابات مهازل محزنة....إن الموقعين أسفله اعتبارا بأنه لا يتصـور بـأن يكونوا آلات للخديعة الانتخابية الـتي شـرف في تـدبيرها في 07 و 14أكتـوبر 1951.... إنهم وطـدوا العـزم على حض الناخبين على مقاطعتها...»**[4]

---

[1] -تتمثل الشخصيات في ، العربي التبسي، أحمد مزغنة ، العربي بوهالي ، أحمد بومنجل , أحمد توفيق المدني .

[2] -المنار الصادرة في 31 أوت 1951 ، عدد 08

[3] -المنار ، الصادرة في 31 أوت 1951، عدد 08.

[4] **-la République Algérienne** ,N°272,du 28 septembre 1951.

و فعلا كانت استجابة الشعب الجزائـري واسـعة لهـذا النـداء، إذ بلغت نسـبة المقاطعة 80% خسر الحـزب الشـيوعي على إثرها أربعة مقاعد في الهيئة الأولى ولم يحصل على أي مقعد في الهيئة الثانية [1]

[1] -سليح : مرجع سابق، ص 99.

2-5-2 الإعـداد للمـؤتمر الثـاني لحركة انتصـار الحريـات الديمقراطية أفريل 1953

قبل الحديث عن أشغال هذا المؤتمر ، لابأس أن نذكر بأن فكرة عقد مؤتمر ثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،تعـود حسب بن خـدة إلى اجتمـاع اللجنة المركزية في 15 أوت 1951، و هو تـاريخ تعيينه رسـميا من طـرف مصـالي على رأس الأمانة العامة للحزب [1].

وخلال هذه الدورة أيضا ، عرض مصـالي على المناضـلين رغبته في زيارة للمشرق العربي، و على ضـوء ذلك اجتمعت القيـادة في بداية شهر سبتمبر 1951، ودرست الأمر بعناية و في الأخير استقر رأي الأغلبية على أن في ذلك فرصة مناسبة لزعيم الحـزب للاتصـال بالشخصـيات العربية هنـاك ليسـتغل ذلك ويحثهم على مضـاعفة الدعم المادي والمعنوي للحركة وتوسيع الدعاية لها[2].

و تم سـفره فعلا ، وبعد أن أدى مناسك الحج عـاد إلى مصـر، وكـان الاتفـاق الـذي تم قبل يقضي بـأن يواصل جولته في دول المشرق العربي لشرح القضـية الوطنية وكسب المزيد من الـدعم المادي والمعنوي لها[3].

لكنه بـدلا من ذلك رجع إلى بـاريس مباشـرة بعد أن قضى عـدة أيام بالقاهرة وضرب بالاتفـاق عـرض الحائط[4]، و لما علمت القيـادة بذلك انتـدبت بن خـدة ليتصل به بفرنسا نهاية شـهر نوفمـبر 1951، حاوره في الأمر، فأجابه بأنه صرف النظر عن إتمام هـذه الجولة المتفق عليها بناء على نصيحة من بعض الشخصـيات العربية التي رأت عمله يجب أن يكـون في بـاريس، حيث الجمعية العامة للأمم المتحدة سـتعقد دورتها في ديسـمبر من تلك السـنة وبداية سـنة 1952.

والحقيقة يضـيف – بن خـدة - انه لم يكن الشـخص المؤهل لمباشـرة هـذا العمل ، و ليس من مهامه ، بل هنـاك آخـرون يسـتطيعون فعل ذلك و على دراية كافية بأسـاليب العمل في هـذا الميـدان [5]،و لما حاصـره بن خـدة أسـئلة ، لم يسـتطع تـبرير تصـرفه هـذا و مكث بضـواحي بـاريس في بلـدة "شـانطي" منذ شهر نوفمبر 1951 حتى شهر فـبراير 1952 تـاريخ عودته إلى الجزائر واستقراره في بوزريعة [6].

---

[1] -Ben youcef Ben khedda **: Messali jugé par ses Paris**,(ouvrage non édité) P21.

[2] -OP,CIT

[3] -Kiouane **: les moments** …; Op, Cit, P61.

[4] -Ben Khedda : **les origines** …Op,Cit, P73

[5] -Ben Khedda **: Messali**...Op,Cit, P26

[6] -Ben Khedda :**Messali…..,** Op,Cit, P41

و في 16 مـــارس 1952، عقـــدت اللجنة المركزية اجتماعا برئاسة مصالي ، نوقشت خلاله مسألتين وهما :تقرير مصالي حول الجولة الـــتي قادته إلى المشـــرق العـــربي و النقطة الثانية تتعلق بإعداد تقارير مختلف اللجان استعدادا لعقد المؤتمر الثاني للحزب و بالنسبة للنقطة الأولى، فقد اكتفى مصالي بعرض تقريره شـفويا ، في حين طلبت منه اللجنة المركزية (إعـداده كتابيـا، أما النقطة الثانية والخاصة بـــالمؤتمر فقد اتفق الجميع على عقـــده منتصف شهر جويلية 1952[1]).

و في ظل هـــذه المرحلة الحبلى بالمشـــاكل الـــتي تؤكد كل المؤشرات على أنها في تصـاعد مسـتمر طلع مصـالي على اللجنة المركزية بفكـرة جديـدة وهي : إبـداء رغبته في القيـام بجولة عـبر الـوطن ، وأمـام إصـراره على تنفيذ هـذه الرغبـة، وافقت قيـادة الحزب عليها[2]، لكن بشـرط أن يلـتزم ببعض الشـروط الـتي كـانت تراها ضـــرورية لمنع إنـــزلاق الحركة في متاهـــات مجهولة وهـــذه الشروط التي التزم بها هي:

- تفادي عملية تهريج الجماهير.
- أن يكون الاتصال بالمناضلين فقط، وأثناء الاتصال يركز على الإطارات منهم و محاولة إقنـاعهم بالقضـايا السياسـية الـتي هي مصدر اهتمام الحزب وحثهم على تقـديم الـدعم المـالي لتقوية نفوذ وتواجد الحزب[3].

و بهذا الاتفاق ، شرع مصالي يـوم 15 أفريل في جولته الـتي قادته إلى مختلف مناطق الشـرق الجزائـري، حيث بـدأ بقسـنطينة ثم الخروب إذ كان ذلك اليوم هو يوم السـوق الأسـبوعي ، وبعـدها في ملعب سكيكدة أشرف على تجمع جمـاهيري فخـالف بـذلك ما اتفق عليه ،و نتيجة لـذلك قـام عامل قسـنطينة بطـرده من تـراب العمالة[4].

وبعد رجوعه إلى الجزائر العاصمة ، اجتمعت اللجنة المركزية ودرست القضـية بكل أبعادها ولم يعـترف مصـالي بخطـأه بل أصر على مواصلة الجولة[5].

وأمـــام هـــذا الإصـــرار وافقت اللجنة المركزية على مضض و اشترطت عليه نفس الشروط السابقة لمواصلة الجولة التي كانت

---

[1] -Op,Cit

[2] -أحمد محسـاس : **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر ،منذ الحـرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ، ترجمة مسعود حاج مسعود، محمد عباس ،منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال ،الجزائر ،2002، ص 259.

[3] -بن خدة : **شهادات** ...، مصدر سابق ، ص 186.

[4] -Kiouane :**les moments** …,OP.Cit ,P78.

[5] - بن خدة**: شهادات**....، مصدر سابق، ص 187.

هذه المرة في الصـومعة بالبليـدة ، قصر البخـاري ومدينة الأصـنام (الشـلف) ، ولكن مصـالي لم يكـترث مـرة اخـرى للشـروط الـتي وافق عليها قبل بداية الجولة ،و فــور وصــوله إلى البليــدة طــالب المسؤولين المحليين (للحزب) بضرورة إحضار المواطنين متحديا بذلك رأي اللجنة المركزية دون أن يأخذ بعين الاعتبار شرطة العدو التي، تتابعه و تراقب خطواته ، فتركوه يواصل جولته نحو مليانة ثم الأصــنام وهنــاك منعتة من مواصــلة هــذه الجولة الاستعراضــية وتــدخلت الشــرطة وأطلقت أعرية نارية على الأشــخاص اللــذين كــانوا في إنتضــاره[1] وألقت القبض عليه ونفته من الجزائر في 14 مــاي 1952، رحل إلى فرنسا وخضع إلى الإقامة الجبرية بغــرب فرنسا في بلدة "نيور"[2]

و قد كـان لنفي مصـالي من الجزائر أثر بـالغ الخطـورة على مصـير الحـزب وبـدلا أن تتفـرغ قيـادة الحـزب لممارسة نشـاطها المعهود ، نجد أنها سخرت معظم أوقاتها للمطالبة بعودة مصـالي ، كما حدث ذلك يوم 23 ماي 1952[3].

ولنفس السـبب أيضا تم تأجيل موعد المـؤتمر ، لعـدة مـرات فبعدما كان مقررا في بداية شـهر جويلية 1952، إضـطرت قيـادة الحــزب إلى إنتظــار رفع العقوبة المســلطة على مصــالي، و لما تأكدت بأن إقامته بـالمنفي تسـتمر لفـترة طويلـة، شـرعت اللجنة المركزية في اتصالات مباشـرة معـه، فانتـدبت بن خـدة في أواخر شـــهر ديســـمبر 1952 إلى مدينة "نيـــور" بفرنسا ليطلع رئيس الحزب بجدول أعمال المؤتمر ، ثم حثه بإعداد تقريره الخاص بهذه المسألة، و لكي يتم إشراكه في المؤتمر اقترح عليه بن خدة تعيين أحد أعضــاء المكتب السياسي ليمثله إلا أن مصــالي رفض هــذه الفكرة و قال:"« **لا يمكن لأحد سواي أن يدافع عن أفكاري ، وبالتــالي لست بحاجة إلى من يتكلم باســمي...**»[4] وفي المقابلتعهد مصــاليبــأن يرسل تقريــره خلالاجتمــاع اللجنة المركزية، الـذيكـان مقـررا في شـهر مـارس1953. لكن لما حل موعد الاجتماع يقول بن خدة فاجأهم مصاليبتقرير مطولاحتوى علىها يزيد عن90ملاحظة كــانتفي معظمها عبــارة عنانتقــادات

---

[1] -يذكر بن خدة بأن عدد الأشخاص اللذين تجمعوا في مدينة الأصـنام ، إثر الزيـارة الـتي قــادت إليها مصــالي في مــاي 1952، قد بلغ حــوالي 2000شـخص ، أنظر ، بن خــدة شهادات و مواقف ص 187.

[2] -Ben Khedda **: Messali**…, Op,Cit, P28.

[3] -بعدما نفى مصالي من الجزائر يوم 14 ماي 1952 دعت اللجنة المركزية للحزب، إلى شن إضراب شامل بتاريخ 23 ماي 1952، وأرسلت وزارة الداخلية الفرنسية تطلب منها التراجع عن القرار الذي أصدرته في حق مصالي .

[4] -Ben Khedda : **Messali**..., Op, Cit , P37.

تســتهدف بعض المناضــلين داخل الحــزب و مع ذلك نجد أن اللجنة المركزية[1].

قد اعـترفت بوجاهة تلك الانتقـادات لكن في الـوقت نفسه اعتبرتها سابقة لأوانها ، لأن الجميع كان ينتظر من مصالي أن يبدي رأيه بشأن برنامج عمل الحزب وأن يلـتزم بـإثراء النقـاط المدرجة في جـدول أعمـال المـؤتمر ، وليس إثـارة الخصـومات الشخصـية القديمة[2].

في خضم هذه التطورات والأحداث الخطيرة التي تنبأ بوقـوع أزمة داخل الحزب، تم عقد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريـات الديمقراطية ، و ذلك أيام 04-05-06 أفريل بمقر الحـزب (في 02 ساحة شارتر الجزائر العاصمة)[3].

اســتمع المــؤتمرون إلى الكلمة الافتتاحية الــتي ألقاها أحمد مزغنة، الذي حيا في البداية رئيس الحزب، ونوه بخصاله النضـالية، معتبرا إياه رمزا من رموز كفاح الشـعب الجزائـري ، ثم شـرع في اسـتعراض أهم المحطـات الـتي مر بها الحـزب، مـذكرا في نفس الـوقت بالانتصـارات الـتي حققها في انتخابـات نوفمـبر 1946 و أكتوبر 1947 التي هزت استقرار النظـام الاسـتعماري وزادت من تلاحم الشعب الجزائري .

أما نص رســالة مصــالي، الــتي قرأها مــولاي مربــاح على المؤتمرين فقد كان مضمونها مركزا على الوضعية الدولية السائدة في تلك الفـترة ، و بعـدها ذكر (مصـالي) المـؤتمرين بـالمؤامرة الاستعمارية ، التي استهدفت الحـزب، مسـتدلا بـذلك بحـوادث 08 ماي 1945 ثم حوادث أفريل 1948، وصـولا إلى مـؤامرة مـارس 1950 في إشارة إلى المنظمة الخاصة [4]

أما نص الرســالة بصــفة عامة لم يختلف كثــيرا عن الكلمة الــتي ألقاها مزغنة ، حيث تعتـبر هي الأخـرى ،إشـادة و تنويه بإنجـازات الحزب، خاصة في المواعيد الانتخابية رغم حملة التزوير الـتي تلجأ إليها الإدارة الاستعمارية باستمرار[5] و بعد ذلـك،شـرع المـؤتمرون بمناقشة نص التقرير الذي أعدته اللجنة المركزية[6].

و على عكس الوثيقــتين الســابقتين ، فــإن هــذا التقرير قد تضــمن تحليلا معمقا لنشــاطات الحــزب و نجاحاته ، وعن سياسة

---

[1] -العمري : مرجع سابق ، ص 192.

[2] -Ben Khedda : **les origines** …., OP, Cit, P 79.

[3] -محساس : مصدر سابق ، ص 192.

[4] -Kiouane : **Aux sources**…OP.Cit, P 115

[5] - Ibid.

[6] - تتكون اللجنة التي عكفت على إعداد نص التقرير الذي عرض للنقاش في المؤتمر، من كيوان بن خدة، عبد الحميد، فروخي ولحول.

القمع و تطور الأوضاع ، و تـراكم النقـائص خاصة على المسـتويين الاستراتيجي و التكتيكي، و في المقابل اقترح مجموعة من الحلول التي من شأنها أن تقوي تواجد الحزب حاضرا و مستقبلا.

وزيادة على ذلك، فإن نص التقرير ، تضمن لأول مرة ، نظرة شـــاملة وفهم عميق لواقع الجزائر و مســـتقبلها، و تصـــور واسع للمحيطين الإقليمي و الـدولي والمـوازين القـوى فيهمـا، وحسن إدراك العمل السياسي و مختلف وسـائل النضـال لبلـوغ الهـدف المنشود[1].

و مع ذلك فإننا لم نلمس أي أثر لموضـــــوع الأزمة في ثنايا التقرير ،شأنه في ذلك شأن الوثيقـتين السـابقتين،فربما كـان ذلك من باب السرية و الحفـاظ على وحـدة الحـزب و تماسـكهن أو أن الأزمة لم تأخذ أبعادها الحقيقيـة، ولم تـبرز معالمها بالدرجة الـتي تفرض على الجميع التطرق إليها و معالجتها في هذا المؤتمر.

و على كل ، فإن أشـغال المـؤتمر، تواصـلت على مـدى ثلاثة أيـام، سـطر خلالها المـؤتمرون الاسـتراتيجية الجديـدة للحـزب، و خرجوا بمجموعة من القرارات، نلخص أهمها فيما يلي:[2]

-التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية داخل الحزب.

-إعادة بعث نشاط المنظمة الخاصة، تحضيرا للعمل المسلح.

-الكفـــاح بكل الوســـائل بما في ذلك المشـــاركة في المواعيد الانتخابية القادمة.

-التأكيد على مبدأ "الوحـدة" ،مع مختلف تيـارات الحركة الوطنيـة، كهدف تسعى إليه دوما ، حركة انتصار الحريات الديموقراطية.

و في الأخير ، وجه المؤتمرون، رسالة إلى مصـالي، أكـدوا له تعـاطفهم وتضـامنهم معـه، اثر العقوبـات الـتي فرضـتها عليه السلطات الاستعمارية، منذ سنة كاملة.

6-خلافه مع مصالي :

بعد أســبوع من تجديد الثقة في بن خـــدة على رأس الأمانة العامة لحركة انتصـار الحريـات الديموقراطية اثر اجتمـاع اللجنة المركزية يـوم 03 جويلية1953 بالعاصـمة[3]، شـرع في زيـارة إلى مدينة "نيـور" حيثيتواجد مصـاليو ذلكيـوم 12 جويلية 1953، التقىخلالها بمصالي و أطلعه علىالنتائج و التوصياتالـتيخـرجتبها اللجنة المركزية في اجتماعه الأخـير و نـاقش معه بعض المسـائل الـتيكـانتمطروحة بحـدة، كإعـادة إحيـاء المنظمة الخاصة و التحضير للعمل الثوريوفيهذا الصدد يذكر بن خدة انه لما طرح

---

[1] -زوزو: **المرجعيات...،** مرجع سابق، ص.09.

[2] -Ben khedda**:les origines…,**Op,Cit ,p84

[3] -Ben khedda:**Messali...,**OP, Cit.,p31

الفكرة على رئيس الحزب لم يجد لديه أي اقتراح ملموس، بل اكتفى بقوله:" إذا كنت قد أشرت في السابق إلى هذه المسألة فإني أريد فقط أن ألفت انتباهكم..."[1].

و قبل أن يغادر بن خدة مدينة "نيور" ، طلب من مصالي أن يقدم اقتراحاته على شكل تقرير إلى اللجنة المركزية قبل اجتماعها المرتقب في أواخر شهر أوت من نفس السنة، لكن مصالي طلب من الأمين العام تأجيل اجتماع اللجنة المركزية إلى غاية شهر سبتمبر حتى يتمكن من إعداد تقريره و يبرز موقفه اتجاه بعض القرارات التي خرجت بها إدارة الحزب في مؤتمر أفريل 1953[2].

وفي22 أوت ، قام بن خدة بزيارة ثانية إلى مصالي، تناقش معه الأمور التنظيمية الخاصة بفديرالية فرنسا، ثم عرض عليه مختلف التقارير التي أرسلتها هذه الأخيرة إلى اللجنة المركزية،حيث تضمنت خمس نقاط أساسية و هي:[3]

-موقفها من قرارات المؤتمر الثاني للحزب.

-مسألة الوحدة.

-سياسة المنتخبين.

-القضايا النقابية.

-الموارد المالية.

و في اليوم الأخير من هذه الزيارة، طرح بن خدة من جديد مسالة إحياء المنظمة الخاصة على مصالي و أطلعه على الخطوط العريضة التي سطرتها إدارة الحزب للعمل بها مستقبلا . لكن رئيس الحزب طلب مرة أخرى تأجيل اجتماع اللجنة المركزية بحجة ضيق الوقت أمامه وعدم تمكنه من دراسة كل المسائل المطروحة و إعداد التقارير بشأنها[4].

بعد عودته من مدينة " نيور"، عقد بن خدة اجتماعا للجنة المركزية بتاريخ 12 سبتمبر 1953، من أجل دراسة التقرير الذي أرسله مصالي، و مع افتتاح جلسات الاجتماع تفاجأ الجميع، لما قرأ مرباح رسالة رئيس الحزب ، حيث وصف السياسة المتبعة بالمنهج الإصلاحي و بالانحراف عن المبادئ الثورية للحزب، وبالتالي قرر سحب ثقته من بن خدة و في المقابل طالب الجميع تخويله السلطة المطلقة من أجل إعادة إصلاح الحزب[5].

---

[1] - Ibid.

[2] - حوار مع كيوان،مصدر سابق.

[3] -Ben khedda**:les origines**…,Op,Cit ,p75.

[4]- Ben khedda:**Messali...,**OP, Cit.,p41.

[5]- مومن العمري**: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة،

و يـذكر بن خــدة أنه لم يكن عنيفا اتجــاه قــرار مصــالي، بل بـالعكس فقد عـرض اسـتقالته على اللجنة المركزية فرفضـتها، و بالتالي لم يبق أمامه سوى الخضوع لرأي الأغلبية[1].و المعــروف أن رئيس الحزب في النظام الداخلي ليس من صلاحياته عــزل الأمين العـــام بل ترشـــيحه فقـــط، و تقـــوم اللجنة المركزية بقبوله أو رفضه[2].و بذلك يكـون مصـالي قد فتح بـاب الأزمة على مصـراعيه، خاصة بعــدما رفض اســتقبال لحــول الــذي زاره في أواخر شــهر نوفمــبر ليشــرح له موقف اللجنة المركزية و حسن نية أعضــائها تجاه رئيس الحزب[3].

2003، ص.214.

[1]- لم يوافق على قرار مصالي سوى عضوين فقط و هما : مزغنة و مرباح من مجموع 30 عضو.

[2]- لونيسي : مرجع سابق، ص.108.

[3]-[?]محساس : مصدر سابق، ص.360.

6-1- أبعاد الأزمة:

عند عودة لحول من فرنسا، اطلع أعضاء اللجنة المركزية أن مصالي رفض استقباله وأنه شرع في تحريض مناضلي الحزب بفرنسا ضد اللجنة المركزية ، فزاد بذلك حجم الأزمة اتساعا بشكل ينذر بوقوع الكارثة و راح كل اتجاه سياسي يحاول التمسك بموقفه[1].

و في شهر ديسمبر 1953 أصدرت اللجنة المركزية نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من لحول وكيوان، و قد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشعب الجزائريون وإلى كل الاحزاب و المنظمات الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية[2].

و قد كان رد مصالي اتجاه هذا النداء عنيفا، إذ أرسل تقريرا شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية المجتمعة في الفاتح جانفي 1954، اتهمها "بانحراف إدارة الحزب" و جدد سحب ثقته ، ليس فقط من الأمين العام وإنما من الإدارة كلها وطالب بتسليمه السلطات المطلقة إلزاميا[3] .

كما اتهم مصالي اللجنة المركزية في تقريره الأخير بمجموعة من اللصوص الذين استولوا على أموال الحزب و مؤسساته، وابتعادهم عن النهج الثوري الذي سطره الحزب منذ تأسيسه و بالتالي أصبحت الضرورة تملي عليه اللجوء إلى وسائل أخرى تمكنه من إصلاح الحزب.

و فعلا ، فإن مصالي قد عرض الخلاف الذي جمعه مع اللجنة المركزية على مناضلي الحزب بفرنسا، و دعى إلى إنشاء ما أسماه" لجنة الإنقاذ العمومي" ابتداء من 27 جانفي 1954،بغرض إعادة "إصلاح الحزب" و استعادة مؤسساته التي استولت عليها "البرجوازية" التي لا تمت بصلة إلى العمل الثوري[4].

و تحت هذا الشعار استطاع مصالي أن يضمن تعاطف الأغلبية الساحقة من مناضلي الحزب و لم يبق أمام اللجنة المركزية ، خيار آخر سوى التنازل عن بعض سلطاتها لصالح رئيس الحزب[5].

---

[1] - محساس : مصدر سابق، ص.360.

[2] -Kiouane :**Aux sources**…,Op,Cit,p158.

[3] -Mohamed Harbi**: les archives de la révolution Algérienne** , éd, Jeune Afrique , 1981, P47.

[4] -Op,Cit.

[5] -في 28 مارس 1954، اجتمعت اللجنة المركزية ، فقررت التنازل عن جزء من سلطاتها لمصالي لإعداد المؤتمر و تسيير الشؤون الجارية و فق البرنامج الذي أعد في مؤتمر أفريل 1953 ، وذلك حرصا على وحدة الحزب و السماح لجميع الاتجاهات السياسية

لكن مصالي إعتبر تلك التنـازلات، بمثابة انتصـار كبـير حققه على "البرجوازية" وراح يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه من أجل استعادة مقرات الحزب ، فزاد بذلك الطين بلة و اختلطت الأمور أكثر، مما دفع بأعضاء اللجنة المركزية بالعودة عن قــرارهم فعقدوا اجتماعا آخر لهم يومي 27 و 28 جوان 1954 ، استعادوا من خلاله السـلطات الـتي تنـازلوا عنها لمصـالي في دورة مـارس 1954 و يذكر بن خدة أنهم أقدموا على هذا القـرار بعـدما انحـرف مصالي على الشروط التي حددوا وفقها تلك السلطات [1].

2-6-حقيقة الأزمة:

لعل من أســباب الخلاف الــذي وقع بين اللجنة المركزية و مصالي بصفته رئيس الحـزب هو قضـية السـلطة أو القيـادة، حيث كان مصالي يطالب اللجنة المركزية بمنحه السلطة المطلقة، في حين كـانت اللجنة المركزية تـرى عكس ذلك و تحبذ مبـدأ القيـادة الجماعية [2]، لأنها تعتبر أن رئيس الحزب هو عضو من أعضاء اللجنة المركزية ، يعطي رأيه مثل بقية الأعضــاء الآخــرين وبالتــالي رأي الأغلبية هو الذي يعتمد ، وإن رأت عكس ذلك فما عليه إلا أن يمتثل لرأي الأغلبية لكنه تشبث برأيه فإحتدمت الأزمة ثم انفجرت علانية فخرج النزاع الذي كان يجري في نطـاق معين إلى الشـارع ووصل إلى أسماع المناضلين ثم تطورت الأمور كما هو معـروف واتخـذت منحى خطـير أدى في النهاية إلى القطيعة النهائية بين الطــرفين ، رغم المحــاولات العديــدة للجنة لحصر الخلاف في الأطر النظامية وعلى مستوى الهيئات القيادية ، لمنع تسربها إلى القاعدة النضالية حتى لا تزداد الأمور تعقيدا و يصبح معها لمّ الشمل أمر بعيد المنـال [3].

و لكن الأمــور قد جــرت في منحى آخــر، فــنزل الخلاف إلى الشــارع بســرعة و علم به المناضــلون في كل المســتويات [4]، و بحكم خلفيـات تاريخية سـابقة كـان طبعا موقف أغلب المناضـلين مؤيـدا لمصـالي، و أصـبحت اللجنة ا لمركزية متهمة بـالركون إلى الإصـلاح تـارة وبالبرجوازية تـارة أخـرى[5] و هي في الواقع بعيد كل البعد عن الحقيقـة، لأن بعض التأييد هـذا لمصـالي، كـان مبنيا على موقف عــاطفي، فاســتغله و ضــاعف من إنتقــاده و تهجمه على

التي برزت خلال الأزمة بطرح وجهات نظرها في مؤتمر ديمقراطي

[1] -Ben Khedda : **Messali**…, Op, Cit, P43

[2] -بن خدة : **شهادات** ...، مصدر سابق، ص 175.

[3] -حوار مع كيوان : مصدر سابق

[4] -محساس : مصدر سابق ، ص 362

[5] - العمري : مرجع سابق ، ص 216.

اللجنة المركزية وتأويل الوقـائع والأحـداث حـتى بلغ حد الإثـارة[6]. ونتيجة لحسن اسـتغلال لهـذه الوضـعية اسـتطاع أن يـؤلب أغلب المناضــلين ســواء في الجزائر أو في فرنسا ضد اللجنة المركزية الـتي لم يبق يناصـفها سـوى العـدد القليـل. وقد كـان هم اللجنة المركزية هذه المعادلة الصعبة، هو المحافظة على وحدة الحــزب، لأنها تعي جيدا قوة الحزب التي هي في وحدته[2].

و لكن رغم المحــاولات العديــدة الــتي قــامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذا الخلاف ولمنع اسـتفحال الأزمـة، فـإن الوضع سار بسرعة نحو التردي والتفاقم بفعل عوامل كثـيرة اتسع نطـاق الخلاف وأصــبح حــديث النــاس، حــتى وصل بالمناضــلين إلى حد المشـادات بالأيـدي، وتطـور إلى درجة أن أصـبح بعض المناضـلين القياديين موضع شتم و تعد من طرف مناضلين بسـطاء، ونعتـوهم بشتى الأوصاف المشينة والالفاظ الجارحة، كالسـرقة و الخيانـة، و ووصل هـذه التهم الباطلة إلى عـائلات هـؤلاء المناضـلين أدى إلى فقدان الثقة في قياداتهم و اختفى تدريجيا الإنضباط والوئـام الـذي كان بين المناضلين[3].و أمام هذا الوضع المأساوي الذي إنزلقت فيه حركة انتصــار الحريــات الديمقراطيــة، جعل بعض المناضــلين الغيورين على مصلحة الحزب ووحدته يقعون في حيرة وقلق من الصعب التخلص منهما إلا بإعادة الوفاق إلى صفوف الحزب[4].

---

[1] - بن خدة: **شهادات** ...،مصدر سابق، ص175.

[2] - Sid Ali Abdelhamid **: à la mémoire du Moudjahid Hocine Lahouel** ….,Op,Cit,P72

[3]-? بن خدة : **شهادات** ...،مصدر سابق .ص 176

[4] - نفسه .

الفصل الثاني :
اندلاع الثورة التحريرية

1- ظروف اندلاع الثورة
2- موقف بن خدة من فكرة قيام الثورة
3- هل كان بن خدة على علم بموعد قيام الثورة؟
4- اعتقال بن خدة في نوفمبر 1954
5- انضمامه إلى الثورة التحريرية
6- المسؤوليات التي تقلدها بعد انضمامه إلى الثورة
6-1-إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA
6-2-إعداد النشيد الوطني
6-3-إنشاء جريدة المجاهد
7-دوره في إعداد قرارات مؤتمر الصومام
7-1-ظروف انعقاد المؤتمر
7-2-صياغة قرارات مؤتمر الصومام
8-دوره في المنطقة المستقلة
8-1-إضراب الثمانية أيام
8-2-الشروع في الإضراب
8-3-مصير بن خدة بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ

1-ظروف اندلاع الثورة:

عقب الانشـقاق الـذي وقع داخل حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية والـذي إنتهى بانقسـام الحـزب إلى طـرفين متنـازعين[مركـزي و مصـاليين] اسـتغل أعضـاء المنظمة الخاصة هـذه الظـروف، و أعلنـوا عن طريق ممثلهم محمد بوضـياف [1].عن نيتهم في جمع شمل الحزب والإصلاح بين الطرفين معلـنين بـذلك عن تنظيم جديد يسمى "اللجنة الثورية للوحدة و العمل "[2].

و في هـذا الصـدد يقـول سـيد علي عبد الحميد:**«تم عقد الاجتمـاع في مدرسة الرشـاد (بضـواحي جـامع اليهـود سـابقا) ،أين توصـلنا نحن الأربعة إلى إعلان عن المولد الجديد ،وأطلقنا عليه اسم اللجنة الثورية للوحـدة والعمل كدلالة لرغبتنا في إصلاح ذات الـبين في الحـزب ثم القيـام بـالثورة، كما اتفقنا في نفس اليـوم على إنشاء جريدة "الوطني" لسـان حـال هـذه اللجنـة»**[3]،و هو أيضا ما أكـده بن يوسف بن خـدة في كتابه "أصـول أول نوفمـبر 1954".

أما أحمد محسـاس ،فقد ذهب إلى أبعد من ذلـك، واصـفا اجتمـاع مدرسة الرشـاد[4]بمثابة تحـالف بين المركـزيين و أعضـاء المنظمة الخاصة ،و زاد في تـدعيم وتقوية رأيه ،الأسـتاذ محمد حربي، في كتابه« **الثـورة الجزائرية سـنوات المخـاض**»، حيث أشار إلى أن هذا التحـالف الـذي وقع بين اللجنة المركزية واعضـاء المنظمة الخاصة، كان نتيجة المصالح التي جمعت الطرفين:«**كـان المركزيون يريدون إيقاف الحركة المصـالية تحت غطـاء مـؤتمر يعطي لهم كل الضـمانات والسـلطة داخل الحـزب»**[5] .أما الثوريـون في المنظمة الخاصـة، كـان همهم في البداية إعادة الوحدة إلى الحزب لتحضير الثورة، ثم تعدى هـذا إلى

---

[1] - إستناد إلى شهادة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،فـإن مباحثـات لقـاءات قد سـبقت التأسـيس الفعلي للجنة الثورية للوحـدة والعمـل" كـانت تجـري بمـنزل حسـين لحـول و بموافقة من بين يوسف بن خـدة ثم إقـترح سـيد علي و عبد الحميد ومحمد دخلي عن اللجنة المركزيـةو بوضـياف عن المنظمة الخاصـة، و فيما بعد توصـلوا إلى إتفـاق يقضي إلى تأسيس هذه اللجنة بمدرسة الرشاد بالعاصمة في مارس 1954.

[2] -Nadjia Bouzegrone »:**Mohamed Boudiaf l'homme de Novembre**« ,in El WATAN,du 03 Novembre 2004, N°special ,P40.

[3] -حوار مع سيد علي عبد الحميد ،مصدر سابق.

[4] -Mohamed Mahsas :**le Mouvement revolutionnaire en Algerie de 1919 à 1954,** ed E.N.A.L . 1993,P.35.

[5] - محمد حـربي : **الثورة الجزائرية سـنوات المخـاض**، ترجمة نجيب عيـاد صـالح الملثوثي ، موفم للنشر، 1994، ص 111.

الاستفادة من هياكل الحزب، وبما كانت تـوفر لهم اللجنة المركزية من وسـائل واتصـالات لإعـادة ربط الاتصـال بأعضـاء المنظمة الخاصـة، ثم الابتعـاد عن اللجنة المركزية بعد اتهـام المصـاليين للثورين بموالاتها والعمل تحت أمرها[1].

و بالفعل ابتداء من شـهر مـاي 1954، غـيرت اللجنة الثورية للوحـدة والعمل طابعها ،بعـدما اتصل بوضـياف بإطـارات المنظمة الخاصة وبالوفد الخـارجي للحـزب في القـاهرة، أصـبحت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تفضل العمل المسلح على عجل، وصـرفت النظر عن فكرة عقد المؤتمر، في حين كانت نظـرة أعضـاء اللجنة المركزية عكس ذلك.

و في شـهر جـوان 1954،بينما كـان الخلاف بين المصـاليين والمركزيين لايزال قائما، اجتمع قدماء المنظمة الخاصة بالمدنيـة(Ex salembrer) في العاصمة، كان عددهم 21 مناضلا[2].

و قد قـرر المجتمعـون ضـرورة التحضـير الفـوري للثـورة المسـلحة، وتم تعـيين لجنة تضم 05 أعضـاء (بوضـياف ،بن بولعيد ،ديـدوش، بيطـاط وبن مهيـدي) لوضع اللمسـات الأخـيرة للتنظيم السياسي والعسـكري[3]، إلا أن منطقة القبائل لم تمثل في هـذا الاجتماع،و قد كان ممثلها كريم بلقاسم يحسب على المصالية، هذا ما أورده محمد بوضـياف في العـدد الخـاص بمجلة ميموريـا" Memoria" الصـادرة سـنة 1974:«**لم يكن كـريم بلقاسم عضـوا في مجموعة "22" وكـان الأعضـاء الخمسة من هيئة الأركان الأولية المنشقة عن هذا الاجتماع**[4]»

واجتمع بوضـياف يـوم 10أكتـوبر 1954 بقـادة المنـاطق الخمسة وهم: بن بولعيد وديـدوش ،كـريم وبيطـاط وابن مهيـدي ،لوضع اللمسات الأخـيرة لتنظيم الجيش، وجبهة التحرير الوطـني، وهي التسمية التي أصـبحت تطلق على التنظيم الجديـد، كما اتفق

---

[1] -في حوار أجريته مع ابراهيم شـرقي العاصـمة يـوم 17 مـاي 2006 أشـار إلى الـدور الكبير الذي لعبه بن خدة في اقناع أعضاء اللجنة المركزية بتقـديم يد المسـاعدة لأعضـاء المنظمة الخاصـة، فكـان لهم الفضل في فـرار بعض المعتقلين من سـجن عنابة وباتنـة، وكذلك تقديم الأموال قصد شراء الأسلحة وإصلاح القطع المخزنة في الأوراس (أريس) .

[2] - لم يكن دريش اليـاس عضو في اجتمـاع المنظمة الخاصة المنعقد في شـهر جـوان 1954،و إنما كان صاحب المنزل الذي انعقد فيه هذا الاجتماع.

[3] -أحمد محساس ،مصدر سابق، ص 156.

[4] -Mohamed Boudiaf :**la préparation du 1 Novembre 1954** ,in Mémoria ,N°01Special 01 Novembre 1954.

المجتمعــون على بداية الثــورة يــوم 15 من نفس الشــهر لكن مشاكل تنظيمية حالت دون تجسيد هذا الاتفـاق على أرض الواقـع، مما اظطر نفس القيـادة تأجيل ذلـك، إلى ليلة الفـاتح من نوفمـبر، بعدما عقدوا اجتماع أخير يوم 23 أكتوبر برايس حميدو بالعاصــمة، أين تم الاتفاق على مبدأين هما:

- الإعلان عن الثورة وتنظيمها .
- القيادة الجماعية للثورة[1]

وبعد هــذا الاجتمــاع غــادر محمد بوضــياف (المنسق الوطــني) الجزائر حاملا بيان أول نوفمبر إلى القـاهرة ،الـتي وصل إليها يـوم 01نوفمــبر 1954، وتم إذاعة البيــان في صــوت العــرب بنفس اليوم[2].

[1] -Amar Hamdani **: krim Belkacem ,le lion des Djebels** ,ed Bouchene,1993,P57.

[2] -Mohamed Harbi ; **le F.L.N, mirage et réalités des origines à la prise du pouvoir (19-1952)**, ed, jeune Afrique ,1980,91.

2-موقف بن يوسف بن خدة من فكرة اندلاع الثورة:

لم يكن أعضاء اللجنة المركزية،و على رأسهم بن يوسف بن خدة، يعارضون مبدأ الكفاح المسلح، غير أنهم كانوا يفضلون تأجيل إنطلاقها حتى تستكمل التحضيرات وتتم وحدة وطنية بين الأحزاب والهيئات[1].

وهذا الموقف الذي اتخذه بن يوسف بن خدة، ليس جديدا، بل سبق وأن عبر عنه في عدة مناسبات[2]،غير أن هذا الموقف لم يستحسنه أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل خاصة بعد عقد اجتماعها في جوان 1954.

و الحديث عن موقف بن يوسف بن خدة من فكرة قيام الثورة، لا يمكن أن نفصله عن موقف اللجنة المركزية، الموجودة في تلك الفترة التي كانت في صراع شديد ضد مصالي وأتباعه.

في هذه المرحلة الصعبة التي مر بها الحزب ،كان بن خدة يرى ضرورة استعادة الحزب شرعيته التي فقدها منذ تفاقم الأزمة في سبتمبر 1953 تاريخ سحب مصالي، الثقة من الأمين العام للحزب[3].

هذا العمل الذي أقدم عليه مصالي ، اعتبره بن خدة تجاوزا على مبادئ الحزب الأساسية، وأنه منافيا لقواعد الديمقراطية التي قام عليها الحزب، ولذلك كان اهتمام بن خدة على وجه الخصوص منصبا على فكرة عقد مؤتمر وطني شامل، يفصل في هذه المسألة[4].

أما إذا أردنا معرفة الاتجاه الفكري لبن يوسف بن خدة حول مسألة قيام الثورة، يقول بن الشيخ الحسين:«**بعد المؤتمر الثاني للحزب، قرر بن خدة تعيين لجنة متكونة من خمسة أعضاء ،مهمتها إعادة بعث المنظمة لكن مصالي رفض ذلك ،ولم يوافقه إلا بعد ضغط بعض المناضلين عليه، واصرار بن خدة وحسين لحول على ذلك**»[5].

---

[1]- بن خدة ،مصدر سابق، ص 96.

[2] -أهم هذه المناسبات ،نذكر أيام انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية قدم خلالها بن يوس بن خدة تقرير باسم اللجنة المركزية، أهم ما جاء فيه مسألة التحضير الثورة.

[3] -Mohamed Harbi : les archives…, op cit ,P113.

[4] -Abderrahmane Kiouane :aux Sources… ,opcit,P75.

[5] - حوار مع بن الشيخ الحسين : مصدر سابق.

ثم أن بن خدة يعتبر أحد المشرفين على صياغة تقرير اللجنة المركزية، الذي عرض للنقاش والإثراء في المؤتمر الثاني للحـزب المنعقد في أفريل 1953[1].

و يكفي للقارئ تصفح نص هذا التقرير المطول لمعرفة مدى بعد نظر بن خـــدة في التنظيم السياسي والعســـكري،و الأبعـــاد المختلفة الــتي احتوتها هــذه الوثيقة (الاســتراتيجي ،التكــتيكي..) تثبت بكل صـدق نـزوغ بن خـدة إلى العمل الثـوري، فهل يعقل أن يتخلى بن خدة عن فكرة قيام الثورة التي دافع عنها خلال المـؤتمر الثاني للحركة سنة 1953؟[2].

في الحقيقة لم يكن بن خدة، بمقدوره اتخـاذ موقف واضح أو نهائي حول هذه المسألة (قيام الثورة) ،لأن الأحـداث الـتي مـيزت صائفة 1954 كانت خطيرة وسريعة ،بداية بـانعزال أعضـاء اللجنة الثورية والعمل ودخولها في العمل الفـردي دون استشـارة أعضـاء اللجنة المركزية، فكيف لبن خدة أو حسين لحول أن يساندهم وهم لا يعرفون شيئا عما يحضرونه؟ ومن جهة أخرى، كـان بن خـدة في صراع شديد مع مصالي الحاج الذي كان في تلك الفـترة في موضع قوة، بـدليل شـروعه في تحضـير الاجتمـاع، الـذي عـرف "بمـؤتمر هورنو" ببلجيكا أيام 14 ،15، 16جويلية1954[3].

3-هل كان بن خدة على علم بموعد قيام الثورة:؟

استعرضنا في العنصر السابق، تأييد بن خـدة لفكـرة الكفـاح المسـلح، والتحضـير له بكل الوسـائل المتاحـة، إلا أننا لاحظنا في نفس الــوقت نعته من طــرف أعضــاء المنظمة الخاصة بالتخــاذل والركـون إلى الإصـلاح والعمل الشـرعي، ولهـذا السـبب صـرفوا نظرهم عن الصراع القائم بين بن خـدة من جهة ومصـالي من جهة أخرى[4].

---

[1] -حوار مع كيوان : مصدر سابق.

[2] -زوزو**:المرجعيات**... ،مرجع سابق،ص 24.

[3] - من جملة القـرارات الـتي خـرج بها المجتمعـون في هورنو فصل بن يوسف بن خـدة وبقية أعضاء اللجنة المركزية الموالين له ،و تحميلهم مسـؤولية "إنحـراف الحـزب" ضـنا منهم، أن هذا الإجراء سيساعدهم على= =السيطرة على الأوضاع ووضع سلطة الحزب في يد مصــالي الحــاج، إلا أن الأمــور باختلافها وســرعتها، تجــاوزت مصــالي وأتباعه المجتمعون في بلجيكا.

[4] -صرح محمد بوضياف في العدد الخاص لمجلة "ميموريا" "Mémoria" الصادرة في 01 نوفمبر 1974 أن الجناح الشرعي للحزب (ويقصد اللجنة المركزية) تعمدوا غياب ممثلوا المنظمة الخاصة في مؤتمر أفريل1953 تفاديا، لمطالبهم بإحياء فكرة العمل المسلح ،و

و لهذا السبب، يتبادر إلى ذهني كلما استجوبت أو حاورت رفيقا من رفقاء بن خدة، السؤال التالي :لماذا تخلف بن خدة عن موعد قيام الثورة؟ وهل كان على علم بتاريخ قيامها؟ أم أنه كان يهتم بأمور أخرى وعلى وجه الخصوص إعادة تنظيم الحزب، والقضاء على مبدأ عبادة الشخصية الذي فرضه مصالي؟[1]

ليس من السهل، الحصول على إجابة مقنعة على هذا السؤال ،و مع ذلك سنحاول قدر المستطاع ،توضيح هذه المسألة انطلاقا من بعض الكتابات والشهادات التي أدلى بها معاصرو بن خدة، وبعض الشخصيات التي صنعت الأحداث في تلك الفترة[2]

سنبدأ بعرض ما كتبه بن خدة،وما صرح به بعد الاستقلال ،حيث أكتفى بتوضيح موقف أغلبية أعضاء اللجنة المركزية الداعي إلى ضرورة العمل المسلح، شريطة أن يكون التحضير له منظما تنظيما جيدا حتى يضمن نجاعته[3]و باستثناء إشارته ،إلى الدور الذي لعبه لحول ،دخلي وسيد على عبد الحميد، في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل (التي يعود لها الفضل في قيام الثورة التحريرية) ثم إيفاده للحول ومحمد يزيد إلى سويسرا لمقابلة بن بلة ،خيضر، بوضياف وديدوش ،لم يتعرض بن خدة بشكل دقيق إلى دوره ومساهمته الشخصية في التحضير للثورة، وهذا السكوت الذي التزمه في كتاباته وتصريحاته بعد الاستقلال، تجعل الدارسون والباحثون لهذه المسألة يعتقدون أنه لم يكن له دور بارز في تلك الفترة، أو أنه كان يميل أكثر إلى إعادة إصلاح الحزب ثم الشروع في العمل المسلح، اعتقادا منه، بأن لا أحد يستطيع في مثل تلك الظروف الأخذ بمبادرة العمل الثوري[4].

و هذا فعلا ما ذهبت إليه العديد من الكتابات التاريخية المهتمة بهذا الموضوع سواء كانت فرنسية أجنبية أو وطنية محلية، عن قصد أو غير قصد[5]

نفس الشيء صرح به أحمد محساس في العدد الخاص لجريدة الخبر الأسبوعي الصادرة بتاريخ 30أكتوبر 2004، تحت عنوان" **الجزائر عاشت تحت وقع التزوير**"

[1] - Jacque Simon »**:Messali Hadj ,le Messalisme et la crise du M.T.L.D**«,In « le quotidien d'oran N°2166 du 03 juin 1999,p09.

[2] -Mammeri ,op,cit ,P184.

[3] - Ben Khedda , **les origines...** ,opcit,P76.

[4] -Mohamed Harbi **: « l'idée révolutionnaire et les nationalistes»** in : **Elwatan** ,N° Special du 03 Novembre 2004 ;P5

و لهـــذا الســـبب أدرجت هـــذه النقطة في بحـــثي كعنصر وكتساؤل في نفس الوقت لأن الأمر محـير وغـريب حقـا، وإلا كيف لبن خدة أن يغفل عن إبـراز دوره في هـذه المرحلة الحاسـمة من تاريخ الجزائر، وهو أحد صانعي أحداثها؟ هل يعود هذا إلى بسـاطته وتواضـعه؟ أم أنه حقا لم يكن على علم بهـذه التطـورات الأخـيرة التي سبقت قيام الثورة التحريرية؟

خلال الحوار الذي أجريته مع بن الشـيخ الحسـين في مـارس 2006 طرحت عليه نفس السؤال وكـان رده على النحو التـالي:« **نـــادرا ما ينطق بن خـــدة بكلمة "أنـــا"وهـــذا طبعا يرجع أساسا إلى تواضـــــعه ،و تمســـــكه بمبـــــدأ القيـــــادة الجماعية...»**[1]

أما فيما يخص مسألة علم بن خـدة بما كـان يحضـره أعضـاء المنضمة الخاصة ،فقد وجدنا إجابة – بن شيخ الحسين- أقـرب إلى الحقيقة ،إذا ما ربطناها بشهادة مولاي مربـاح، الـتي نشـرها محمد عباس ،و التي تشير بطريقة مباشرة إلى تتبع بن خدة ولحول على وجه الخصـوص تحركـات المصـاليين وتجمعـاتهم ،الأمر الـذي دفع مـولاي مربـاح وفيلالي ثم مصـالي نفسـه، باتهـام قـدماء المنظمة الخاصة على رأسهم بوضياف باتباع بن خدة والعمل لصالحه بدليل أن أعضاء المنظمة الخاصة، كلهم قاطعوا اجتماع هورنو (ببلجيكـا) الذي دعى إليه مصالي في منتصف شهر جويلية 1954[2].

و لم يخف مولاي مرباح في شهادته العلاقات المتدهورة التي كـانت تجمعه مع بقية أعضـاء اللجنة المركزية ،ولـذلك اسـتدعى الأمر تتبع كل طرف لتحركات الطرف الآخر.[3]

---

[5] - هناك من الباحثين ،و بعض الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من يحاول إلصاق صفة الإصلاح والعمل ضمن الإطـار الشـرعي على بن يوسف بن خـدة ،محاولين في ذلك استصغار دوره الريـادي (الفكـري والعلمي) خلال مرحلة التحضـيرات التي سبقت إندلاع الثورة والإقدام على مثل هـذه الأعمـال لا تخـدم على الإطلاق تاريخنا الوطني، بل تجعله عرضة للتنزيف والزوال.

[1] -بن شيخ الحسني، مصدر سابق.

[2] -عارض بن خدة، فكرة قد الاجتماع في بلجيكا، أي خـارج الـتراب الفرنسي لأنه يسـهل لمصالح الأمن الفرنسي التعرف عن الشخصيات المشاركة في هـذا الاجتمـاع ،وذلك عن طريق الاتصـال بمصـالح الحـدود البلجيكيـة،و قد كـان بن خـدة محقا فيما ذهب إليه لأن السلطات الفرنسية ،لم تجد السهولة في التعرف إلى الشخصيات المشاركة فحسب بل سهل عليها الحصول على نسخ من جداول أعمال المجتمعون .

[3] -Mohamed Abbas : temoignage de Moulay Merbah :« **Messali un Modèle charismatique** »in : **REFLEXIOIN,** N4, ed, casbah , Alger , 1998 ,P120.

أما أعضاء المنظمة الخاصة، فقد أحاطوا نشاطاتهم بالسرية التامة، يصعب على الفرد تتبع تحركاتهم ،خصوصا أنهم عقدو معظم اجتماعاتهم في الفترة التي كان المركزيون يحضرون لاجتماعهم المنعقد في بلكور بالعاصمة أيام 13-14-16-أوت 1954[1].كما أن الجناح الثوري لم يكن يرغب في إشراك، لا المركزيين ولا المصاليين في نشاطاتهم خصوصا بعد عقد اجتماعهم في جوان 1954،وذلك خوفا منه أن يدخل معهم في دوامة الصراعات التي كانت حديث العام والخاص، وبالتالي اهمال فكرة الكفاح المسلح[2].

ولهذه الأسباب صعب علينا ،استقاء معلومات واضحة حول معرفة بن خدة بتاريخ قيام الثورة ،ولم نعثر سوى على إشارته بطريقة غير مباشرة،إلى معرفته بموعد قيام الثورة الذي كان مقررا في 15 أكتوبر 1954، لكن بعد إفشاء السر وإنتشار الخبر خصوصا في القطاع الوهراني، تقرر تأجيل ذلك إلى تاريخ لا يعرفه سوى الأعضاء الستة[3].

إلا أنه لم يشر إلى المصدر الذي علم منه الخبر، فهل يمكن اعتبار إشارته إلى القطاع الوهراني، يقصد بذلك سويح الهواري كمصدر علمه، خاصة أن هذا الأخير كان من المقربين إلى اللجنة المركزية ،خلال مرحلة الأزمة التي مر بها الحزب؟[4].

رغم الغموض الذي لايزال يكتنف هذا الطرح إلا أننا نرجحه أن يكون قريبا إلى الحقيقة، وإلا كيف نفسر دعوة بن خدة أعضاء اللجنة المركزية، إلى عقد اجتماع استثنائي ،قصد بحث مسألة قيام الثورة، ومدى تقدم التحضيرات لها، حيث أرسل بتاريخ 25 أكتوبر 1954 كل من لحول ومحمد يزيد إلى القاهرة لنفس الغرض، وأرسل بن الشيخ الحسين إلى تونس لطرح المسألة على الطلبة المتواجدين هناك[5].

و على ذكر الطلبة المقيمين في تونس ،صرح لي بن الشيخ الحسين ،بأنه لقي معارضة شديدة في أوساطهم، لأنهم في تلك

---

[1] -Courrière : **les Fils de la toussaint**… ,opcit P120.

[2] -Gilbert Meynier : **Histoire Interieure du F.L.N ,1954-1962**, ed Casbah , Alger ,2003,P.88.

[3] - الأعضاء الستة هم: كريم بلقاسم، رابح بطاط، مصطفى بن بولعيد ،محمد بوضياف ومحمد العربي بن مهيدي وديدوش مراد .

[4] - Meynier : OP,Cit , P102.

[5] .-بن شيخ الحسين : حوار ، مصدر سابق .

الفترة كانوا في أغلبيتهم موالين لمصالي الحاج،و بتالي لا علم لهم بنشاط المنظمة الخاصة إلا بعد قيام الثورة[1].

و يضيف بن شيخ الحسين أن عند عودته من تونس في أواخر أكتوبر 1954 (يوم 28أو 29أكتوبر1954) ،كان على متن القطار لما ركب ديدوش مراد من الخروب، أين نصحه بالعودة إلى العاصمة لأن "الأوضاع خطيرة" سأله بن الشيخ الحسين عن طبيعة هذه الأوضاع ،إلا أن ديدوش لم يخبره واكتفى بقوله «أنصحك بالعودة إلى العاصمة، وفي القريب العاجل ستعرف عن هذه الأوضاع»، ثم نزل ديدوش قبل وصوله إلى قسنطينة التي وصلها –بن الشيخ الحسين يوم 30أكتوبر 1954، التقى فيها بإبراهيم حشاني، وفي اليوم التالي –يضيف بن الشيخ-: «**كانت أغلب الجرائد في صفحاتها الأولى تتحدث عن أحداث الفاتح نوفمبر ، حينها فهمت ما كان يقصده ديدوش مراد**»[2].

وبعد يوم واحد من مكوثه في قسنطينة قرر بن الشيخ الحسين العودة إلى العاصمة لإخبار بن خدة عن طبيعة ومصدر أحداث أول نوفمبر وبالتالي اتخاذ موقف المساندة أو التبرؤ منها فوجد بن خدة هو الآخر قد فهم جيدا طبيعة هذه الأحداث ،و أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد نجحت في إشعال فتيل العمل الثوري[3]

وبعد تأكد الجميع أن الثورة التحريرية فعلا قامت، خصوصا بعد إذاعة بيان أول نوفمبر في "صوت العرب" بمصر يوم 02 نوفمبر 1954[4].

قرر بن خدة اجتماع اللجنة المركزية بغرض اتخاذ الموقف الملائم بها، لكن في تلك الفترة لم يبق منهم إلا القليل ،فمنهم من اعتقل ومنهم من انظم إلى الثورة منذ الوهلة الأولى ،كلحول

---

[1] - أبدى الطلبة الجزائريين المقيمين بتونس معارضة شديدة تجاه اللجنة المركزية ،و قد وصل بهم الأمر إلى إجبار عبد الحكيم بن الشيخ الحسين بمغادرة تونس ،و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الشعبية الواسعة التي كان يتمتع بها مصالي الحاج بين مختلف الطبقات الشعبية، ويدل من جهة أخرى، على نجاح مصالي الحاج بإلصاقه تهمة الإصلاح التي اعتمدها أعضاء اللجنة المركزية كمنهج سياسي داخل الحزب.

[2] -بن شيخ الحسين : حوار ، مصدر سابق .

[3] -بن الشيخ، الحسين ،مصدر سابق.

[4] -Yahia Arkat :**L'hommage du peuple au Obsèques de Ali Zamoum à ighil imoula** ,In : **Liberté** ,du 04septembre 2004, N°3632,P2.

ومحمد يزيد (إنظم إلى الوفد الخـــــــارجي) كما نجد أيضا :أحمد حسـام، الهاشـمي تـواتي، أحمد أقبـاب ،و النـذير قصـاب الـذين التحقـوا بشـبكة الهاشـمي بـاش جـراح بضـواحي القبة وبـئر مـراد رايس وحســين داي[1]و منهم من دخل في الســرية تجنبا لأعمــال القمع الــتي تنتج عن الســلطات الفرنســية في الأيــام الأولى من إنـدلاع الثـورة ظنا منها بانتسـاب هـذه الأحـداث إلى كل أعضـاء الحزب[2].

أمام هذه الظروف الصعبة، لم يبق إلى غاية الأسـبوع الثـاني من إندلاع الثـورة، من المركـزيين القيـاديين سـوى بضـعة أعضـاء كـانوا على اتصــال بينهم، وهم بن خد ،بن الشـيخ الحسـين، عبد الرحمــان كيــوان وســيد علي عبد الحميد[3]، ومع ذلك قــرر بن خدة(بصفته الأمين العـام للجنـة) عقد اجتمـاع بضـواحي القصـبة، من أجل اتخاذ موقف نهائي بشـأن حل اللجنة المركزية والانضـمام إلى الثورة، لكن رفض عبد الرحمان كيوان وسـيد علي عبد الحميد لهـذه الفكـرة حـال دون انضـمامهم إلى الثـورة في الوهلة الأولى وتفرق الجميع من دون التوصل إلى نتيجة[4].

4-إعتقال بن خدة في نوفمبر 1954:

في اليوم الثاني من شهر نوفمـبر 1954، ظهـرت الصـحافة الاستعمارية بعناوين عديـدة كـانت في معظمها عبـارة عن تـرهيب ووعيد مــوجهين إلى قــادة الثــورة، مــذكرة في ذلك بقــوة فرنسا وعظمتها وقــدرتها على رد الفعــل، واســتعمال العنف والقمع من أجل التوصل إلى "استتاب الأمن"[5].

أما على مستوى السلطات الفرنسـية الرسـمية، فقد صـرح الحاكم العام روجي ليونار (Roger léonard) أنه يملك وسائل كبيرة ســوف لن يــوفر اســتعمالها، وأنه ســيتخذ كل الإجــراءات اللازمة لحماية مصالح فرنسا والفرنسيين[6].

---

[1] - بن خدة: شهادات...، ص99.

[2] Benjamin, Stora **: histoire de l'Algerie contemporaine** ,ed, casbah, Alger, 2000,P.48.

[3] - كيوان: حوار، مصدر سابق

[4] -حوار مع بن الشيخ الحسيني

[5] -محمد العـربي الزبـيري: **الخطـوات الأولى في التطـبيق الميـداني لأهـداف الثورة الجزائرية**، مقال صدر في العدد الثاني من مجلة **المصادر**، 1999،ص 29.

[6] -أنظر جريدة "صدى الجزائر" Echo d 'alger الصادرة بتاريخ 02 نوفمبر 1954.

ومن بين الإجراءات التي اتخذها الحاكم العام، نجد المرسوم الذي أصدره بتاريخ 05 نوفمبر 1954،نشر على أعمدة الجريدة الرسمية يوم 07 نوفمبر، يقضي بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكل الهيئات التابعة لها ومنع نشاطها في كافة تراب الجمهورية الفرنسية ،بما في ذلك ما يسمى بعملات الجزائر،و أعطت الأوامر لمصالح الأمن في مختلف أنحاء البلاد، فألقت القبض خلال الأسابيع الأولى من نوفمبر على أكثر من ألفي شخص من مناضلي ومسؤولي حركة الانتصار، وزجت بهم في السجون تستنقطهم، بحثا عن الحقيقة[1].

وأمام هذه الإجراءات القمعية، بادر بن خدة رفقة كيوان وبودة بنشر مقال في جريدة" الجزائر الجمهورية" بتاريخ 15 نوفمبر 1954 يطالبون فيه بإلغاء مرسوم الخامس من نوفمبر، ووقف سياسة القمع مع الإفراج على جميع المعتقلين، وفتح باب الحوار أمام كل التيارات الوطنية بما فيهم قادة الثورة.[2]

لكن السلطات الفرنسية لم تكترث لهذا النداء، رغم أنه صدر من أبرز القادة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[3].

و في 25 نوفمبر 1954،وجه بن خدة رسالة إلى وزير الداخلية"فرانسوا ميتران François Mittérand ،ذكّر فيها بالمطالب التي نشرها في جريدة "الجزائر الجمهورية" ويبدو أن الوزير الفرنسي لم يهتم بهذه الرسالة ولا بالمطالب التي وردت فيها، بدليل أنه أصدر أمر يقضي بإلقاء القبض على بن خدة، وهو الذي حصل مساء نفس اليوم، حيث تم نقله إلى سجن بربروس (سركاجي حاليا)، وبعد أيام قليلة بدأت محاكمته بتهمة المساس بأمن الدولة" وهذا يعني أنه سيقضي مدة طويلة في السجن[4].

وأثناء تواجده في السجن، استقبل بن خدة الصحفي الفرنسي روبيربارا Robert Barrat الذي زاره خلال شهر جانفي 1955، حيث أطلعه بن خدة على مطالبه التي تتلخص في ثلاث نقاط رئيسية:

1-وضع حد لكل أشكال العنف التي تمارسها السلطات الاستعمارية.

---

[1] -**Dépêche de Constantine** ,du 11-12-1954, P 01.

[2] - حوار مع كيوان ،مصدر سابق.

[3] -حوار مع كيوان، مصر سابق.

[4] -Courrière : les Fils …op cit , P447.

2-إطلاق سراح كل المعتقلين.
3-فتح حوار شـامل مع كل التيـارات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني[1]

وفي 15 فيفـري 1955، غـادر الحـاكم العـام الجزائر [2]و تم اسـتخلافه بجـاك سوسـتيل المعـروف بسياسة الادمـاج ،و القضـاء على الثورة عبر "قوة ثالثة" تتحـاور معها السـلطات الاسـتعمارية، ولذلك نجد مدير ديوانه الرائد فانسان مونتاي قد قام بعدة زيـارات إلى سجن بربروس منذ بداية شهر مارس 1955[3].

في الحقيقة كـان مونتـاي يـرمي من وراء ذلك إلى اقنـاع بن خدة بتوجيه نداء إلى الثوار يأمرهم فيه بوقف العمليات المسـلحة، وبعد ذلك تنظيم انتخابـات لتعـيين الشخصـيات الوطنية الـتي ستتحاور مع فرنسا، لكن بن خدة تفطن لهذه الحيلة ورفض القيـام بذلك، مكتفيا بتجديد مطالبه التي صرح بها أمام الصحفي "بارا".

و يـذكر بن خـدة، أن بعـدما فشل مونتـاي في اسـتمالته واستعماله كقوة ثالثة يتم من خلالها القضـاء على الثـورة تـدريجيا، شـرع في 28مـارس 1955 بتنظيم اجتمـاع يضم بعض القـادة القـدماء في الحركة الوطنية ويتعلق الأمر بالشـيخ خـير الـدين من جمعية علمـاء المسـلمين، أحمد فرانسـيس عن الاتحـاد الديمقراطي، عبد القادر وقواق عن الحركة المصـالية، إضـافة إلى الحاج شرشـالي الـذي وصـفته الصـحافة الفرنسـية كنـاطق باسم أعضاء اللجنة المركزية، والحال أنه سبق ان غادر الحزب في سـنة 1951، بسـبب خلافه مع مصـالي وبالتـالي فهو لايملك أية صـفة تخوله تمثيل اللجنة المركزية[4].

و بعد حوالي سـتة أشـهر قضـاها بن خـدة في السـجن، قـرر الحاكم العام إطلاق سراحه، باقتراح من مـدير ديوانـه(مونتـاي) ،و الواقع أن هذا القرار صدر بعدما تأكد المسؤولون الفرنسـيون بـأن "أحـداث نوفمـبر" لا يمكن لبن خـدة أو غـيره من المعتقلين أن يضعوا حد لها وبالتالي إبقاءه في السجن لن يغير في الأمر شيئا[5].

---

[1] -Kiouane :**les débuts d'une diplomatie de guerre** ,ed ,Dahlab , Alger ,2000.P01.

[2] Jean vaujur : **de la revolte à la révolution** , paris Albin Michel, 1985,P 212-

[3] -Claude paillat: **la liquidation** , ed, Laffont , paris ,1972, P 166.

[4] -بن خدة **: شهادات...**، مصدر سابق، ص 96.

[5] -Courrière **: les Fils** ,…,Op,Cit ,P450.

5-انضمامه إلى الثورة التحريرية:

بعـــدما تأكـــدت الســـلطات الفرنســـية، أنها ارتكبت خطأ استراتيجي، عندما قامت باعتقال أبرز قادة الحركة الوطنيـة، خلال الأسـابيع والأشـهر الأولى من قيـام الثـورة، وبعـدما فشل الحـاكم العـام جـاك سوسـتيل Soustel ومـدير ديوانه الرائد مونتـاي في اسـتمالتهم واسـتخدامهم "كقـوة ثالثـة"تتصـدى لجبهة التحرير الوطني، قررت السلطات الاستعمارية إطلاق سراح هـؤلاء القـادة من شهر ماي 1955[1].

ومن القادة ،اللذين تقرر إطلاق سـراحهم، نجد قـدماء اللجنة المركزية في حركة انتصـار الحريـات الديمقراطيـة، أو ما يصـطلح عليهم تسمية "المركزيين"[2]

لم يبق المركزيـون مكتـوفي الأيـدي، بعد إطلاق سـراحهم،و على عكس التيارات الأخرى ،التي بادرت بحل تنظيماتها السياسية والإنظمـام إلى جبهة التحرير الوطـني، عن طـرق الشـروط الـتي حددها عبان رمضان (الانظمام بصفة فردية) الذي بـذل مجهـودات كبيرة في اتصالاته معهم.

وخلافا لـذلك نجد أن المركزيـون بـادروا، بانشـاء ما أسـموه "التجمع الديمقراطي الجزائـري" الـذي يضم حسب رأيهم مختلف التشكيلات السياسية ،من الاتحاد الديمقراطي والحزب الشـيوعي ,جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني[3]

و كانوا يقصدون من خلال دعوتهم إلى هذا التنظيم السياسي الجديد، التحقيق الوحـدة، الـتي نـادوا بها منذ ديسـمبر 1953، لما وجهوا دعوة إلى التيارات الوطنية لعقد مؤتمر وطني ،يحققون من خلاله وحدة قوية تستجيب لطموحـات الشـعب الجزائـري وتقـوده إلى التحرر ،لكن هل سيوافق عبان على هذه الصيغة التي تقدم بها المركزيـــون؟ ونحن نعلم أنه يطمح هو الآخر إلى تحقيق هـــذه الوحـدة وفقا لتصـوره والمعطيـات الجديـدة الـتي طـرأت على الثورة؟.

بعد الاتفاق على فكرة "التجمع" شرع المركزيون في البحث عن سـبل ووسـائل الاتصـال مع قـادة الثـورة، وقد اتصل بن خـدة

---

[1] -Bernard Droz et Evelyne lever :**Histoire de la guerre d'Algerie 1954-1962** ,Paris ,Ed.seuil ,1982, P78.

[2] - في شهر ماي من سنة 1955، أطلق سراح المركزيين والمصاليين معا

[3] -Bernard et Evelyne : Op. Cit ,P79.

وصالح الوانشي، بمحمد خيضر في القاهرة الذي أرسلهم بدوره إلى بن بلة المتواجد "**بسان ريمو**" بإيطاليا، في شهر جويلية من نفس السنة، لكن بن بلة نصحهم بالعودة إلى الجزائر والعمل برأي عبان المسؤول الأول على الاتصالات بين مختلف التيارات الوطنية[1].

وعند عودتهم إلى الجزائر ،وجد بن خدة صعوبة في الاتصال بعبان نظرا للطابع السري الذي فرضته ظروف الثورة[2].

و كان أحمد بودة أول المركزيين، الذين توصلوا إلى معرفة مقر تواجد عبان وذلك عن طريق المناضل رباح لخضر ،الذي كان يؤوي عبان بحي هيلان بوشي(**Hélene Boucher**) بضواحي بلكور[3].وبواسطة رباح ،تم أول لقاء بين المركزيين عن طريق مثلهم أحمد بودة وعبان الذي تميز بالصعوبة حيث استغرق وقت طويل (من الساعة الثامن مساء إلى طلوع الفجر)،إذ طرح بودة فكرة "التجمع الديمقراطي الجزائري" ولم يستطيع إقناع عبان بهذا المشروع الجديد بل وصفهم بالمعتدلين وأعاب تأخرهم في الانضمام إلى الثورة[4].

و يضيف بودة في شهادته ،أن خلال المحادثات التي جمعته بعبان، تطرق إلى مسألة التموين،و النقص الفادح الذي كانت تعانيه الثورة (الأسلحة) ،كما انتقد أعضاء الوفد الخارجي، وبدرجة أكبر بوضياف[5].

تواصلت اللقاءات والمحادثات ،خلال صائفة 1955 بين عبان والمركزيين التي كانت تعقد ،بمسكن بودة بضواحي رويسو (الحامة حاليا) ،ولم يتوصل الطرفان إلى الصيغة النهائية، التي يتمكن من خلالها إنظمام المركزيين إلى الثورة، بعدما أصروا على عدم حل اللجنة المركزية ،التي يساندها عبد الرحمان كيوان وسيد علي عبد الحميد، بينما كان كل من بن خدة، لوانشي بن

---

[1] -بوساطة من حسين لحول تم برمجة اللقاء الذي جمع بن خدة مع بن بلة في سان ريمو بإيطاليا .

[2] -Mabrouk Belhocine **: le Courrier , Alger- le Caire, 1954-1956**, éd ,Casbah , Alger ,2002,P44.

[3] -بن خدة **،شهادات...،** مرجع سابق ص 97.

[4] -Mammeri : Op,cit,P110.

[5] - منذ خروج محمد بوضياف يوم 26 أكتوبر 1954حاملا معه بيان أول نوفمبر ،لم يرجع إلى الداخل رغم تعيينه منسقا وطنيا، لهذا السبب انتقده عبان رمضان .

الشـــيخ الحســـين، يشـــاطرون رأي عبـــان ،القاضي بحل اللجنة وانضمامهم بصفة فردية كبقية التيارات الأخرى [1].

وهذا الانقسام الذي وقع في صف المركزيين ،جعل التحاقهم بـالثورة يتـأخر إلى غاية أكتـوبر 1955، بعد اللقـاء الأخـير الـذي جمعهم بعبان، في نهاية شهر سبتمبر من نفس السنة، بحضـور كل من بن خدة، عيسات إيدير، لوانشي، الطاهر لعجـوزي، عبد الحميد مهري، عبد المالك تمام، كيوان ،بـودة، سـيد علي عبد الحميد وبن شـيخ الحسـين، في هـذا اللقـاء توصل الطرفـان إلى نتيجة تقضي بحل اللجنة المركزية واضمام المركزيين فرديا إلى الثورة[2].

باسـتثناء كيـوان الـذي لم يوافق على هـذا القـرار ودخل في خلاف مع عبان حول هذه المسألة ،مما صعب له الالتحـاق بـالثورة إلى غاية مارس 1956، في هـذا الصـدد يـذكر كيـوان في الحـوار الذي أجريته معه، أن خلال الخلاف الذي جمعه مع عبان، هنـاك من المناضلين من اقترحوا تصفيته جسديا، لكن عبان رفض ذلك وقـال :«**إني أفضل أن يكون لدينا مناضلا في القـاهرة ،أحسن من جثة هامدة في الجزائر»[3].**

ولعل هذا الكلام الصادر من عبان، يحمل أكثر من دلالة لعـدة اعتبارات:

- لأن عبان كـان يعـرف جيـدا كيـوان، أيـام كـان في السـجن سـنة 1950، سبب اكتشاف المنظمة الخاصة.
- معرفة الرجلين لبعضهما البعض، جعلت عبان يعترف ضـمنيا بـأن كيـوان، لا يسـتحق التصـفية ،خاصة أن الخلاف بينهما كـان تنظيميا وليس جوهريـا، ولهـذه الأسـباب وبوسـاطة، بن خـدة تقـرر عقد اجتمـاع أخـير، بين عبـان وكيـوان بمقر سـكناه في ديـار الموصل بالعاصمة، انتهى الطرفان إلى حل الخلاف القائم بينهما، وتم تعيين كيـوان، عضـوا من أعضـاء الوفد الخـارجي، بداية من شـهر أفريل 1956[4].

أما بن خدة، لم يجد عبان صـعوبة في اسـتمالته إلى الثـورة، على عكس كيوان ،و هذا راجع حسب رأيننا إلى ثلاثة أسباب هي:

---

[1] -Mammeri ,OP,cit,P109.

[2] -Ben Khedda : **Abane –Ben m'hidi, leur apport à la Révolution** , ed, Dahlab,Alger ,1998,P121

[3] -حوار مع كيوان، مصدر سابق.

[4] - نفسه.

1- الصداقة القديمة التي كانت تربط بن خـدة بعبـان في ثانوية البليدة، ساعدت في تقريب وجهة نظر الرجلين.
2- الخلاف الـذي ظهر بين بن خـدة وكيـوان بشـأن حل اللجنة المركزيــة، يعــود في الحقيقة إلى الأيــام الأولى من قيــام الثورة، وقد سـبق أن أشـرنا إلى المعارضة الـتي أبـدأها كل من كيوان ،عبد الحميد أمام بن خدة وبن الشيخ الحسين في هذا الشأن.
3- إن ا لسهولة التي أبداها في إنظمامه إلى الثورة التحريريــة، بدون شروط يعد تجسيد لأفكاره القديمة، ويعكس أيضـا، أن ما كــان ينــادي به قبل 1954 ليس ركونا للإصــلاح والعمل ضــمن الإطــار الشــرعي ،كما يعتقــده البعض بل تنظيما وتمهيدا للعمل الثوري[1].

ومع ذلك يبقى تــاريخ شــروع بن خــدة في النشــاط داخل جبهة التحرير الوطني، أمر لم يحدد بدقة ،إلا أننا نرجح بدية شـهر أكتـوبر من سنة 1955، كتاريخ شروعه في العمل الثوري، استنادا إلى ما نشره الأستاذ خالفة معمري في إحدى كتبه، والتي أشار فيها بن خدة إلى ذلك التاريخ[2].

6-المسؤوليات التي تقلدها بعد أنظمامه إلى الثورة:

في الواقع ،منذ إنظمامه إلى الثـورة في أواخر سـنة 1955، اسـتقر بن خـدة في الولاية الرابعة بطلب من عبـان ،الـذي أدرك جيدا قدرته في التنظيم السياسي، وأدرك أيضا أن الشـخص الـذي يصمد في وجه مصالي لا يكـون إلا شـخص قـوي الفكر والعزيمـة، يتمتع بروح التضحية والشجاعة .

و مع ذلك لم يخف عبان بعض الشك في شخص بن خدة، بعد إطلاق سراحه رفقة كيوان، في ماي 1955 ،نظرا للشـبهات الـتي كــانت تــدور حولهما ،لما كانا في الســجن وتتمثل أساسا في مقابلتهما فانسون مونتاي، حيث كـان عبـان في ذلك الـوقت يـدين تلك المبادرة التي كان يضن بأنها من تدبير المركزيين[3]، ولهـذا نجد في أحد المناشير الـتي كتبها عبـان في أفريل 1955 يـدين بشـدة

---

[1] -بن خدة **:شهادات ...،** مصدر سابق ،ص 193

[2] - خلال تأليفه لكتاب "عبان رمضان" بطل الثورة التحريرية"، أجرى خالفة معمري،ستة لقاءات على الأقل مع المرحوم بن يوسف بن خدة ،ذلك سنة 1985.

[3] -Mammeri: Op,Cit,169.

تلك اللقـاءات الـتي كـانت تنظم في سـجن بربـروس من حين إلى آخر.

إلا أنه كـان مخطئا في تقـديره، لأن تلك اللقـاءات لم ينظمها بن خدة أو كيوان بل كانت من تدبير جاك سوستيل، رغبة منه خلق قوة ثالثة يتمكن بواسطتها من القضاء على الثورة[1] .

و هذا هو الـذي جعل عبـان يسـند بن خـدة مسـؤوليات ثانوية في الفــترة الأولى من إنظمامه إلى الثــورة والمتمثلة أساسا في توفــير الأدوية والألبسة والبحث عن مخــابئ للمجاهــدين، وبهــذا النشـاط البسـيط الـذي شـرع فيه بن خـدة بداية من شـهر أكتـوبر 1955 في منطقة البليدة، تحت مسؤولية المناضل مـامي محمـد، اسـتطاع أن يثبت مـرة أخـرى مـدى بسـاطته وتواضـعه، وإلا كيف يقبل مثل هذا النشاط وهو الـذي كـان أحد أعضـاء اللجنة المركزية منذ سـنة 1947 وأمين عـام لحركة إنتصـار الحريـات الديمقراطية في الفترة الممتدة بين 1951و 1954؟[2]

---

[1] -بن خدة: **شهادات ...،** مصدر سابق ،ص 191.

[2] -حوار مع ابراهيم شرفي : مصدر سابق.

1-6-إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين:(U.G.T.A)

من المؤكد أن فكرة إنشاء نقابة وطنية مستقلة ،لاتعـود على الإطلاق إلى سـنة 1956، ولاحـتى إلى بداية الثـورة سـنة 1954، وإنما إلى فـترة الأربعينـات وبالتحديد إلى اجتمـاع اللجنة المركزية في زدين سنة 1948، حيث تبلورت الفكرة أكـثر بعد قـرار اللجنة المركزية تحت إشراف لحول سـنة 1949 باسـتحداث عـدة لجـان تابعة لإدارة الحزب[1].

و من بين هذه اللجان ،نجد لجنة الشؤون النقابية، الـتي كـان يترأسـها الشـهيد عيسـات أيـدير، الـذي شـرع مباشـرة في تحقيق الهدف الذي أنشأت من أجله المتمثل في العمل على إنشـاء نقابة وطنية مسـتقلة عن الكونفيدرالية العامة للعمـل(CGT) التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي[2].

و بعد تعيينه على رأس لجنة الشؤون النقابية، شـرع عيسـات إيدير مباشرة في إعداد مقالات (في جريـدة الجزائر الحـرة) ينـدد فيها بالتمييز والاضطهاد الذي كان يعانيه العمال الجزائريون داخل المعامل والمصانع الفرنسية ،و كذلك شـرع في عـدة إتصـالات مع النقابات العمالية في تونس والمغرب، المسـتقلة هي الأخـرى عن الكونفدرالية العامة للعمال بعد الحرب العالمية الثانية[3]

كـان المسـؤولون في النقابـات التونسـية والمغربية أمثـال فرحات حشاد، أحمد صالح ومحجوب بن صـادق يوجهـون دعـوات للمناضـلين الجزائـريين لحضـور اجتماعـاتهم ومـؤتمراتهم ،قصد توجيه العمل النقـابي المغـاربي وتبـادل الخـبرة والتجربة بين المناضلين[4].

لكن فكرة إنشاء نقابة وطنية مسـتقلة لم تكن الظـروف في تلك الفـترة سـامحة لتجسـيدها بسـبب انفصـال التونسـيين و المغاربـة،و رفضـهم للعـرض الجزائـري الـرامي إلى توحيد العمل السياسي والعسكري المغاربي[5]..

---

[1] -Sid Ali Abdelhamid : «**Décembre 1948, une Nouvelle Dynamique**» , In : **commemonation du 50 eme anniversaire de la création de L' UGTA** , Alger , 2006, P6.

[2] -كيوان حوار مصدر سابق، 13 ماي 2006.

[3] -Ben Khedda **: les origines** …, Op.cit, P96.

[4] -في نهاية شهر فيفري من سنة 1952، عقد اجتماع عيسات إيـدير مع فرحـات حشـاد مؤسس الإتحاد العام للعمال التونسيين سنة 1946.

[5] -Mohamed Harbi, **le FLN… ,**OP.cit ,P119.

ومن جهة أخـرى، حـالت أزمة حـزب الشـعب -حركة انتصـار الحريـات الديمقراطيـة- عائقا أمـام تجسـيد هـذه الفكـرة، ويشـاء القـدر ان تقـوم الثـورة التحريرية دون نقابة مسـتقلة رغم أهميتها في تأطير وتنظيم العمال الجزائريين في الجزائر والمهجر[1].

إلى غاية انـــدلاع الثـــورة التحريرية في مرحلتها الأولى، لم تحضى هـذه المسـألة بالعناية الكافية أو إعطائها أهمية كبـيرة، من طرف المناضلين الأوائل في جبهة التحرير الوطني وهذا ما تعكسه الوثـائق الأساسـية لهـذه الأخـيرة، ويرجع ذلك حسب تقـديرنا إلى انشغالهم بالمسائل الأخـرى الـتي كـانت مطروحة في تلك الفـترة بدرجة أكــبر كالأســلحة والعمل الدبلوماســي، وتنظيم الولايــات الداخلية[2].

لكن مهما قــدمنا من الأسـباب والــذرائع الــتي حــالت دون تجسـيد هـذه الفكـرة، تعد غـير كافية إذا ما قرناها بالسـرعة الـتي ظهر فيها الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفـري 1956، فما هي إذن العوامل والأسباب التي سـاعدت في تأسـيس الاتحـاد في هذا التاريخ بالذات ؟وما هي الجهات التي كانت وراء ذلك؟

في الحقيقة، سبق إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956عدة اتصـالات بين قـدماء لجنة الشـؤون النقابية ،في الفترة الممتدة بين صيف 1955 وتاريخ تأسيسه ذلك ،استنادا إلى شهادة بوعلام بورويبة الذي قال **"من بين الأعضاء الــذين كــان يتلقــون في الجزائر العاصــمة بين شــهر جــوان وديســمبر من ســنة 1955 نجد كل من عيســات إيــدير ،بورويبة، عطاء الله بن عيسى، جرمــان رابح وعلي يحي عبد المجيد ،و بعد ذلك التحق ممثلــوا عمــال الصــحة والمستشفيات وعمال البريد»[3].**

كـانت اللقـاءات تعقد بمسـكن بـوعلام بوروبية في سـانت أوجين(ببولوغين حاليا) بغـرض تجسـيد المشـروع الـذي طـرح في فــترة وجــود حركة انتصــار الحريــات الديمقراطية ،لكن إلى غاية 1955، لم تتضح الأمـور بعد أي بمعـنى قـدماء اللجنة النقابية لم

---

[1] -Mohamed Lebjaoui : **bataille d'Algérie ou bataille d'Alger**, ed.Gallimard, Paris , 1962.P37.

[2] -Ibid.

[3] -ELMOUDJAHID : N°08 ,du 05 Aout 1957,P 09.

يفصلوا بعد في الجهة التي تبني هذه الفكرة وحتى الثورة التحريرية لم تتضح معالمها بصفة نهائية.

ومرد تلك اللقاءات التي كانت تعقد من حين لآخر في مسكن بورويبة إلى عدة أسباب يمكن اختصارها في نقطتين مهمتين:

أولا: اتساع الهوة ودائرة الاضطهاد، التي كانت تمس العمال الجزائرين جراء الإعتقالات التي كانت تقوم بها السلطات الفرنسية في صفوفهم، بدعوى انتساب البعض منهم إلى جبهة التحرير الوطني[1].

ثانيا: الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية حول تبني الثورة التحريرية وبما أن الصراع كان عسكريات في مختلف مناطق البلاد ،فإن السباق والتنافس السياسي يكون حتمية أملتها ظروف تلك الفترة[2].

في الحقيقة كان أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية، أكثر نشاط وحيوية في هذا الاتجاه وكانوا السباقين إلى إنشاء المركزية النقابية التابعة لحركتهم في 16 فيفري 1956 عن طريق ممثليهم كفاش العيد ورمضاني محمد، وكانت لهم أيضا الأسبقية في اتصالهم بالكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة (C.I.S.L)، بمقر تواجدها بالعاصمة البلجيكية بروكسل[3].

كان لهذا الحادث، وقع خاص على أعضاء جبهة التحرير الوطني، وبدرجة اكبر على بن خدة، المكلف بمراقبة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية، مما جعله يلح على عبان بضرورة الإسراع في إنشاء نقابة تابعة لجبهة التحرير الوطني والقضاء على الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA) التابع للحركة المصالية.[4]

و بعد يومين من تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين[5]، استأجر بن خدة وعبان سيارة من نوع ستروان 2CV، قاصدين

---

[1] -**L'UGTA Sortira grandie de l'épreuve** , In : **l'ouvrier Algérien** , N°03, du 09 Juin 1956, P 01.

[2] - أنظر رسالة عبان رمضان المؤرخة في 29 فيفري 1956، الموجهة إلى الوفد الخارجي، مبروك بلحين ،مصدر سابق، ص 149.

[3] -Boualem Bourouiba : **les syndicalistes Algériens : leurs combat , de l'éveil à la libération** , l'harmattan , Paris, 1998, P128.

[4]-[?] -Mammeri : Op.Cit,P128.

[5] -Bourouiba :Opcit ,P128.

بذلك مسكن بوعلام بورويبة بوساطة المناضل درارني محمد الذي كان عاملا بالبريد[1].

خلا ل هذا اللقاء ،طلب بن خدة ضرورة حضور عيسات إيدير (بحكم التجربة والخـــبرة) مما اســـتدعى تنقل درارني على متن دراجة نارية إلى حي بلكـــور، حيث يقطن عيســـات إيـــدير، وعند رجوعه كانت الساعة حوالي العاشرة ليلا، تناقش الأعضـاء الأربعة ،خلال هـذا اللقـاء حـول مسـألة إنشـاء نقابة تابعة لجبهة التحرير وتتصدى للتنظيم المصالي الجديد[2].

و في حـــدود الســـاعة الحادية عشر ليلا ،اتفق الجميع على قرار إنشاء النقابة الوطنية وأخذوا الإجراءات التالية:

- الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين ،هو اسم النقابة الجديـدة التابعة لجبهة التحرير و"العامل الجزائـري" صـحيفة ولسـان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين .
- الأمانة العامة للاتحاد تتكون من خمسة أعضـاء وهم عيسـات إيدير ممثل عن عمال صناعة الطيران بالدار البيضاء ،جرمان رابح عامل بميناء الجزائـر، بـوعلام بورويبة ممثل عن عمـال الســـكك الحديـــدي، عطـــاء الله بن عيسى عن عمـــال المستشفيات، علي يحي عبد المجيد عامل بميناء الجزائر.
- أما بالنسـبة لتعـيين أعضـاء اللجنة التنفيذية للاتحـاد فقد أجل إلى لقاء آخر [3]
- منح قيمة مليون فرنك فرنسي كرصيد مالي لميزانية الاتحـاد .
- تحديد مهـام الاتحـاد الممثلة أساسا في الـدفاع عن حقـوق العمال الجزائريين من جهة ومساعدة الثورة ماليا وعسـكريا (الأسلحة) من جهة أخرى.

و بعد ذلك تم الإعلان في 24 فيفـــري 1956، كتـــاريخ تأســـيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،و عين بن خـدة كمنسق بين جبهة التحرير الوطني والأمانة العامة للاتحاد .

---

[1] -Op,Cit.

[2] **-L'USTA dénoncée par son 1er secretaie général adjoint qui Rejoint L'UGTA** , in : **ELMOUDJAHID**,N°21, du 1 janvier , 1958,P 2.

[3] -Mohamed lebjaoui : **Vérités sur la Révolution Algérienne** , ed ,Gallimard ,Paris, 1970, P172.

و خلال الاجتماع الذي عقده بن خدة مع الأمانة العامة للاتحاد العام للعمال الجزائـريين في بداية شـهر أفريل 1956، تم تعـيين أعضاء المكتب التنفيذي وهم:
مداد محمد، عمراني عبد القادر، حناشي مـايوف ،بورويبة حسـان، قايد الطـاهر، زيتـوني محمـد، بـوجلال علي، ربيعة محمد وفليسي محمد[1].

و في نفس اللقاء، تم تعـيين أعضـاء اللجنة التنفيذية الوطنية وهم على التـوالي :ربـاح سـليمان، أبيب محمـد، حناشي ميـوف، بورويبة حسـان، قايد الطـاهر، زيـوي محمـد، بـوجلال علي، ربيعة محمد وفليسي محمد.

إضـافة إلى ذلك أدرجت خلال هـذا اللقـاء ،مسـألة الإنظمـام إلى الكونفيدرالية العالمية للنقابات الحرة، حيث طلب بن خدة من عيسات إيدير (منسق الاتحاد العام للعمال الجزائريين)[2] بمراسـلة أمينها العـام السـيد هولـدن بـروك Holdenbroche[3]و عند نهاية الاجتمـاع، اتفق الجميع على عقد لقـاءات تشـاورية وتنسـيقية كل خمسة عشـرة يـوم، لكن حملة الاعتقـالات الـتي مست أعضـاء الأمانة العامة يـوم 24 مـاي 1956، أدخلت الاتحـاد في نـوع من الارتباك وأحدثت صعوبة كبيرة في الاتصال بين أعضاءه[4].

و مع ذلك نجد أن اعضـاء الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين النـاجين قد واصـلوا نشـاطهم واتصـالاتهم مع المسـؤولين في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحـرة، إلى غاية نهاية شـهر جويلية تاريخ إنظمام الاتحاد إلى هذه الأخيرة.

أما بن خـدة، بصـفته المسـؤول عن الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين لـدى جبهة التحرير الوطـني، كـان له الفضل في إدراج مسـألة العمل النقـابي ضـمن قـرارات مـؤتمر الصـومام ،الـتي لم تنتهي صياغتها بعد[5].

---

[1] -Bourouiba :OP.Cit, P83.

[2] -عملا بمبـدأ القيـادة الجماعيـة، عين عيسـات إيـدير منسـقا للاتحـاد العـام للعمـال الجزائريين وليس أمينا عاما في بدايةالأمر.

[3] -أنظر في رسـالة الأمين العـام للكونفدرالية العالمية للنقابـات الحـرة ببروكسل والمؤرخة في 19 مـاي 1956، وقـامت بنشـرها جمعية 11 ديسـمبر 1960" بمناسـبة الذكرى الخمسون لتأسيس الاتحاد العام للعمال ا لجزائريين 1956-2006، ص 169.

[4] -Mohamed lebjaoui **: Verités...** ,Op.cit , P175.

[5] -L’ouvrier Algérien : N °7, du 03 octobre 1956, P01.

وبانظمام الاتحاد العـام للعمـال الجزائـرين إلى الكونفدرالية العالمية للنقابــات الحــرة، يكــون قد حقق انتصــاره على الحركة المصــالية ،و قــدم للثــورة التحريرية دعما معنويا وماديا كبــيريين، علما أنه استطاع أ، يكسب إنظامام غالبية العمـال الجزائـريين في مختلف القطاعات إلى صفه[1].

2-6-إعداد النشيد الوطني:

إن فكـرة إعـداد النشـيد الوطـني تعـود إلى بن خـدة ،الـتي اقترحها على ربــاح لخضر في أوائل ســنة 1956 ثم عرضــها على عبان في شهر فيفري من نفس العام الذي لم يعارض الفكــرة ،بل شــجعه وطلب منه العمل على تجســيدها، عن طريق البحث عن شاعر جزائري قادر على تحمل مسؤولية إنجاز هذا المشروع[2].

لكن قبل اختيــار الشــاعر، تشــاور بن خــدة مع عبــان حــول مضمون النشيد وموضـوعه تجنبا لتكـرار سـيناريو "فـداء الجزائـر" الذي ساهم في تضخيم شـخص مصـالي الحـاج، وبالتـالي إنعكاسه سلبا على مسيرة الحزب، وأدخله فيما يسمى "عبـادة الشخصـية" ولهذا السـبب اشـترط بن خـدة ان يكـون النشـيد الوطـني تخليـدا وتمجيدا للعمل البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري ،دون ذكر لأية شخصية وطنية مهما كانت سمعتها[3].

أما عبـان فقد كـان حرصه منصـبا على عـدم إضـفاء الصـبغة الدينية على النشيد الوطني، تحسبا لأية حملة دعائية قد تصــدر من السلطات الفرنسـية أو من الكنيسـة، مما قد يفقد الثـورة الهـدف الــذي قــامت من أجله ،و المتمثل في الاســتقلال والقضــاء على النظام الاستعماري [4].

و بعد موافقة عبان، على هذا الاقتراح ،أعطى الضوء الأخضر لبن خدة الذي وقع اختياره على الشـاعر الجزائـري مفـدي زكريـا، بحكم الصــداقة الــتي كــانت تجمعهما منذ إشــرافهما على جريــدة "المغرب العـربي" رفقة الزاهـري وبن الشـيخ الحسـين وبن مهل سنة 1949[5].

---

[1] -Bourouiba : Op.cit, P207.

[2] -Témoignage de Rebah lakhder In : Khalfa mameri « **Abane heros** » ,Op.cit,P187.

[3] **-Kassaman sera enfin hymne national par la loi N° 86-06 du 04 mars 1986** , In **Journal officiel** , N °10, du 05/03/1986, P02.

[4] -حاولت السلطات الفرنسية ومختلف كنائسها ان تضفي على الثورة التحريرية الصـفة الدينية ,رغبة منها تغليط الرأي العام الدولي بما يجري في الجزائر .

[5] -حوار مع بن الشيخ الحسين : مصدر سابق .

لكن بعد 07 ســنوات انقطعت اتصــالاتهما، ولا أحد يعــرف مكـان تواجد الآخر مما صـعب الأمر على بن خـدة، خاصة انه كـان من المطلوبين لدى السلطات الفرنسية[1].

إن لقاء بن خدة بمفدي زكريا، في بداية شهر مـارس 1956، بشـارع "ديـزيلي" (بن مهيـدي حاليـا) كـان صـدفة، وبصـحبة ربـاح لخضر طرح بن خدة فكرة "النشيد الوطـني" على مفـدي زكريا إلا أن هذا الأخير رفض الفكرة جملة وتفصيلا[2]

و في الحقيقة لم يعارض مفدي زكريا، إنشاء النشيد الوطني كفكرة تهدف إلى رفع معنويات المجاهـدين، وتخلد كفـاح الشـعب الجزائري في استرجاع سيادته واستقلاله ،و إنما كـان رفضه بمثابة احتجـاج على المضـايقات والحصـار الـذي كـان يعانيه تجـار "بـني ميزاب" في الجزائر العاصمة، والمناطق الأخرى من الوطن[3].

وما ذهب إليه مفدي زكرياء ،كـان واقعا معاشـا، لأن إلى غاية 1957 كــان الصــراع بين جبهة التحرير والحركة الميصــالية على أشــده، والفئة الكبــيرة من الشــعب ،كــانت تجهل من هو القائد الحقيقي للثـورة، ونتيجة لـذلك كثـيرا ما يتنـافس التنظيمـان على كسب ثقة وولاء الشعب(الفلاحين ،حرفيين ،تجار..)[4].

ولما تأكد بن خدة ، بأن مفـدي زكريا كـان محقا في احتجاجه ،قام بإصدار إعلانات ومناشير في كل من الجزائر والبليدة – خاصة – تدين بمثل هذه الإجراءات الاستثنائية التي كانت تطبق على تجار "بــني مــيزاب" مبرئا في ذلك جبهة التحرير الوطــني من هــذا السلوك، وحمل بن خـدة – مسـؤولية ما وقع إلى مناضـلي الحركة المصالية[5].

و مباشرة بعد وقف الحصار على تجار "بني ميزاب" ،و إدانته من طـرف المسـؤولين في جبهة التحرير الوطـني، شـرع مفـدي زكريــا، بمقر إقامته في 02 نهج بلونــدون(Blandon)، في إعــداد

---

[1] -نفسه.

[2] -témoignage de Rebah :Op.Cit, P188.

[3] **-El Moudjahid** , N°8, du 05Aout 1957, P92.

[4] **-témoignage de : ABDERAHMANE LAGHOUATI** in : **Commémoration**…, Op.Cit,P46.

[5] -انتقد بن خدة بشدة، القرار الذي أصـدره مناضـلوا الحركة الوطنية الجزائرية القاضي بإرغام تجار بني ميزاب بدفع الأمـوال لحسـابهم عن طريق القـوة لكننا لا نسـتبعد تـورط بعض المناضـلين من جبهة التحرير الوطـني، إذا ما قمنا بتصـفح نص التقرير الـذي قدمه علي ملاح قائد الولاية السادسة إلى مؤتمر الصومام 20أوت 1956.

الأبيـات الأولى من قصـيدته المعروفـة"بــقسما" والـتي أصـبحت النشيد الوطني خلال الثورة وبعد الاستقلال[1]

يبدو أن مفدي زكريا لم يأخذ وقتا طويلا لإتمام هذه القصيدة، الـتي كـانت محل إعجـاب بن خـدة وعبـان، ومع ذلك يبقى تـاريخ اسـتكمالها بالضـبط مجهـولا، ولم نعـثر – خلال بحثنا سـوى على شهادة بن الشيخ الحسين الـذي ذكر نهاية شـهر مـاي وبداية شـهر جوان 1956 كأقصى تقدير، وهو نفس ما صرح به ربـاح لخضر في حواره مع خالفة معمري سنة 1985[2].

وحسب تقديرنا نعتبر هاتين الشـهادتين أقـرب إلى الحقيقـة، على عكس ما ذهب إليه محمد بجـــاوي في كتابته "معركة الجزائر العاصمة أم معركة الجزائر" والذي أرجع كتابة النشيد الوطني إلى نهاية شهر ماي 1955[3].

و هذا الطرح يبقى مستبعد، لأن بن خدة –صاحب الفكرة كان لا يزال في السجن إلى غاية منتصف شهر مـاي 1955، ولا نـدري كيف يكتب مفـدي زكريا النشـيد الوطـني في تلك الفـترة وهو لم يتلق الأمر من المسؤولين في جبهة التحرير؟

و زاد في تقريب الحقيقة من الشهادتين السـابقتين ، رسـالة بن خدة إلى الوفد الخارجي، التي نشرها مبروك بلحسين في كتابه "بريد الجزائر- القاهرة" والمؤرخة في 24 جويلة 1956، يستفسر فيها –بن خدة – عن مدى تقدم الأشـغال المتعلقة بإعـداد موسـيقة القصيدة[4].

أما الشيء المؤكد لـدينا هو تـاريخ وصـول نص القصـيدة إلى القاهرة، الـذي أورده محمد خيضر في إحـدى رسـائله مع بن خـدة مشيرا في ذلك إلى يـوم 15 أوت 1956، فهل يعقل أن يسـتغرق وصـول نص القصـيدة إلى القـاهرة أكـثر من سـنة، إذا عملنا بـرأي محمد لبجاوي.[5] و للإشارة فإن النشيد الوطني، قد أعدت له موسيقى جزائرية في أول الأمر،لكنها لم تكن ذات طابع عسكري، مما دفع بأعضـاء الوفد الخـارجي بطـرح الفكـرة على المصـريين

---

[1] LaGhouati : Op.Cit, P48.

[2] -Mammeri: Op.Cit,P188.

[3] -lebjaoui :**vérités…,** Op.Cit, 35.

[4] Belhocine: Op.Cit, P186.-

[5] -Op,Cit,P,190.

اللـــذين اتصـــلوا بـــدورهم بالموســـيقار محمد فـــوزي- صـــاحب الموسيقى الحالية للنشيد الوطني.

إلا أن المســـؤولين في جبهة التحرير الوطـــني اتفقـــوا على استبدال الموسيقي المصرية فور حصـول الجزائر على اسـتقلالها، وهذا لم يحدث إلى يومنا هـذا، مع العلم بما يمثله النشـيد الوطـني كونه رمزا من رموز السيادة الوطنية[1].

[1] -Mammeri: Op.cit P186.

6-3-إنشاء جريدة المجاهد:

إلى غاية سنة 1956، لم تكن الثورة التحريرية تتوفر على جهاز إعلامي ودعائي تواجه به الدعاية الفرنسية التي ما فتأت تحاول تغليط الرأي المحلي والدولي عن حقيقة ما يجري في الجزائر، كما أن افتقار الثورة لأدوات الإعلام نصعب إلى حد ما نجاحها وتوسيع نطاقها في الفترة الأولى من قيامها، فكيف يمكن لثورة ما أن يكتب لها النجاح دون امتلاكها سلطة إعلامية قوية قادرة على رد دعاية العدو؟[1]

باستثناء الرسائل التي كان يتبادلها مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وبعض المناشير التي كانت تصدر من حين لآخر، لم تكن الثورة التحريرية محصنة إعلاميا ،ومرد ذلك هو النقص الكبير الذي عانته الثورة على المستويين التنظيمي والعسكري في مرحلتها الأولى، ويرجع هذا أساسا إلى انفراد أعضاء المنظمة الخاصة لوحدهم بالنشاط الثوري، ولم يكن بمقدورهم تلبية شروط نجاح العمل الثوري نظرا لضخامته وتعقيده ،مما استدعى البحث عن إطارات أخرى خارج المنظمة الخاصة، قصد إنظمامهم إلى الثورة وبالتالي يساهمون بإمكانياتهم المتوفرة في إعداد تنظيم جديد يعزز القدرات الفكرية والعسكرية للثورة[2].

ولما كان بن خدة، أحد الرجال الذين يتمتعون بقدرة عالية في التنظيم السياسي وخبرة كبيرة في مجال الإعلام ، داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أسند له عبان – بعد انظمامه إلى الثورة- مهمة العمل الإعلامي داخل الثورة.[3].

و على غرار جريدة" المغرب العربي" و"الجزائر الحرة" "و صوت الأحرار" التي كان يشرف عليها بن خدة في نهاية الأربعينات، ساهم بشكل فعال في تأسيس جريدة المجاهد، التي كانت فكرة مطروحة للنقاش بين المسؤولين في جبهة التحرير الوطني، منذ شهر أفريل 1956، حيث عقد بن خدة عدة اجتماعات مع عبان وعبد المالك تمام بخصوص هذه المسألة ،و كانت نقطة الخلاف التي أخرت صدور الجريدة إلى غاية شهر

---

[1] -عبد الله شريط: **الثورة الجزائرية من خلال الصحافة الدولية 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 26.

[2] Meynier: Op.Cit ,P157.

[3] -بن خدة :**شهادات...**، مصدر سابق ،ص 100.

جويلية 1956، هي التسـمية الـتي ينبغي إطلاقها على هـذه الجريدة[1].

و يذكر بن الشيخ الحسين، أن في آخر اجتماع بن خدة ،تمـام وعبـان الـذي عقد في متجر كـان يمتلكه الإخـوان بن عيسى وبن سليمان في ضواحي شارع مصـطفى فـروخي (ex Richelieu) تم اقتراح كل عضو تسـمية يراها تناسب هـذه الجريـدة ، حيث اقـترح عبان إسم "المقاومة", وتمام "الوطـني" اما بن خـدة فقد اقـترح اسم "المجاهد" ،و رفض اعتمـاد كلا التسـميتين السـابقين باعتبـار الأولى تحمل دلالة شـيوعية ،و الثانية كـانت جريـدة اللجنة الثورية للوحدة والعمل وبالتـالي يمكن أن تـوقض الخلافـات القديمة الـتي عاشتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنتي 1953-1954[2].

بينما تسمية" المجاهد" تعتبر جديدة وعاكسة لطبيعة الكفـاح الـذي يخوضه الشـعب الجزائـري المسـلم وكلمة "المجاهـد" في الحقيقة تعني الجهاد الـذي لا يقتصر على حـزب واحد وإنما يشـمل كل الشعب الجزائري باختلاف توجهاته السياسية[3].

و بعد نقـاش طويـل، اسـتطاع بن خـدة أن يقنع عبـان وتمـام تبني هذه التسـمية، ثم إرسـال نسخ منها إلى الوفد الخـارجي، بعد صدور العدد الأول في جويلية 1956[4].

و بعد هذا التاريخ، أصبحت جريدة المجاهد لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطنيين ،و أصبحت تنقل وقـائع الثـورة بكل صـدق وفي المقابل تتصدى لوسـائل الإعلام الفرنسي على غـرار "صـدى الجزائر" Echo d'alger " وصدى وهران" L'Echo d'oran" وبرقية قسنطينة "la Dépêche de Constantine الـتي كـانت تابعة لغلاة المعمـرين ،الـذين مـازالوا إلى هـذا التـاريخ يـدافعون عن شـعار الجزائر فرنسية [5].

7-دوره في إعــداد قــرارات مــؤتمر الصــومام 20أوت 1956.

7-1- ظروف إنعقاد مؤتمر الصومام:

---

[1] -بن الشيخ الحسين : حوار،مصدر سابق.

[2] -كانت جريدة الوطني اللسان المركـزي للجنة الثورية للوحـدة والعمل ولم يصـدر منها سوى بعض الأعداد (حوالي 06) وكان مقرها بالقرب من الميناء بالعاصمة .

[3] -عبد الله شريط: مرجع سابق، ص 42.

[4] -Belhocine :Op.citP191

[5] -شريط : مرجع سابق، ص 46.

من المعـروف، أن القيـادة العليا لجبهة التحرير الوطـني، لما اتخـذت قرارها التـاريخي بخصـوص قيـام الثـورة ،ليلة الفـاتح من نوفمبر 1954، قسمت البلاد إلى خمس منـاطق عينت على رأس كل واحدة منها مسـؤولا ،ماعـدا منطقة الجنـوب ،و تم الاتفـاق في نفس الـوقت على ضـرورة عقد لقـاء وطـني في منتصف شـهر جـانفي سـنة 1955،ن يتـولى تقـييم المرحلة المقطوعـة، وإعـداد برنامج العمل المستقبلي على ضوء التجربة السابقة وما تكـون قد تخللتها من مستجدات[1].

إلا أن اللقاء المـذكور لم يعقد ولم يتمكن القـادة التـاريخيون من التلاقي، بسـبب الصـعوبات الـتي واجهت الثـورة في مرحلة انطلاقها ،كتشديد الحصار العسـكري على منطقة الأوراس ،و شن عمليات التمشيط والقصف الجوي الـذي اسـتهدف سـكان القـرى والأريـاف ،خاصة بعد إعلان السـلطات الفرنسـية عن قـرار حالة الطـوارئ في 19 مـارس 1955 ،و ما أسـفر عنه من احكـام السـيطرة على الحـدود الشـرقية لمنع تسـرب السـلاح والعتـاد الحربي[2].

كما شهدت سنة 1955، أحداثا خطيرة، تتمثل في استشهاد مـراد ديـدوش قائد المنطقة الثانية في 18 جـانفي 1955،و إلقـاء القبض على مصـطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى في فيفـري من نفس السنة، وكذلك اعتقال رابح بيطـاط قائد المنطقة الرابعة في 25 مارس 1955.[3]

هذا وقد عانت جبهة التحرير الوطـني من عـدة صـراعات مع الحركة الوطنية التابعة لمصـالي الحـاج، حيث كـانت تنافسـها الزعامة وتبنى العمل الثوري، كما قام الحزب الشـيوعي في نفس الفترة بإنشاء مجموعـات مسـلحة تحت اسم المحـاربون من أجل الحرية[4].

أما على الصـعيد الخـارجي، فقد تعرضت إدارة جبهة التحرير الوطني بسبب إنقسامها بين الجزائر والقاهرة إلى مشكلة خطيرة وهي افتقـار الثـورة إلى الانسـجام والتماسك ،وكـان الأمر يتعلق

---

[1] - الزبيري: مرجع سابق، ص 26.

[2] -Boudiaf : Op.cit P08.

[3] - الزبيري ،مرجع سابق ،ص 26.

[4] -Slimane Chikh : **l'Algerie en armes , ou le temps des certitudes** OPU, Alger , 1988.P102.

بتوحيد الكلمة وتفادي التناقض بخصوص القضايا الأساسية التي يتعين على جبهة التحرير أن تتصدى لها، ومن جملة هذه القضايا مثلا، الاستعداد لإجراء المفاوضات مع الطرف الفرنسي دون المساس بالوحدة السياسية للثورة وزرع الشقاق الذي يعد مرض قاتلا للثورات[1].

و بالفعل فقد ظهر اختلاف في وجهات النظر، فعبان الذي صرح بأن «لا تفاوض بدون الاعتراف المسبق لفرنسا باستقلال الجزائر».و ما ورد على لسان محمد خيضر الموجود في القاهرة من ضرورة قيام«مجلس وطني تأسيسي» [2].

مما أتاح الفرصة لفرنسا ،باستغلال هذه التناقضات إذ كان الصحفيون كلما طرحوا سؤالا على المسؤولين الفرنسيين عن المفاوضات" أجاب هؤلاء على نحو ثابت مع من ؟ مكتفين بالحديث عن الواقع الوطني الجزائري , والأطراف المقبولة و"المصالحة الفرنسية الإسلامية"[3]

وإذا كانت هناك هياكل على مستوى المناطق وكان الوفد الخارجي بالقاهرة يضطلع بمسؤولية تمثيل جبهة التحرير الوطني بقدر من الكفاءة فإن الثورة كانت تعوزها إدارة مركزية قادرة على تنسيق أنشطة جبهة التحرير على الصعيدين السياسي والعسكري، ومع انقسامها إلى عدة مراكز قرار، أفقدها الوزن الكفيل بان يفرضها على العدو كطرف مقبول وكمتحدث باسم ثورة الشعب الجزائري بل وقد دار الحديث بين أواخر 1955 وأوائل 1956 حول إنشاء إدارة من 12 عضو :06 أعضاء من الداخل (بن بولعيد، زيغود، كريم، بطاط، عبان، و أوعمران) و 06 أعضاء عن الوفد الخارجي وهم (بن مهيدي، بن بلة ،أيت أحمد خيضر، دباغين وبوضياف)[4].

والجدير بالذكر، أن الكثير من هذه الأحداث الهامة التي ظهرت على الساحة الوطنية، كانت سببا في صعوبة عقد الاجتماع المقرر لقادة الثورة في الموعد المحدد قبل قيام الثورة، وجعله يتأخر إلى غاية 20أوت 1956.

---

[1] -بن خدة: **شهادات**...، مصدر سابق، ص 66.

[2] -Belhocine : Op.CitP161

[3] - أنظر جريدة " صدى الجزائر" الصادرة، يوم 18 أفريل 1956، ص 02.

[4] -حكيمة شتواح: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية 1954-1962** ،رسالة ماجستير في قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2000-2001، ص 199.

7-2-صياغة قرارات مؤتمر الصومام:

رغم الصعوبات والمشاكل التي صاحبت الثورة، خلال مرحلتها الأولى، فإن مساع كبيرة بذلها أعضاء جبهة التحرير الوطني، وبالتحديد عبان رمضان، من خلال جهوده الحثيثة والأكثر جدية منذ نهاية سنة 1955، لما أرسل كل من عمارة رشيد وسعد دحلب إلى الولايتين الأولى والثانية، حاملين إلى قادة تلك المناطق، جملة من القرارات منها مسألة عقد مؤتمر وطني يجمع كل القادة الوطنيين داخل البلاد وخارجها، قصد تقييم المرحلة السابقة للثورة، ودراسة المستجدات الطارئة في الميدان وكذلك إعادة تنظيم الثورة من خلال التأسيس للمؤسسات القادرة على مواجهة السياسة الفرنسية التي كانت معظمها استثنائية[1].

ومازاد في توضيح أمر عقد المؤتمر، نجد في رسالة عبان التي نشرها مبروك بلحسين، المؤرخة في 01 ديسمبر 1955، يعلم فيها-عبان- أعضاء الوفد الخارجي بالاتصالات التي شرع فيها مع قادة المنطقة الأولى والثانية والرابعة والخامسة، مشيرا لأهمية عقد هذا المؤتمر، إلى القرارات التاريخية التي ستتخذ خلاله [2].

ومنذ ذلك التاريخ شهدت الجزائر العاصمة تحضيرات مكثفة ،في أكثر من صعيد ،حيث بدأت مختلف مناطق الوطن في إعداد تقاريرها، التي سترسلها إلى المؤتمرين على إثر أعلامها بموعد الاجتماع[3].

ومن جهة أخرى ،شرع عبان بداية من شهر مارس 1956في تنصيب عدة لجان تقوم بصياغة الخطوط العريضة لقرارات المؤتمر التي ستعرض للنقاش والإثراء خلال اجتماع ا لقادة الوطنيين[4].

وبعدما تولى عبان كتابة مقدمة أرضية المؤتمر التي احتوت على شرعية وعدل الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري وبالتالي حتمية انتصارها ،قام بتوزيع المهام على بقية المناضلين، وذلك

---

[1] -Saad Dahleb **: Pour l'indépendance de l'Algérie , mission accomplie** , ed Dahlab, Alger , 1990, P,198.

[2] -Belhocine :Op.cit,P 114.

[3] -Dahleb: Op.cit, P 116.

[4]

[?] -Meynier : Op.cit, 178.

بتكوين عدة لجان نصب على كل واحدة منها مسؤول أو مسؤولين يتولون صياغة الخطوط العريضة للأرضية ،و من بين هذه اللجان نجد[1]:

1-اللجنة التي ترأسها عمار أوزقان كلفت بتحرير العناصر التالية:

- المصالية في طريق الهزيمة .
- غياب الشيوعية.
- استراتيجية الإمبريالية الفرنسية.
- حركة الفلاحين
- حركة العمال
- حركة الشباب

2- اللجنة التي ترأسها عبد الرزاق شنتوف كانت وراء تحرير هذه القرارات[2]

- المثقفين و ذوي الأعمال الحرة.
- التجار والحرفيين .
- حركة النساء
- نشاط جبهة التحرير الوطني في فرنسا .

3-أما بن يوسف بن خدة فقد تولى رفقة عبد المالك تمام تحرير لبنود المتعلقة:

- أهداف الثورة .
- شروط وقف إطلاق النار.
- المفاوضات وإقرار السلم [3]

وسوف لن نتطرق في بحثنا هذا إلى تحليل أعمال اللجان الثلاثة التي كانت وراء صياغة معظم قرارات مؤتمر الصومام، وإنما سنعمل جاهدين في عرض وتحليل المحاور التي كلف بن خدة بصياغتها (تقيدا بالموضوع) بداية بأهداف الثورة ،ثم شروط وقف إطلاق النار، وفي الأخير مسألة المفاوضات وإقرار السلم مع فرنسا.

أولا: أهداف الثورة التحريرية : لا يمكن أن يكتب النجاح لأية ثورة مهما كان حجمها إذا لم تقم على أهداف محددة بصفة نهائية قبل تاريخ وقوعها، ولا يمكن أيضا أن نتصور جهل أهل هذه الثورة للأهداف التي يحاربون من أجلها ،و لما كانت أهداف الثورة

[1] -L ebjaoui :Bataille …,Op.Cit.p122.

[2] -OP,CIT,p123.

[3] -Ben Khedda : **Abane...** , Op.Cit.P142.

التحريرية معروفة لدى العام والخاص منذ الأيام الأولى من قيامها، فـإن سـبل ووسـائل تحقيق تلك الأهـداف، كـانت محـدودة وغـير معروفة لدى أغلبية المحـاربين , لهـذا السـبب قـرر بن خـدة إدراج هذه المسـألة ضـمن المحـاور الرئيسـية لأرضـية مـؤتمر الصـومام تحت عنوان" لماذا نحـارب؟" هل نحـارب فقط من أجل الحـرب ؟ أم نحـارب من أجل غاية نطمح إلى تحقيقها ؟ إذا كـان الأمر كـذلك مـاهي الوسـائل الناجعة الـتي تمكنها من بلـوغ هـذه الغاية بأقل التكاليف وفي أقرب وقت ممكن [1]؟

وقد رصد بن خدة جملة من القرارات كانت بمثابة هـذه الوسـائل، تتمثل أساسا في:

1- العمل على إضـــعاف الجيش الفرنسى , وعـــدم منحه فرصة تحقيق خياراته العسكرية

2- استهداف المؤسسـات الاقتصـادية الاسـتعمارية خاصة الحيوية منها .

3-العمل على اضـفاء حالة الفوضى على المسـتويين الاقتصـادي والاجتماعي داخل فرنسا إرغام الرأي العام الفرنسي على التنـازل عن فكرة "الجزائر فرنسية".

4-فـرض العزلة السياسـية والديبلوماسـية على فرنسـا، إقليميا ودوليا.[2]

5- إعطاء الثورة التحريرية أبعادا ومقاييس دولية : كتنظيم الجيش وتأسيس سلطة سياسية معترف بها، واحترام قوانين الحرب.[3]

6-الوقوف إلى جـانب الشـعب الجزائـري ،في مقاومته للاضـطهاد والقمع الذي تمارسه عليه الآلة الحربية الاستعمارية[4].

ثانيا: شروط وقف إطلاق النار:تنقسم إلى قسمين هما:[5]

أ-**الشروط السياسية:** الاعـتراف بالأمة الجزائرية موحـدة غـير قابلة للتجزئة ،وهـــذا العنصر أدرجه بن خـــدة ردا الادعـــاءات الاستعمارية التي لاتزال تنادي بشعار"الجزائر فرنسية".

- الاعـتراف المسـبق باسـتقلال الجزائر وسـيادتها في جميع المجالات بما في ذلك الدفاع الوطني والشؤون الخارجية.

---

[1] -Meynier : Op.Cit.P 161.

[2] -شريط : مرجع سابق، ص 118.

[3] -وزارة المجاهدين : **النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954**، منشـورات المؤسسة الوطنية للنشرة والاشهار، الجزائر، 2005، ص34.

[4] -Ben khedda **:Abane...,** Op.cit , P143.

[5] -Op,cit, P 144.

- اطلاق سراح جميع المعتقلين الجزائريين .
- الاعتراف بجبهة التحرير الوطـني، بصـفتها الممثل الشـرعي الوحيد للشعب الجزائري.

ب- الشروط العسكرية: يتم تحديدها لاحقا:

ثالثا: المفاوضات وإقرار السـلام:يعتـبر هـذا المحـور بمثابة نقطة النهاية للحـــرب ،و من خلاله يتم تحقيق أهـــداف الثـــورة التحريرية، وقد حرص بن خـدة في هـذا العنصر على التركـيز على ثلاث نقاط رئيسية وهي:[1]

- تعتـــبر جبهة التحرير الوطـــني الممثل الوحيد للشـــعب الجزائـري، وبالتـالي يعـود لها فقط دون سـواها قـرار وقف إطلاق النار.
- يجب أن تكون المفاوضات على أساس مبـدأ الاسـتقلال بكل ما يتضمنه من معنى .
- تحديد النقاط والمسائل القابلة للتفاوض وهي :[2]

أ-ترسيم الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الجزائرية

ب-وضع إطار قانوني لتواجد الأقلية الأوروبية في الجزائر [3]

ج-تحديد وإحصاء ممتلكات المعمرين والإدارة الفرنسية.

د-تحويل الكفاءات (الجانب التقني للتعاون الجزائري الفرنسي)

و- تحديد أشـكال التعـاون والشـراكة في المجـال الاقتصـادي ، النقدي، الاجتماعي والثقافي.

و بعد عرض هذه النقاط للنقاش ،خلال انعقاد المؤتمر بتاريخ 20أوت 1956، لم نجد من القادة الوطنـيين بـاختلاف توجهـاتهم، الذين أبدوا معارضة لهذه القرارت ،و حتى أعضـاء الوفد الخـارجي فقد أنصب إنتقـادهم على بعض القـرارات الأخـرى الـتي خـرج بها المـــؤتمرون خلال اجتمـــاعهم، كأولوية الـــداخل على الخـــارج والسياسي على العسكري وتغـييب التوجه الإسـلامي لمؤسسـات الدولة الجزائريـة، كما اعترضـوا أيضا على عـدم شـرعية المـؤتمر بغياب بعض القياديين في جبهة التحرير الوطني، كالوفد الخـارجي ومنطقة الأوراس النمامشة[4]

---

[1] -El Moudjahid :**N° 04 Special** , du 01 Novembre 1956.

[2].- El Moudjahid **:N° 04 Special** , du 01 Novembre 1956.

[3]--لم يعط بن خـدة أثنـاء صـياغته لهـذه النقطة إمكانية منح الجنسـية المزدوجة للأقلية الأوروبية ،بل تم اختيارها بين الجنسية الجزائرية ،و بالتالي يعتبرون مواطـنين جزائريـون، ،أو الجنسية الفرنسية فيعاملون كأجانب مقيمين في الجزائر

[4] - Belhocine :Op.Cit, P53.

و بموافقة مؤتمر الصومام على هذه القرارات، التي كـان بن خدة وعبد المالك تمام وراء اقتراحها وصياغتها ،أكسبهما ثقة كبيرة في أنفســـــهما واســـــتطاع كل واحد منهما انـــــتزاع مكانته مع الشخصيات البارزة التي كانت تصنع الأحداث في تلك الفترة، حيث تم تعيين تمام كعضو دائم في المجلس الوطني للثورة الجزائريــة، وبن خـــدة تم تعيينه كعضو دائم في نفس المجلس وعضو في أول لجنة التنسيق والتنفيذ.[1]

لكن قــرار تعــيين بن خــدة وبعض المناضــلين ،الــذين كــانوا ينتمون إلى مختلف تيارات الحركة الوطنية في مناصب قيادية عليا للثــورة ،لم يــرض بعض الأعضــاء في الوفد الخــارجي، وعلى وجه الخصـــــوص، أحمد بن بلة وأحمد محســـــاس، بحجة أن هـــــؤلاء المناضلين لم يلتحقوا بالثورة في بــدايتها ،وهنا نتســاءل هل كــانت التحضيرات الأخــيرة للثــورة تســمح بانظمــامهم إليها مبكــرا؟ وهل كان من الممكن أن تنجح الثــورة، إذا اقتصــرت فقط على القيــادة التاريخية وانغلقت على نفســها؟ كــرد على هــذه الانتقــادات الــتي وجهها أحمد بن بلة وأحمد محساس للمؤتمر ،اعتبر محمد لبجــاوي كل المناضلين في جبهة التحرير الوطني سواســية، أي ليس هنــاك مناضل من الدرجة الأولى وآخر من الدرجة الثانية [2].

في الحقيقة كانت معارضة أعضاء الوفد الخارجي وتحفضــهم بشــأن قــرار تعــيين بن خــدة كعضو في لجنة التنســيق والتنفيــذ، تستهدف عبان شخصيا [3]، وإلا كيف يحملــوه هــذه المســؤولية دون انتقاد قادة الولايــات الأربعة اللــذين حضــروا المــؤتمر، علما أن بن مهيدي هو الــذي تــرأس أشــغال المــؤتمر[4]، ثم إذا كــان بن خــدة أو سعد دحلب غير مرغوب فيهما لدى أعضــاء الوفد الخــارجي، بحكم أنهما ينتميـــــان إلى جماعة المركـــــزيين المتهمين بـــــالركون إلى الإصلاح ومعارضة فكرة قيام الثورة، لماذا لم يتعرضــوا على قــرار تعــيين فرحــات عبــاس ومحمد لمين دبــاغين ، لما عيينا في نفس اللجنة بعد عام من انعقاد مؤتمر الصــومام؟[5].و هل أصــبح فرحــات

---

[1] -تعتبر الهيئتان أولى مؤسسات الثورة التحريرية، فالأولى بمثابة البرلمان الــذي تطــرح عليه مسائل النقاش وتنعقد مرة واحــدة كل ســنة، والثانية تعتــبر قيــادة الأركــان ،مهمتها تنظيم العمل الثوري بشقيه، السياسي والعسكري.

[2] -Lebjaoui : **Verités...** , Op.Cit, P113.

[3] -بن خدة**: شهادات...** ، مصدر سابق، ص 88.

[4] -Ben khedda : **Abane... ,** Op.cit, P 97.

[5] -Meynier: Op.Cit,P153

عبـاس ثوريا إلى درجة تفضـيله على بن خـدة؟ لكن أحمد بن بلة وأحمد محساس في حقيقة الأمر، كانا يعارضـان كل العناصر الـتي اسـتقدمها عبـان رمضـان ،بما في ذلك فرحـات عبـاس وتوفيق المـدني وعمـار اوزقـان وقد مـاء المركـزيين وفي نفس الـوقت عارضـوا وتصـدوا للحركة الميصـالية الـتي كـانت دوما تنافسـهم الشـرعية الثورية[1]، ولسـنا نـدري كيف كـان بن بلة يتصـور نجـاح الثورة التحريرية دون اشتراك أغلبية تيـارات الحركة الوطنيـة، وما كانت تقدمه من مناضـلين في أعلى مسـتوى ،و هل كـان بمقـدور "الزعماء التاريخيون"تحقيق الاسـتقلال والحرية بمفـردهم ؟أم أن بن بلة وأحمد محسـاس كانا يرميـان من وراء انتقـادهم لقـرارات الصومام إلى الإمسـاك بزمـام القيـادة والزعامة خصوصا أن الأول كان يدعي زعامة الثورة وقيادتها على النهج الناصري[2] والثاني كان يطالب بترقية القاعدة الشـرقية(سـوق أهـراس) إلى صف الولاية وبالتالي تعيينه قائدا عليها؟[3]

و مهما كانت معارضة بعض أعضاء الوفد الخارجي، للقرارات المنبثقة عن مؤتمر الصومام ،فإننا نستطيع أن نقول بـأن المـؤتمر اسـتطاع على الأقل تشـكيل قيـادة جماعية وطنية موحـدة، بعد استخلاص العبر من تجارب الفـترة الـتي سـبقت انعقـاده وتتلخص هذه التجارب، في أهمية توحيد المواقف من أجل استمرار الثـورة وتحقيق الاستقلال.[4]

أما بن يوسف ين خدة، الذي سـاهم بـدوره في صـياغة بعض المحاور والنقاط الـتي كـانت لها علاقة مباشـرة بمسـتقبل الثـورة التحريرية وأبعادها السياسـية والفكرية والعسـكرية فقد واصل نشـاطه في لجنة التنسـيق والتنفيذ المنبثقة عن مـؤتمر الصـومام واسـتطاع أن يـبرز مـرة أخـري في المنطقة المسـتقلة،رفقة بقية أعضاء اللجنة[5].

8-دوره في المنطقة المستقلة:

كـانت جبهة التحرير الوطـني بالعاصـمة، حـتى بداية 1956، عبـارة عن شـبكات سياسـية عسـكرية غالبا ما تتشـابك وتتنـافس

[1]-Mammeri : Op.Cit , P 229.

[2] -Ferhat Abas **: Autopsie d'une guerre** , ed , Garnier Frères , Paris ,1980, P 279.

[3] -Courriérs : **le temps des léopards** , éd , Fayard , 1970, P 730.

[4] -النصوص الأساسية: مصدر سابق، ص 31.

[5] - كانت لجنة التنسـيق والتنفيذ تتكـون من خمسة أعضـاء وهم : كـريم بلقاسـم، عبـان رمضان، العربي بن مهيدي، بن يوسف بن خدة وسعد دحلب .

،وكانت هذه الشبكات تحت سلطة عمار اوعمـران وكـريم بلقاسم ،ثم عبــان رمضــان وبن خــدة بعد انظمامهما إلى الثــورة ســنة 1955[1]و أهم هذه الشبكات نجد :

- شبكة رباح لخضر ومحمد بن مقدم ،و رشيد عمارة، بضواحي بلكور
- شـبكة هاشـمي محمـود وهاشـمي التـواتي في كل من القبة وحسين داي.
- .شبكة عمار القامة ومسعود بوقادوم في بئرمراد رايس.
- شبكة حسين العسكري وبن محمد حمادة (سي حمادة) باب الواد.
- شبكة أحمد شايب (أحمد الغراب) بالقصبة.
- شبكة شريف ربيح .
- شــبكة أرزقي بوزينــة(حديــدوش) واحمد غرمــول ومحمد لبجاوي وعمار أوزقان
- شبكة مصطفى فتال وبلقاسم بوشفة بالقصبة [2].

و ابتـداءا من شـهر مـارس 1956، ثم تنظيم الجزائر العاصـمة وحل الشــبكات القديمة بعد إدمــاج أعضــاءها في التنظيم لهــذه المنطقـة، الـذي أصـبح مقسم إلى فـرعين رئيسـيين هما : الفـرع العســكري الــذي كــان يشــرف عليه ياسف ســعدي في تلك الفترة[3]وفرع سياسي يشرف عليه إبراهيم شرقي.[4]

و في سبتمبر 1956 أصبحت منظمة جبهة التحرير الوطـني، في الجزائر العاصـمة تسـمى "منطقة الجزائر المسـتقلة" بقـرار مؤتمر الصومام، الذي منحها جميع الصـلاحيات الـتي تحظى بها أية ولاية من الولايات الأخرى[5]

---

[1] -حوار مع ابراهيم شرقي: مصدر سابق .

[2] -بن خدة : شهادات، مصدر سابق، ص 79.

[3] -Henri lemire **: Histoire Militaire de la guerre d'Algérie** , éd , Albin michel , Paris , 1982, P73.

[4] - أحسن بومـالي **: "اضـراب 28 جـانفي 1957"**ـ ، مجلة **،الـذاكرة**، عـدد 04، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1966، ص 68

[5] -أصبحت منطقة الجزائر العاصمة " منطقة مستقلة" نظرا لما تنفرد به من خصـائص : فهي منطقة ضيقة من حيث ما تحتويه من قدرات بشرية وإطارات كفـأة وكـان أكـثر من نصف سـكان الجزائر البـالغ عـددهم سـبع مائة ألف نسـمة منخـرطين في جبهة التحرير الوطني، وكان حي القصبة وحده يضم أكثر من ثمانين ألف نسمة ..

ومنذ ذلك التـاريخ ،أصـبحت منطقة الجزائر المسـتقلة، تحت سـلطة لجنة التنسـيق والتنفيذ وأسـندت مهـام إدارتها وتسـييرها لثلاثة أعضاء هذه اللجنة وهم عبان، بن مهيدي وبن خدة.

كان بن مهيدي يشرف على الفرع العسـكري، التـابع لياسف سـعدي، بينما كـان عبـان مسـؤولا بتنشـيط الثـورة على الصـعيد الوطـني والتنسـيق مع العضـوين الآخـرين (كـريم بلقاسم وسـعد دحلب) في لجنة التنسيق والتنفيذ.

أما بن خدة فقد كان يتـولى الإشـراف على الفـرع السياسي التابع لإبراهيم شرقي أي المحافظة السياسية للمنطقة المستقلة، والمنظمات التابعة لها، كالاتحاد العام للعمال الجزائريين، والاتحـاد العـام للتجـار الجزائـريين والشـؤون المالية واتصـالات المنطقة المستقلة بالولايات الأخرى.

و بعد توزيع المسؤوليات، بين أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ الـتي كـان مقرها بحي كـريم بلقاسـم(Telemly) شـرع بن خـدة مباشرة في تنصيب قيـادة الفـرع السياسي الـذي كـان يتكـون في بداية شهر أكتوبر 1956 من:

- إبراهيم شرقي كمسؤول عام عن التنظيم السياسي وبصفته المنسق بين هذا الأخير وين يوسف بن خدة [1].
- أكلي زيان قائد الناحية الأولى بمساعدة صادق كيرمـان وعبد الرحمان فايت مرزوق.
- هاشم مالك ،قائد الناحية الثانية ،بمساعدة محمود مسـعودي وتوفيق بن سليمان
- الناحية الثانية ،كـــانت تحت إشـــراف بلونيسي المحفـــوظ المـــدعو(جمـــال) وبمســـاعدة كل من: رشـــيد بن رحمـــون ومحمد صحراوي .

و قد كـــان الفـــرع السياسي لمنطقة الجزائر المســـتقلة تحت إشراف بن يوسف بن خدة يتولى القيام بثلاث مهام رئيسية:[2]

أ- العمل السياسي الايـــديولوجي: ويشـــمل تحرير ونشر شعارات جبهة التحرير الوطني ،والتكفل السيكولوجي بالمواطنين خصوصا ان السياسة الفرنسية في تلك الفترة حـاولت اسـتقطاب

---

[1] - كان بن يوسف بن خدة في تلك الفترة يتنقل بوثـائق مزيفة تحمل اسم "جوزيف " أو سي الصالح".

[2] -Ben Khedda **: Alger capitale de la résistance 1956-1957**, Houma , Alger , 2002, P 34.

الشـعب نحوها وعزله عن الثـورة، بإنشـاء ما يسـمى بالمصـالح الادارية الخاصة SAS) (التي أسندت لها هذه المهمة وبالتالي كان على أعضـاء جبهة التحرير ،القيـام بحملة تحسيسـية في أوسـاط الشعب، لأن - كما أشرنا سالفا- الثورة إذ لم تلقى مساندة شـعبية واسعة لن يكتب لها النجاح .

ب-العمل السياسي الإداري: حـرص بن خـدة في هـذا الفـرع على إقامة إدارة منسجمة ومنضـبطة ،تهـدف إلى ضـمان التـأطير المادي والمعنوي للمواطنين، وكذلك مساهمتهم في تمويل الثورة بكل الحاجيات (أموال ألبسة ،مخابئ...) .

ج- وأخـيرا تم تنظيم مصـالح الاسـتخبارات والشـرطة السياسـية، التي أنشأت حديثا من أجل التصدي لمختلف مصـالح الاسـتخبارات الفرنسية التي عمد إليها الحاكم العام لا كوست مهمة القضاء على الثورة، كجهاز الحماية العمرانية (D.P.U) الـذي كـان تحت قيـادة العقيد تـرانكي (Tranquier) وهو نـوع من الرقابة اللصـيقة، ورصد تحركات السكان في المدينة معتمـدة في ذلك على الوشـاية لجمع المعلومات[1]

دون أن ننسى حملة **"الإرهــاب المضــادة":** الــتي كــان يقودها غلاة المعمــرين الفرنســيين على غــرار **"لجنة الوفــاق التابعة لقدماء المحـاربين"** الـتي ظهـرت خلال شـهر فيفـري 1956 و**"الاتحاد الفرنسي- الشمال إفريقي"** الـذي أسسه بويـير بـونز (Boyer Banse) ،و **"لجنة النهضة الفرنسـية"** (CRF) ولجنة العمل الجماعي(C.A.U) للأستاذ بوسكي (Bousquer) **"لجنة الدفاع عن الجزائر الفرنسية"** أسسها روني كوفاكس (René kovocs) وفيدرالية بلديات الجزائر التي كان يرأسها أميـدي فروجي (Amédée Froger) [2]

كل هذه المصالح واللجان المشـهورة بحساسـيتها العنصـرية اتجـــاه الشـــعب الجزائـــري وتمســـكها بفكـــرة **"الجزائر الفرنسية"** ،شـرعت في أعمـال إجرامية واسـعة النطـاق داخل منطقة الجزائــر، فقــامت بتفجــير الاتحــاد الــديمقراطي للبيــان

---

[1] -دحمان تواتي : **المنظمة السرية في الجزائر، 1961-1962،** رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1999-2000،ص 65.

[2] -Anne, Marie: Duranton Grabol : **le temps de L'O.A.S** , édition Complexs , 1995, P 114.

الجزائري في 30جوان 1956ن بعد إعلان فرحات عبـاس عن حل تنظيمه والانضمام إلى جبهة التحرير الوطني [1].

كما قـامت أيضـا، منظمة سـرية تـدعي **"لجنة الأربعين"** بقيـادة أنـدري أشـياري (André Achiary) بمسـاعدة محافظ الشرطة تروجا (Trouja) الذي كـان عضـوا في المخـابرات العامة استطاعت هذه اللجنة في 11 أوت 1956، أن تقوم بسلسـلة من التفجيرات التي استهدفت حي القصـبة ،مما أدى إلى استشـهاد ما لا يقل عن 80 مواطن جزائري[2].

و نظرا للخطر الذي كانت تمثله هـذه المنظمـات على تنظيم جبهة التحرير الوطني بالمنطقة المستقلة، بادر بن خدة إلى إنشـاء شـرطة سياسـية داخل الفـرع السياسي للمنطقـة، مكونا في ذلك مجموعـات التـدخل(Groupes de choc)ـ مهمتها القضـاء على الخونة وعملاء الاستعمار، كما كـان لهـذه المجموعـات الفضل في تنقل المناضـلين داخل منطقة الجزائر المسـتقلة ،و سـهلت مـرة أخرى تنقل البريد والمواصلات بين مختلف منـاطق الـوطن والوفد الخارجي[3].

زيادة على ذلك ونتيجة لتشديد الخناق الـذي فرضـته مصـالح الاسـتعلامات الفرنسـية على منطقة الجزائر المسـتقلة، إضـطر أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى البحث عن المخـابئ الآمنة الـتي يلجئـون إليها عند الحاجـة، واتفق جميعهم على اسـناد هـذه المسؤولية لبن خدة، الذي استطاع في ظرف وجيز، أن يوفر عـدة شقق بضواحي العاصمة، كانت تستعمل كمراكز عبـور المناضـلين أو مقرات لعقد اجتماعاتهم[4].

و قد نجح في تحقيق ذلـك، بمسـاعدة المناضل محمد أو عمـارة وهو صـاحب مقر لجنة التنسـيق والتنفيذ الكـائن بشـارع تيليملي (كريم بلقاسم حاليـا) وبفضل هـذا الأخـير، تمكن بن خـدة من الحصول على عـدة سـكنات اقتناها بتسـميات مسـتعارة فعلى سبيل المثال تم اقتناء شقة في الطابق الثـالث بشـارع هـوش (Ex Hoche) باسم سـعيد حـدوش وهو ممـرض في مستشـفى بـني

---

[1] - Anne Marie : Op.cit, P148.

[2] -كـريم منقـوش : "**جـرائم المنظمة المسـلحة السـرية في الجزائـر**"، مجلة **المصادر**، عدد 09 السداسي الأول، 2000،ص 253.

[3] -Mammeri: Op.Cit, P245.

[4] -Meynier : Op.cit.P 211.

مسوس وفي الطابق الأول بشارع لويز دوبيتبني (louise de Betttignies) أستأجر بن خدة شقة صغيرة باسم بن يوسف بن صالح وهو ملاك عقاري.

و تحت نفس الاسم تم شراء شقة في الطابق الخامس بشارع يوغرطة (Ex –duc des cars) ،كما تحصل على شقة في شارع الأخوة بولحدودر (Ex -bourlon)ـ ،على مقربة من سوق الخضر، رضا حوحو (Ex Clauzel) تم الحصول عليها باسم أسماوي احمد وهو تاجر[1].

استغلت هذه المخابئ في عدة مجالات (سكن شخصي، مقرات، المداولات...) من طرف أعضاء لحنة التنسيق والتنفيذ إلى غاية شهر مارس 1957 تاريخ مغادرة اللجنة التراب الوطني واستقرت بتونس، عقب المداهمات والاعتقالات التي مست جزء كبيرا من تنظيمها بالمنطقة المستقلة، بسبب الإضراب الذي دعت له اللجنة في 28 جانفي 1957[2].

1-8-إضراب الثمانية أيام ومصير لجنة التنسيق والتنفيذ:

إن قانون السلطات المطلقة المخولة لحكومة غي مولي Guy Molet في 12 مارس 1956 والذي أعطى للحكومة الفرنسية سلطات واسعة ،لكي تتمكن من اتخاذ التدابير الاستثنائية التي تمليها الظروف "لاستعادة النظام وحماية الأشخاص والممتلكات والدفاع عن التراب الوطني [3]"

نتيجة لذلك تقدم الحاكم العام روبير لاكوست Robert lacoste بطلب إلى حكومة غي مولي يحثها على رفع عدد الجنود الفرنسيين في الجزائر إلى أكثر من 400.000جندي، بعد ما كان حوالي 250000جندي سنة 1955 ،وقد برر لاكوست هذه الإجراءات بدعوى "استتباب الأمن" أو ما أسماه "إقرار السلم " (Pacification) [4].

و في نفس السنة ،بتاريخ 22 أكتوبر 1956 قام سلاح الجو الفرنسي باختطاف الطائرة التي كانت تقل أعضاء الوفد الخارجي في جبهة التحرير الوطني ولاشك في أن مجريات هذه القضية

[1] -بن خدة : **الجزائر عاصمة المقاومة، 1956-1957** ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، 2005، ص 133.

[2] -Courrière: **le temps** … , Op.Cit , P825.

[3] -Abbas **: autopsie** …,OpCit, P158.

[4] -تم تعيين روبير لاكوست حاكما عاما في الجزائر من طرف مولي بتاريخ 07 فيفري 1956، ذلك خلفا لجاك سوستيل الذي فسل في القضاء على الثورة . مرحلتها الأولى

الجوية قد دبرت من طـرف لاكوست نفسه ،وبموافقة غي مـولي، رئيس الحكومة الفرنســية، الــذي كــان وقتها مصــرا مع ممثلي إسرائيل وبريطانيا على تحضير العدوان الثلاثي على مصر.[1]

أمـام هـذه التطـورات الخطـيرة أقتنع أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ بضرورة تصعيد المقاومة باعتبار أن الثورة دخلت منذ ذلك الحين مرحلة حاسمة تستدعي القيام بمبادرة حازمة يكون لها وقع قوي على الرأي العام في الجزائر والعالم[2].

و من جهة أخرى، أضحت مسألة تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، أكثر من ضـرورة لأن تحقيق هـذه الغاية سـوف لن يخـدم الجـانب الفرنسي الـذي لا يـزال يحصر الصـراع الجزائـري الفرنسي في نطاق السيادة الداخلية[3].

ولما اقــترب موعد انعقــاد الــدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المبرمجة خلال شهر ديسمبر 1956، صارت فرصة الضغط على هذه الأخـيرة ولفت انتباهها ملائمة على عكس الدورات السابقة[4]

2-8- الشروع في إضراب الثمانية أيام :

لقد كانت هذه الأوضـاع والأحـداث الـتي مـيزت سـنة 1956 السبب الرئيسي، الذي دفع بأعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ باتخـاذ قـرار الإضـراب ،و قد أورد بن خـدة في كتابه **"الجزائر عاصـمة المقاومة 1956 –1957"** أن أول من اقترح فكرة الدخول في إضـراب شـامل وطويل المـدى هو بن مهيـدي ،فحضـيت الفكـرة بالاستحسان من طرف بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ [5]

لكن رغم استحســان بقية أعضــاء لجنة التنســيق والتنفيذ لفكرة الإضراب فإنهم لم يوافقوا بن مهيدي على المدة الـتي يجب إن يسـتغرقها هـذا الإضـراب، وإذا كـان بن مهيـدي قد اقـترح مـدة شهر كامل كحد ادنى على أساس أن بقدر ما تطول مدة الإضـراب بقدر ما تكون الرسالة الثورية أكـثر تـأثير وتبليغا فـإن سـعد دحلب كان له رأي آخر ،حيث اقترح أن لا تكون مدة الإضراب تتجاوز ثلاثة

---

[1] -كـان الوفد الخـارجي لجبهة التحرير الوطـني يضم كل من حسـين أيت أحمـد، محمد بوضياف رابح بيطاط، أحمد بن بلة والأستاذ مصطفى الأشرف.

[2] -Mammeri: Op.cit.P 311.

[3] -شريط، مرجع سابق، ص 217.

[4] -Ben Khedda **: Alger . ..,**Op, Cit, P53.

[5] - Op,Cit, P 73.

أيام ،وذلك لأن مدة شهر كامل في نظره طويلة جدا وتفوق ما في وسع الشعب تحمله [1].

أما بن خدة وبقية أعضاء اللجنة (كريم بلقاسم وعبان) فقد كانوا مع فكرة طول المدة ،لكن يجب أن تكون أقل من شهر، فامتد النقاش بين الأعضاء الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى غاية الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956، تاريخ الاتفاق على قرار الإضراب والمدة الزمنية المحددة بثمانية أيام [2].

وما ينبغي الإشارة إليه هو أن لجنة التنسيق والتنفيذ لما اتخذت قرار الإضراب، لم تحدد تاريخ بدايته بالضبط ومرد ذلك إلى عدم تأكد أعضاء اللجنة من توقيت جدولة القضية الجزائرية في رزنامة الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولذلك اتخذوا الاحتياط الضروري لتجنب التنفيذ العشوائي للعملية [3].

ولنفس السبب أعد بن خدة منشورات سرية يبين فيها قرار لجنة التنسيق والتنفيذ المتمثل في الدخول في إضراب شامل،و قام بإرسالها إلى مختلف ولايات الوطن، لكن تلك المنشورات لم يشر فيها بن خدة إلى تاريخ بداية الإضراب بالتحديد[4].

وقد كان احتياط أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في محله، إذ تم تأجيل عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة عدة مرات، فبعدما كانت مقررة ليوم 10ديسمبر 1956، تأجل الموعد إلى العشرين من نفس الشهر، ثم تأجل مرة أخرى بسبب حلول احتفالات أعياد نهاية السنة ليتقرر نهائيا يوم28 جانفي 1957 [5].

وبهذا كانت لجنة التنسيق والتنفيذ مقتنعة بأن ذلك الموعد لن يتأجل مرة أخرى فقررت اتخاذ 28 جانفي 1957 كتاريخ بداية الإضراب والرابع فيفري 1957 نهايته [6].

---

[1] - صرح لي علي يحي عبد النور انه أنتقد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وعلى وجه الخصوص بن خدة وعبان بشأن اتخاذ قرار الإضراب دون استشارة بقية المناضلين وحسب علي يحي عبد النور فإن طول مدة الإضراب (08 أيام) كان كارثة على التنظيم والنظام في الجزائر العاصمة بالخصوص .

[2] - بن خدة: **شهادات...**، مصدر سابق، ص .

[3] -بن خدة: **الجزائر**...، مصدر سابق، ص 164.

[4] Mammeri : **les nations unies face à la question Algérienne** , SNED , Alger , 1968, P 196

[5] - mammeri :**les nations unies …,** Op,cit , P 197.

[6] -بن خدة: **شهادات**...، مصدر سابق، ص 117.

لكن الغـريب في الأمر هو أنه رغم كل الاحتياطـات السـالفة الـذكر، الـتي تم اتخاذها من طـرف أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ تجنبا لعـــدم توافق الإضـــراب مع انعقـــاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلا أن هذه الأخيرة ، تقـرر تأجيل تـاريخ انعقادها من جديد إلى غاية 15 فيفري 1957، بسبب تواطىء السـلطات الفرنسـية وهذا ما لم يتوقعه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيـذ، بـدليل تحريـرهم للمناشـير المتضـمنة أمر الشـروع في الإضـراب يـوم 20جـانفي 1957، وقد أشرف بن خدة شخصيا على هذه العملية[1].

ومن جملة ما تضـمنته هـذه المناشـير نجـد: **" بدءا من 28 جانفي 1957 على الساعة الصـفر، ينبغي على الشـعب الجزائــري، أن يقف وقفة رجل واحــد، ليعــبر بصــورة جماعية وبكل وضــوح عن هــذا الموقف الجمــاعي بشن إضراب شامل لمدة 08 أيام عبر كامل الـتراب الوطـني، وهـــذا بمناســبة مناقشة القضـــية الجزائرية في الأمم المتحدة ...»[2]**

وحــول هــذه المســألة يضــيف بن خــدة بقوله **:« لم نكن نتوقع تأجيل انعقــاد الجمعية العامة للأمم المتحــدة بعد تاريخ 28 جانفي، ولهذا قمنا بتحرير اللـوائح والمناشـير ثم توزيعها عـبر كامل ولايـات الـوطن ولما علمنا بقـرار التأجيل كـانت التعليمـات قد أعطيت ووزعت عـبر أنحـاء الـوطن، وبالتـالي لم يكن بمقـدورها تـدارك الأمر ، مما تحتم علينا الإبقاء على هذه التعليمات وعـدم إحـداث أي تغيير يذكر...»[3].**

وهو نفس الشيء ما صرح به إبراهيم شرقي، حيث يقول **:« إن أعضــاء لجنة التنســيق والتنفيذ قد وقعــوا في خطأ كبير لما حصروا النقاش حول هذه المسألة على مستوى اللجنة فقـــط، دون بقية المناضـــلين، مما جعل البعض منهم يوجه انتقـــادات إلى عبـــان وبن خـــدة على وجه التحديد، بخصـوص تـاريخ الشـروع في الإضـراب والمـدة التي يستغرقها.»[4].**

---

[1] -حوار مع شرقي، مصدر سابق .

[2] -بن خدة: **الجزائر...** ، مصدر سابق، ص 76

[3] -نفسه ،ص 77

[4] -حوار مع إبراهيم شرقي ، مصدر سابق

ومع ذلك نجد أن الإضراب فعلا قد شرع فيه، منذ 28 جانفي 1957 رغم عدم تزامنه مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وخلال هذه المدة استطاعت جبهة التحرير في المنطقة المستقلة خاصة ،أن تجند غالبية الشعب الجزائري بمختلف شرائحة (تجار ،عمال، صيادين...إلخ)[1]

أما عن أجواء الاضراب فقد لقي استجابة واسعة من طرف الشعب الجزائري خاصة في المدن الكبرى و ذلك باعتراف الجرائد الفرنسية نفسها، كجريدة لوموند "le Monde" في عددها الصادر يوم 29 جانفي 1957، التي وصفت تلك الأجواء على هذا النحو**:« الصمت يخيم على مدينة الجزائر وكأنها بلدة مهجورة »**[2]

ونفس الجريدة تضيف في العدد الصادر يوم 04 فيفري 1975 :« بالرغم من المظهر الخارجي الكاذب ،لاتزال حركة الإضراب متواصلة في كثير من المصالح الإدارية، حيث بلغ الغياب عن العمل نسبة 98% وهذا ما يؤكد نجاح الإضراب »[3].

أما في فرنسا فقد ورد على لسان جريدة " France observateur" مايلي : **«لم ينحن هذا الشعب بالرغم من قبضة الحديد والنار المسلطة عليه منذ سنتين وهاهو الإضراب الذي أمرت به جبهة التحرير الوطني بشنه يقدم الدليل القاطع على صحة هذا القول ولا يمكن تصور انه سوف ينحني بعد الآن، فهل تجب التضحية بمئة أو مائتي ألف ضحية جديدة»**[4]

و كذلك جريدة "libération" التي أشارت إلى تلبية الشعب الجزائري لنداء جبهة التحرير بشكل لا يمكن تصوره،و في المقابل أشارت أيضا إلى الأساليب الدنيئة التي لجأ إليها الجنرال "Massu" من أجل كسر وتيرة الإضراب عن طريق فتح المحلات التجارية بالقوة واجبار آلاف العمال على الالتحاق بأماكن عملهم، ناهيك عن أساليب القمع والتعذيب التي مورست على المناضلين والمواطنين على حد سواء [5].

---

[1] -أقول غالبية الشعب الجزائري وليس كله لأن في تلك الفترة بالذات، دعى مناضلو الحركة الوطنية إلى شن إضراب شامل لمدة 48 ساعة وهذا ما صعب الأمور على جبهة التحرير، واختلطت الأمور على الشعب الجزائري في الجهة التي تبنت الإضراب .

[2] -بن خدة**: شهادات...،** مصدر سابق، ص 121

[3] -نفسه ،ص 122.

[4] -بن خدة : **شهادات ...،** ص 122

[5] Yacef Saaidi **: la bataille d'alger** , ENAL , Alger , 1984, P 174-

لكن رغم كل هـذا النجـاح فـإن الإضـراب في حد ذاته خطأ اســـتراتيجي ارتكبته لجنة التنســـيق والتنفيذ ،و بـــاعتراف بعض أعضائها فيما بعد[1].

و مـرد ذلك ،حسب اعتقادنا يعـود أساسا إلى عـدم احتيـاط لجنة التنسيق والتنفيذ من المخاطر والعـواقب الـتي تنجر عن هـذا الإضـــراب، المتمثلة خصوصا في حملات التفـــتيش والمـــداهمات الكثيفة الـــتي لم يســـلم منها لا قيـــاديو جبهة التحرير الوطـــني ولا قاعـــدتها النضـــالية ،مما جعل الخســـائر تتفـــاقم بشـــكل يســـتحيل تعويضها، بفعل الثغـرات الكبـيرة الـتي ظهـرت في نسـيج التنظيم بالمنطقة المستقلة ،وكذلك تعطل الاتصـالات بين المسـؤولين في جبهة التحرير نتيجة لذلك[2].

ولما تعرض تـأطير المنطقة المسـتقلة للتلف التـام،وعـزلت شبكاتها عن بعضها البعض، تحول مجمل التنظيم إلى شتات واهنة، حيث كـان كل عضو في لجنة التنسـيق والتنفيذ يحـاول من موقعه إعـادة ربط الأطـراف ببعضـها من أجل الصـمود ولو مؤقتا لحملات الاعتقـــال والتفـــتيش الـــتي تشـــنها مختلف المصـــالح العســـكرية الفرنسية[3].

ومن الآثار السلبية التي خلفها إضراب الثمانية أيام ،نجد أيضا الخلل الكبير الذي مس التنظيم السياسي في المنطقة المســتقلة بسـبب تفـرق مجموعـات الفـدائيين.بحثا عن قواعد لإعـادة تنظيم الصـــــــــــفوف واســـــــــــترجاع القـــــــــــوى بعد أن قضي على أعداد معتبرة منهم[4]

كما كان لعثور المظلـيين على مخـابئ الأسـلحة والقنابل في حي القصبة – خاصة – أثـرا بالغا في إضـعاف الطاقـات العسـكرية للمنطقة المستقلة[5].

ويبقى أكبر أثر سلبي- حسب رأينـا- نتج عن إضـراب الثمانية أيـام يتمثل في اكتشـاف المظلـيين لمقـرات تواجد أعضـاء لجنة

---

[1] -اعترف كل من دحلب وبن خدة ،بعد الاستقلال أن قرار الإضراب رغم الغاية المرجـوة منه ـإلا أنه لم يدرس ويناقش من الناحبة الاستراتيجية من طرف أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ مما جعله يسقط أمام أساليب القمع التي مارسها كل من ماسو وبيجـار في تلك الفترة أنظر في كتاب" شهادات و مواقف"لبن يوسف بن خدة.

[2] --Saadi : Op.Cit , P182

[3]. بن خدة: **الجزائر...،** مصدر سابق، ص21.

[4] - حوار مع إبراهيم شرقي،مصدر سابق

[5] -.حوار مع ابراهيم شرقي ، مصدر سابق .

التنسـيق والتنفيذ ،و ذلك عن طريق عثـورهم عن الوكالة العقارية التي أستأجر مختلف الشقق التي تؤوي أعضـاء اللجنة ،مما جعلهم عرضة الاعتقال والتعذيب في أية لحظة ،و قد كان بن مهيـدي أول ضـحية تسـقط بين أيـادي بيجـار في 23 فيفـري 1957 ،حيث تم إلقاء القبض عليه في الشـقة الـتي كـان بن خـدة يسـكن فيها قبل انتقاله إلى الإقامة في شــقة بالطــابق الخــامس بمقربة من مقر الحكومة العامة[1].و قبل وصول خبر اعتقال بن مهيـدي إلى أعضـاء لجنة التنســيق والتنفيذ كــان عبــان وبن خــدة قد فصلا في قــرار مغادرة العاصمة باتجاه البليدة وبـاقتراح من بن خـدة، بحكم قربها على العاصــمة ومعرفته لتلك المنطقة جيــدا، لهــذا الســبب كلفه عبــان بالاتصــال بكل من كــريم، دحلب وبن مهيــدي، واطلاعهم بالقرار المتخذ ،لكن لما توجه بن خـدة إلى مقر تواجد بن مهيـدي ، وجد بــاب الشــقة مقفلا وأعــاد الكــرة بعد بضــعة أيــام لكن دون جدوى[2].

و الواقع أن بن مهيـدي كـان قد وقع في الأسـر، ولم يكن بن خدة على علم بذلك لكن رغم هذا وقبل مغادرته للجزائر العاصمة، نجد أنه قد كلف عبد المالك تمام بتقصي أخباره [3]

---

[1] -.في الحقيقة عثر المظليون على بن مهيـدي صـدفة لأنهم كـانو يبحثـون عن بن خـدة، بحكم أن هذا الأخير ، هو الذي كان وراء اقتناء اغلب المقرات والشقق التي كـانت تـؤوي اعضاء اللجنة ،و بالتالي عثر المظليون على اسمه، إثر اكتشافهم لأمر الوكالة العقارية.

[2] -بن خدة: **الجزائر...،** مصدر سابق،ص122.

[3] -يذكر بن خدة في كتابه "عبان وبن مهيـدي وخـدمتهما للثـورة"أن عبد المالك تمـام لم يستطع العثور على بن مهيـدي ،و بالتـالي لم نعلم بمصـيره إلا بعد سـبعة أيـام من تـاريخ اعتقاله، أي بعد نشر "جريدة الجزائر" le journal d 'Alger خـبر اعتقـال بن مهيـدي في الفاتح مارس 1957.

8-3-مصير بن خدة بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ:

غـادر بن خـدة، مدينة الجزائر ،في اليـوم الـذي نشـرت فيه الصحف الاستعمارية خـبر اعتقـال بن مهيـدي ،أي يـوم الفـاتح من مارس 1957[1].

و قد تكفل بنقله إلى مدينة البليـدة المناضل محمد أوعمـارة على متن سيارة (رونو ذات أربعة أحصنة) ،وخلال نفس اليوم نجى بأعجوبة في حاجز عسـكري أقامه المظليـون في مدينة بـئر توتـة، حيث يقول «كانوا يتطلعون علينا من خلال نوافذ السيارة، بنظرات مريبة، ثم أشاروا إلينا بمواصلة السير..»[2].

ولابأس أن نذكر بأن كريم وعبان، قد تم إجلائهما إلى البليـدة قبل بن خـدة، ولقد تكفل اوعمـارة نفسه بـإجلاء كـريم ،أما عبـان تنقل رفقة المناضـلة كلـودين شـولي Claudine chaulet بسـيارتها الخاصة[3].

أما دحلب الـذي لم يكن من المطلـوبين ،فقد التحق بالبليـدة صـحبة أهلـه، وأقـام في أحد فنـادق المدينة (لوريـان L 'Orient) ليلتقى مع بن خــدة يــوم 02 مــارس 1957 في مــنزل معــزول بـالأطلس البليـدي، ومن ذلك المكـان تنقلا تحت جنـاح الليل إلى مقر العقيد دهليس قائد الولاية الرابعــة، يــدعى ذلك المكــان بـــ "صباغنية" وهو موجود خلف محطة التزحلق على الثلج في منطقة الشريعة .

و لما وصل بن خــدة ودحلب إلى قيـادة الولاية الرابعة ،كـان في استقبالهم عبان وكريم اللذان سباقاهما بيـوم واحـد،و بعد ذلك قــرر الأعضــاء الأربعة عقد اجتمــاع بحضــور العقيد دهليس (وهو الاجتماع الأخير الذي تعقده لجنة التنسيق والتنفيذ داخل الوطن).

و قد استغرق هـذا الاجتمـاع حـوالي 48 سـاعة من النقـاش، حــول بعض المســائل الخطــيرة كمســألة نقص الأســلحة،و أزمة القاعدة الشرقية، ومسألة خروج لجنة التنسيق والتنفيذ[4].

---

[1] -من بين الصحف الأولى التي نشرت خبر اعتقال بن مهيدي بوم الفـاتح مـارس 1957 نجد صحيفة صحيفة "جريـدة الجزائـر" le journal d Alger وصـحيفة صـدى الجزائر l écho d Alger

[2] -بن خدة: **الجزائر ...،** مصدر سابق، ص 140.

[3] -نفسه، ص 141.

[4] -وقع اختلاف بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ حـول مسـألة تنقلهم إلى الخـارج، حيث نجد بن خدة وكريم يساندان هذه الفكرة، في حين أصر دحلب وعبــان على بقائهما داخل الوطن، لكن في النهاية اتفق الجميع على الخروج مؤقتا ثم العودة عندما تكون الظـروف

و قد خلص أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتمـاعهم على ضرورة تنقلهم إلى خـارج الـوطن لحل المشـاكل العالقة هنـاك ثم العودة بعد ذلك.

و تفاديا لأي خطر في الطريق قد يؤدي إلى هلاك الجميـع، تم تقسيم المجموعة إلى قسمين ،حيث ينتقل عبان ودحلب في اتجاه المغرب ،كريم وبن خدة نحو تونس.

هكذا إذن غادر بن خدة وكريم مقر قيادة الولاية الرابعــة، في اتجاه تونس، مرورا بالولاية الثالثة، التي وصلوها في منتصف شـهر مــارس، ثم الولاية الثانيــة، حيث وصــلوا إلى مقر قيادتها بمنطقة "بني سبيح" في بداية شهر أفريل 1957،و مكثـوا فيها حـوالي 15 يومــا، وفي تلك الأثنــاء التقى بن خــدة مع بن طوبــال قائد الولاية الثانية ونائبه علي كــافي ، الــذي تمت ترقيته إلى عقيد ليخلف بن طوبـال على رأس الولاية بعـدما قـرر هـذا الأخـير مرافقة بن خـدة وكريم إلى تونس[1]

تـزامن وصـول بن خـدة إلى تـونس في منتصف شـهر مـاي 1957 ،مع المواجهات الخطيرة بين قوات أوعمران ومزهودي من جهة وقوات الولاية الأولى والقاعدة الشرقية من جهة أخرى، هــذه المواجهات ،التي انتهت في الأخير لصالح أوعمران الـذي اسـتطاع أن يفــرض ســيطرته ويعيد تنظيم المنطقــتين[2]، لكن يبــدو أن السلطات التونسية قد حذرت من وقوع مثل هذه المواجهات على ترابها، الأمر الـذي جعل بن خـدة كـريم وأوعمـران يقـررون زيـارة أعضاء حزب الدستور الجديد (الحزب الحاكم في تونس)، ثم زيارة بورقيبة بعد ذلك [3].

و في العاشر من جــوان 1957 ،عقــدت لجنة التنســيق والتنفيذ ،اجتمـاع بالعاصـمة الإسـبانية (مدريـد) بحضـور بوصـوف أوعمـران ودبـاغين ،حيث تبـاحثوا عـدة قضـايا ليخرجو في الأخـير بجملة من القرارات وهي[4]:

- عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

ملائمة.

[1] -Benjamin- Stora , Zakia- Daoud : **Farhat Abbas, une autre Algerie** ,Ed, Casbah ,Alger,1995, P117.

[2] -Harbi :**le FLN…,** op.Cit, P211

[3] -Abbas **: l'autopsie...** , Op.Cit, P, 188.

[4] - Ben Khedda :**la sortie du C.C.E**, (ouvrage non – édité) P01.

- إعـادة تنظيم الولاية الأولى وتعـيين محمـود الشـريف قائـدا عليها .
- الاعتراف بالقاعـدة الشـرقية وتعـيين العقيد بـوقلاز مسـؤولا عنها.
- تعيين عمر بوداود مسؤولا عن فيدرالية فرنسا .
- تعيين جلالي معاشو رئيسا لفيدرالية جبهة التحرير في تونس خلفا للطيب الثعالبي.
- إلغـاء جريـدة "المقاومة الجزائريـة" الـتي كـانت تصـدرها فيدرالية فرنسا, الابقـاء فقط على جريـدة المجاهد (اللسـان المركزي لجبهة التحرير).
- تعيين اوعمران كمسؤول على التمويل العام للثورة.
- نقل مقر لجنة التنسيق والتنفيذ إلى مدينة تطوان المغربية [1]

وبداية من شـــهر جويلية 1957، بـــدأ يتوافد على العاصـــمة المصـرية، أعضـاء المجلس الوطـني للثـورة الجزائريـة، تحسـبا للاجتماع المزمع عقده في الفاتح أوت 1957 ،و خلال هـذا الشـهر (جويلية) يقول- بن خدة- بـدأت المنـاورات والدسـائس تحـاك بين أعضاء المجلس ،و بـدأ عمل الكـواليس يطغي على العلاقـات بين قادة الثـورة، وفي الـوقت نفسه اشـتد الخلاف بين عبـان من جهة وكريم وبوصوف من جهة أخرى وأصبحت الأمور صعبة للغاية،رغم توسط بن خـــدة ودحلب للتخفيف من حـــدة الخلاف وإصـــلاح ذات البين، لكن تصـلب أراء الأطـراف المتنازعة جعل المشـاكل تـزداد تعقيـدا ،فعبـان كـان يصف بوصـوف بالـديكتاتوري وكـريم بعـديم الكفـاءة بعـدما حملـوه مسـؤولية الهزيمة في مدينة الجزائـر، لما أحـاط نفسه بمجموعة من السياسـين (بن خـدة ودحلب) على حد تعبيرهم[2].

و أمام هـذه الخلافـات، تأجل اجتمـاع المجلس الوطـني للـثروة الجزائرية إلى العشرون من شهر اوت 1957[3].

وبدل ان يسعى قادة الثـورة إلى تجـاوز خلافـاتهم الشخصـية والبحث عن الحلول الناجحة التي تخدم مستقبل الثـورة، نجد انهم قد عمقوا الخلافات بينهم وأصـبحت التهم المتبادلة تصل في بعض الأحيان إلى التهديد بالقتل، ناهيك عن تنامي روح الاقتصاء وتصفية

---

[1] -أنظر محضر جلسات الاجتماع 10-06-1957بمدريد في الملحق رقم 03.

[2] - Ben Khedda **:la sortie** …, Op,CIT, P16

[3] -نفسه ،ص20.

الحسابات الشخصية، كما حدث لبن خدة الـذي اتهم "بالسياسـي" تارة والمساند لعبان تارة أخرى.

ومن خلا ل قراءتنا لمحضر جلســات الاجتمــاع اتضــحت لنا طبيعة، الصراع الذي كان يدور بين "السياسين والعسـكريين"و هنا نشــير بدرجة أكــبر إلى كــريم وبوصــوف اللــذين كانا وراء هــذا الصــراع،و بالتــالي إقصــاء بن خــدة من لجنة التنســيق والتنفيذ المنبثقة من هذا الاجتماع.

وعلى عكس عبــان الــذي يبــدو أنه لم يســتوعب المعطيــات الجديدة ومـوازين القـوى الـتي اختلفت تماما عن سـابقاتها (داخل الوطن)، فإن بن خدة كان يعلم أن أية مقاومة قد تصدر منه سوف لن تغير في الأمر شيئا، بل ستعقد الأمور أكثر إن لم تكلفه حياته[1].

و قد كان بن خدة محقا في تقديره، وإلا كيف نفسر اغتيال عبان في أواخر ديسـمبر 1957 بطرقة لا يتقنها سـوى بوصـوف و بعض أعوانه.

لم يبق لبن خدة بعد هـذا الاجتمـاع العضـوية إلا في المجلس الوطني الثورة، و مع ذلك نجد أن كريم وبوصوف أراد إقصـاءه من مؤسسات الثــورة نهائيا ،و لما فشلا راح كل واحد منهما يبحث عن أحسن طريقة تمكنهما من إبعاده عن ساحة الأحداث ربحا للــوقت ،و بالتالي التخلص من عبان.[2]

ولهـذا تم تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطـني في يوغسـلافيا ثم في العاصمة البريطانية (لندن) هذا المنصب الذي بقي فيه إلى غاية تشـكيل الحكومة المؤقتة في ديسـمبر 1958، ليشـغل فيها منصب وزير الشؤون الاجتماعية.

---

[1] - Courrière **: le temps**…, OP, Cit, P312.

[2] - Courrière **: le temps…,** OP, Cit, P375.

الفصل الثالث:
بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية
في الحكومة المؤقتة الأولى سبتمبر 1958-جانفي 1960

1- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة الأولى
2- القيام عن إعلان الحكومة المؤقتة 19سبتمبر 1958.
3- بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية
3-1-احتفالات اليوم العالمي للعمال
3-2-اجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال ا لجزائريين
3-3-اجتماع النقابات الافريقية في طرابلس 07/10/سبتمبر 1959
3-4-اللاجئين
3-5-ديار الطفولة
3-6-التكوين المهني
3-7-ارسال البعثات الطلابية
3-8-التكفل بجرحى جيش التحرير
4- زيارة بن خـدة إلى جمهورية الصـين الشـعبية 3ديسـمبر 1959
5- التطورات الخطيرة التي عرفتها الحكومة المؤقتة وموقف بن خدة اتجاهه
5-1-التطورات الخطيرة
5-2-موقف بن خدة من هذه التطورات
6- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائريـة، 16 ديسـمبر 1959-18جانفي 1960
6-1- فعاليات الاجتماع
6-2- صياغة القوانين الأساسية للدولة الجزائرية

1-ظروف تأسيس الحكومة الجمهورية الجزائر في 19 سبتمبر 1958:

لقد شـهدت الثـورة التحريرية سـنة 1958 والسـنة الـتي سبقتها عدة صـعوبات، داخليا وخارجيا بداية بخـروج لجنة التنسـيق والتنفيذ في مارس 1957، وما نتج عنه من آثار بالغة مست أعلى هرم الثورة، بسبب الصـراع الـذي ظهر بين القـادة الثـوريين حـول سبل ووسائل نجاح الثورة[1].

ومن بين المسائل المختلف عنها، نجد مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، هذه الفكرة التي لاتعـود بالتأكيد إلى سـنة 1958،وإنما بالتحديد إلى 1956، حسب الرسـائل المتبادلة بين الوفد الخارجي والـداخلي، حيث نجد إصـرار الأول على فكـرة إنشاء الحكومة المؤقتة وتحفظ الوفد الـداخلي منهـا، سـيما عبـان الـذي اعتـبر الفكـرة ليست بالأساسـية، أوبـالأحرى ليست ضـمن الأولويـات،وهـذا الموقف زاد من تدعيمه بن مهيـدي عنـدما التحق بالعاصمة في ماي 1956[2].

ونتيجة لتـوتر الأوضـاع الداخلية للثـورة، بـدأ أعضـاء لجنة التنسـيق والتنفيذ بعد اجتمـاع القـاهرة في أوت 1957، يدرسـون هذه الفكرة، ثم تكليف بعض أعضائها بإعـداد تقـارير تم من خلالها تقـييم المرحلة السـابقة ويبحث ايضا في أهمية تأسـيس الحكومة المؤقتة[3].

وبعد تكوين لجنة لدراسة التقارير الواردة حول هذه الفكـرة، توصل الجميع إلى ضرورة إنشـاء حكومة مؤقتة تضع نفسـها فـوق النزاعات الحزبية وتعـبر عن سـيادة كل الشـعب الجزائـري، يعتـبر أكثر من ضرورة إذا ما اخـذنا في الحسـبان الظـروف والمعطيـات السائدة في تلك الفترة التي اختلفت كثـيرا عن المعطيـات الفـاتح نوفمبر 1954 أوالعشرون أوت 1956[4] .

كما شهدت سـنة 1958 حـدثا ممـيزا يتمثل في المظـاهرات الصاخبة التي حدثت بفرنسا يـوم 13 مـاي 1958 بمسـاندة بعض قـــادة الجيش الفرنسي كـــالجنرال سـلان وماســو...إلخ انتهت

---

[1] -Maadad Messaoud **: chronologie de la guerre d Algerie** , éd ENAL , Alger , 1992, P 138.

[2] -Belhocine : Op.cit P 56

[3] -Harbi : le FLN… , Op.Cit P 253.

[4] -كلف عبد الحفيظ بوصوف بصفته مسؤولا عن قطاع الاتصال، وعمر أوعمران مسؤول عن التسليح والتموين بتحضير ، تقارير مفصلة حول الوضعية و المسـتجدات الطارئة في الميـدان، وبالتـالي البحث في= =إمكانية إنشـاء حكومة مؤقتة لمزيد من المعلومـات أنظر كتاب محمد حربي وثائق الثورة التحريرية" ص 189وص 219.

بســـقوط الجمهورية الرابعة وقيـــام الجمهورية الخامسة بقيـــادة الجنرال ديغول [1].

وقد أثر ديغول على الثورة التحريرية على الصـعيد الخـارجي لأن "الرجل التـاريخي" أصـبح يفـرض صـمت العديد من الأطـراف نظرا للسمعة الكبـيرة الـتي يتمتع بها ديغـول في الأوسـاط الدولية وبالتالي قلب الموازين لصـالحه، ولـذلك يمكن أن نقـول بـأن وزن ديغول كشخصـية تاريخية عائـدة إلى السـلطة من شـانه أن يكـون أخطر وأصعب للتحمل من الجيوش في حد ذاتها[2].

وقد كـــانت أحـــداث 13 مـــاي 1958 أحد الأســـباب المباشـرة، الـتي جعلت قـادة الثـورة يتفقـون حـول فكـرة إنشـاء الحكومة المؤقتة، تتصـدى للسياسة الـتي أراد ديغـول فرضـها في الجزائـر، ومن جهة أخـرى، التأكيد على فكـرة المفاوضـات الـتي طالما رفضتها الحكومات الفرنسية السابقة تحت غطاء عدم وجود ممثل شرعي للشعب الجزائري[3].

أما على الصـعيد الخـارجي، فقد شـهدت سـنة 1958، عـدة أحداث بارزة لها ارتباطا وأثر على تشكيل الحكومة المؤقتة، ولعل أبرزها يتمثل في مؤتمر طنجـة، الـذي انعقد في المغـرب الأقصى بتـاريخ 27 إلى 30 أفريل 1958 بمبـادرة من حـزب الاسـتقلال المغـربي وحـزب الدسـتور الجديد التونسـي،وذلك بعد حـوالي شهرين من قصف الطيران الفرنسي لقرية سـاقية سـيدي يوسف الواقعة على الحدود التونسية الجزائرية[4].

خلال هـذا اللقـاء وجهت دعـوة لقـادة جبهة التحرير الوطـني لحضور هذا المـؤتمر ممثلة في كل من عبد الحفيظ بوصـوف وعبد الحميد مهري [5].

وكان هذا المؤتمر مناسـبة للتأكيد على دعم الـدول المغاربية للقضـــية الجزائرية حيث نجد في البند المتعلق بـــالجزائر مطالبة المـؤتمرون بضـرورة تشـكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بغـرض وضع الأسس الأولى لبنـاء المغـرب الكبـير وبهـذا تكـون القضـية الجزائرية قد خـرجت منتصـرة على المسـتوى المغـاربي، عكس ما كـانت تـرمي إليه السياسة الفرنسـية بعـزل الثـورة عن

---

[1] -Abbas :**L'autopsie …,** Op.cit, P234.

[2] -مقال نشره أحسن بومالي في مجلة أول نوفمبر، العدد 63سنة 1983.

[3] -Lakhder Ben Tobbal **: Fragments de mémoire,** In **NAQD**, N°04, janvier- mars 1993.

[4] -Courriére : **L'heure des colonels**,OP,Cit, P310

[5] -Abbas **: l'autopsie…** , Op.Cit P240.

البلدان المجاورة بداية من 1957، أي إنطلاق أشغال خط موريس وشال[1]

2-الإعلان عن قيـــــــــام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958، أما مكان الإعلان فكان بمقر جبهة التحرير الوطني في 04 شارع مديرية التحرير، حي قـاردن سـيتي بالقاهرة[2].

وقد قـرأ فرحـات عبـاس نص الإعلان، أمـام ما يقـارب 100 صـــحفي، أهم ما جـــاء فيه «**إن لجنة التنســـيق والتنفيذ وبـالتفويض من المجلس الأعلى للثـورة بقـرار 27 أوت 1957، قد قـررت تشـكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريـــة، إن هـــذه الأخـــيرة ســـوف تتـــولى المهمة التنفيذية للدولة الجزائريـــــة، إلى غاية تحرير الأراضي الوطنية، وقيام الأجهزة النهائية للدولة...»**[3].

ونفس الإعلان قـرأه كل من كـريم بلقاسم ومحمـود شـريف وفي نفس اليوم كذلك من مكاتب إعلام جبهة التحرير الوطني في تونس [4]

---

[1] Harbi :**les archives....** , Op.cit P123.-

[2] -Dahlab: Op.Cit , P95.

[3] -كانت القائمة المشكلة للحكومة المؤقتة تتألف من :

- فرحات عباس رئيسا
[4]- كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة
- أحمد بن بلة نائب الرئيس معتقل بفرنسا(أولتوي)
- لخظر بن طوبال وزير الداخلية
- عبد الحفيظ بوصوف وزير الشؤون الخارجية
- الأمين دباغين وزير الشؤون الخارجية
- محمود الشريف وزير التسليح
- عبد الحميد مهري وزير شؤون شمال افريقيا
- بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاحتماعية
- توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية
- أحمد فرانسيس وزير المالية
- محمد يزيد وزير الإعلام
- محمد بوضياف وزير الدولة معتقل بفرنسا (أولتوي)
- حسين أيت احمد وزير الدولة معتقل بفرنسا (أولتوي)
- محمد خيضر وزير الدولة معتقل بفرنسا (أولتوي)
- رابح بيطاط وزير الدولة معتقل بفرنسا (أولتوي)
- لأمين خان كاتب الدولة للولاية الثانية
- عمر أوصديق كاتب الدولة للولاية الرابعة

بينما قـام، عبد الحفيظ بوصـوف والشـيخ خـير الـدين بنفس المهمة بالرباط في المغرب الأقصى[5]

- مصطفى اصطمبولي كاتب الدولة للولاية الخامسة

[?]-Abbas : **L'autopsie**…, Op.Cit ,P144.

[5] -Ibid.

3- بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية

كان أول نشـاط قـام به بن خـدة بصـفته وزيـرا في الحكومة المؤقتة هو انتقاله رفقة محمود الشريف وتوفيق المدني إلى مصر يوم 20 سبتمبر 1958، للاحتجاج عن صمت هـذه الأخـيرة بشـأن اعترافها بالحكومة المؤقتة [1].

وبخصوص هذا الموضوع ، يـذكر بن خـدة أن بعد وصـوله إلى مصر يـوم 20 سـبتمبر 1958، التقى رجل المخـابرات المصـري، فتحي الــديب، الــذي لم يخف تــذمر دوله باقــدام جبهة التحرير الوطـني، على انشـاء الحكومة المؤقتة دون استشـارة عبد الناصر الذي طالما حاول مراقبة الثورة التحريرية والسيطرة عليها[2].

وهذا الموقف ندد به بن خدة واعتـبر مسـألة إنشـاء الحكومة المؤقتة أمر يهم الشــعب الجزائــري وقيادتــه، وبالتــالي لايحق للمصرين أو المغاربة أوأي كان، التدخل في هذه المسائل وقد كان بن خــدة في رده هــذا، يــذكر زملائه في الحكومة المؤقتة بموقف عبان اتجـاه الـرئيس المصـري، عنـدما حـاول التـدخل في شـؤون الثورة التحريرية منذ الأيام الأولى من قيامها[3].

كما يضيف بن خدة ، أن عبد الناصر كان في الحقيقة يعـارض قرار تعيين فرحات عبـاس على رأس الحكومة باعتبـاره خبـيرا في الشؤون السياسية وبالتالي تصعب استمالته ومناورته، كما عـارض أيضا وجود بعض الشخصيات الثورية، ضمن الطاقم الحكـومي مثل كــريم بلقاســم، الــذي طالما اتهمه بالعمل لصــالح بورقيبة في تونس[4].

ومهما كانت الحجج والذرائع، التي ابتدعها عبد الناصر ورجل مخابراتــه، فــإن رد بن خــدة كــان أقــوى، خاصة بعد رجوعه إلى تونس، وإطلاع زملائه في الحكومة بالموقف السلبي الـذي إتخذته مصر اتجاه الثـورة التحريريـة، واقـترح نقل مقر الحكومة المؤقتة من مصر إلى تونس .

وبعد عودته من مصر يوم 21 سبتمبر 1958، شرع بن خـدة في ترتيب شؤون وزارته خصوصا ان هذه الأخـيرة انشـأت خصيصا للتكفل بالعمال الجزائريين وكذلك اللاجئين الـذين يتواجـدون على الأراضي التونسية والمغربية، ولهـذا يسـتدعي توفـير كل الوسـائل

---

[1] -بعد هذا اللقاء الذي جمع بن خدة بفتحي الديب يوم 20سبتمبر 1958، قرر هذا الأخير تدارك الأمر، والإعتراف بالحكومة المؤقتة ـ في نفس اليوم أي في 20-09-1958

[2] -بن خدة: **شهادات**...، مصدر سابق، ص 75.

[3] -Ben Khedda : **la Crise de 1962,** Ed ,Dahlab, Alger, 1986, P09.

[4] -Ibid.

اللازمة لضمان الحد الأدني من التغذية والألبسة والأفرشة وكـذلك الصحة والتعليم.

وقد أعـاد بن خـدة، تنظيم وهيكلة الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين في 12 أكتـوبر 1958 لأنه كـان يـدرك، بـان التكفل باللاجئين الجزائريين الجرحى من المجاهدين لا يمكن ان يتحقق إلا في إطار عمل نقابي قوي ومتناسق [1].

فبعـدما مر الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين بفـترة صـعبة، بداية من أوائل 1957 إلى غاية سـبتمبر 1958،متـاثرا في ذلك بالأحداث السياسـية والعسـكرية الـتي تخللت قيـادة جبهة التحرير الوطـني، لم يعد الأمر على حالة منذ إلحاقه إلى وزراة الشـؤون الاجتماعية بقيادة بن خدة .

وخلال الاجتمـاع الـذي عقـده بن خـدة يـوم 12 أكتـوبر 1958،مع عـدة مسـؤولين في الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين، قـرر إعـادة تنظيم المركزية النقابية وإنشـاء نمط عمل جديد يتماشى مع المعطيات والتطورات السياسية الجديدة، حتى تتمكن من مسـاعدة الثـورة في كل المجـالات (السياسـية، الاجتماعية والعسكرية)[2].

وقد خلص هذا الاجتماع إلى إعادة تشكيل أمانة عامة جديـدة ولجنة تنفيذية للاتحاد، وأصـبحت تتكـون الأمانة من خمسة أعضـاء، وهم على التوالي:

1-معاشوا عبد القادر :مكلف بالعلاقات الخارجية .

2- دكار رحمون :مسؤول التكوين النقابي والمهني .

3- صافي بوديسة :مكلف بالخدمات الاجتماعية .

4- جيلالي مبارك: مكلف بالمالية والشؤون الإدارية .

5-درمجي أحمد: التنسيق بين فيدرالية فرنسا والعمال الجزائريين المتواجـدين في بلجيكا وألمانيا أما اعضـاء اللجنة التنفيذيـة، بعد ماكـان عـددهم تسـعة سـنة 1956، فقد ارتفع ليصل سـتة عشر عضوا، خلال هذا الاجتماع، مقسمين على النحو التالي :

تسعة أعضاء في تونس، أربعة المغرب الأقصى وثلاثة من فيدرالية فرنسا، وكانت تجتمع اللجنة التنفيذية مرة واحـدة كل سـنة، وهي نفس المدة التي حـددت بالنسـبة لعضـوية المسـؤولين في اللجنة والأمانة العامة.

---

[1] -حوار مع بن الشيخ الحسين : مصدر سابق .

[2] -تحدث عن هذه المسألة، السيد عمـار بن تـومي في المداخلة الـتي ألقاهـا، بمناسـبة احتفـال الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين بالـذكرى الخمسـون لتأسيسه وذلك يـوم 23 فيفري 2006 بالمكتبة الوطنية - الحامة -

ولم يشهد الاتحاد العام للعمال الجزائريين نشـاطا مكثفا ومنظمـا، منذ تأسيسه سنة 1956، كالذي عرفه بعد إلحاقه بوزارة الشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958، وقد تبين لنا ذلك من خلال تصفحنا للعـرض التقيمي الـذي قدمته الأمانة العامة للاتحـاد، في شـكل تقرير إلى وزارة الشؤون الاجتماعية، بتاريخ 21 نوفمبر 1959[1].

إن الـدارس لهـذا التقريـر، تتضح له منذ الوهلة الأولى، حالة الركود التي ميزت الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين، قبل أكتـوبر 1958، بل الصـراع والخلاف الـذي سـاد بين المناضـلين سـنة 1957.[2]

وباسـتثناء، بعض اللقـاءات الروتينية الـتي كـانت تجمعه مع النقابـات التونسـية والمغربيـة، لم يسـتطع الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـيين في تلك الفـترة أن يضـمن الحد الأدنى من التـأطير النقابي الذي كان العمال الجزائريين في أمس الحاجة إليه.

ويعود سبب هـذا الركـود – في تقـديرنا- إلى غيـاب شخصـية نقابية وسياسـية صـارمة في اتخـاذ هـذا الموقـف، وقـادرة على ممارسة العمل ا لنقـابي والسياسي في نفس الـوقت، ضف إلى ذلك غياب منهجية عمل واضحة يتم من خلالها تحديد نشاط الاتحـاد على المستوى الداخلي والخارجي.

لكن بعد تأسـيس الحكومة المؤقتة في سـبتمبر 1958، تم إلحـاق الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين إلى وزارة الشـؤون الاجتماعية وأصـبح بن خـدة يشـرف مباشـرة على نشـاط الاتحـاد، وبشـهادة أعضـاء الأمانة العامـة، فـإن الاتحـاد لم يشـهد تنظيما أو نشاطا كالذي عرفه تحت وصاية وزارة الشؤون الاجتماعية[3].

وبداية من أكتوبر 1958، أصبحت العلاقات الخارجية للاتحاد العـام للعمـال الجزائـريين تتعـزز من جديـد، مع مختلف النقابـات العالميـــة، كالكونفدرالية الدولية للنقابـــات الحـــرة(C.I.S.L)

---

[1] -**التقرير الذي قدمته الأمانة العامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ 21نوفمبر 1958 إلى وزارة الشؤون الاجتماعية** ، (الأرشيف الخـاص للمرحـوم بن يوسف بن خدة) ، ص 01.

[2] -نقصد الخلاف الذي ظهر بين مولود قايد (المدعورشيد) مسؤول عن المكتب الخارجي الوحيد، الـذي وكـان يملكه الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين في تـونس، وقد بـرز هـذا الخلال في شـهر جـانفي 1957، بعد إيفـاد بن خـدة لكل من معاشـوعبد القـادر، دكـار رحمون وجيلاني مبارك لتـدعيم هـذا المكتب، وحسب التقرير الـذي قدمته الأمانة العـام في 21 نوفمبر 1959 والتي ارجعت سبب هذا الخلاف إلى عدم تحمل مولود قايد هـؤلاء العناصر، ورغبته في العمل الفردي، دون إشراك بقية الأعضاء، وهذا ما يتنـافى مع مبـدأ القيادة الجماعية التي أقرها الاجتماع التأسيسي للاتحاد في 24 فيفري 1956.

[3] -**تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص07.

والفيدرالية النقابية العالمية) (F.S.M والكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية (C.I.S.C) [1].

كما شرع أيضا، ممثلوا الاتحاد في زيارات عديدة لدول لها من السمعة الدولية ما يجعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعمل على كسب تضامنها وشراكته معها على غرار بلجيكا، ألمانيا الشرقية والغربية، سويسرا، إيطاليا النمسا تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، المجر، الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية.

و بحلول سنة 1959أصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين، قد ربط علاقات تعاون مع مختلف التنظيمات النقابية الفاعلة على المستوى الدولي، وبدأ في تسطير برنامج واسع يحضر من خلاله لأبرز الأحداث التي يمكن أن تميز هذه السنة (1959) كاحتفالات اليوم العالمي للعمال المصادف للفاتح ماي من كل سنة والتحضير لاجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال الجزائريين المزمع عقدها بمدينة فارنا(VARNA) ببلغاريا أيام 25 أفريل إلى 02 ماي 1959، وكذلك التحضير لاجتماع النقابات الإفريقية في طرابلس (ليبيا) بين 07-10 سبتمبر 1959[2].

1-3-احتفالات اليوم العالمي للعمال: أرسل الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال هذه المناسبة عدة وفود تمثيله عبر مختلف عواصم العالم، كالوفد الذي ترأسه معاشوعبد القادر إلى ألمانيا، والوفد الذي ترأسه أوجاني أدريس إلى تشيكوسلوفاكيا وجيلا في مبارك إلى الصين الشعبية.

قامت هذه الوفود خلال مشاركتها في هذه الاحتفالات، بالتعريف بالحركة النقابية في الجزائر وطرحت القضية الجزائية في شكلها العام على المسؤولين في هذه الدول [3].

2-3-اجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال الجزائريين: انعقد هذا الاجتماع في مدينة فارنا البلغارية أيام 25 أفريل إلى 02 ماي 1959، وقد كان الوفد الجزائري ممثلا في هذا الاجتماع، بكل من معاشوعبد القادر، محمد كرو،وصافي بوديسة، كما ميز أيضا هذا الاجتماع حضور بعض النقابات التي لم تكن عضوا في هذه اللجنة، كالنقابة اليبانية والاتحاد العام لعمال إفريقيا السوداء (UGTAN)، والنقابة الغانية، والشيلية عن أمريكا اللاتينية[4]

---

[1] -CHENAF MOHAMED, « **Délégation extérieure de L'UGTA :Action Sociale et Médiation** »in ,**Commémoration** du 50… Op,Cit , P40.

[2] **-تقرير الأمانة العامة** : مصدر سابق، ص

[3] **-l'ouvrier Algérien,** Numéro Spécial, du 08 Aout 1959, P3.

[4] -Ibid.

أما عن نتائج هـذا الاجتمـاع، يمكن اختصـارها في :أربع نقـاط رئيسية وهي:
أ-استطاع الوفد الخـارجي المشـارك في هـذا الاجتمـاع أن يكسب دعم العديد من الـدول الـتي أبـدت رغبتها في إرسـال مسـاعدات مادية معتـبر إلى أعضـاء الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين، وفتح مدارسها ومعاهدها لتكوين عدة إطـارات متخصصـين في التكـوين المهني والنشاط النقابي[1].
ب-تمت دراسة مسـألة اللاجئـيين الجزائـريين، وإدانة الأعمـال الإجرامية الـتي تمارسـها السـلطات الفرنسـية في حقهم، خاصة على الحدود الغربية.
ج-توصلت النقابات المشـاركة في هـذا الاجتمـاع إلى صـياغة بيـان مشترك يقضي بضـرورة الـتزام الطـرف الفرنسي بوقف الحـرب في الجزائر والتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريـة، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.
د- طرح الوفد الخارجي مسألة المسـاعدات الماليـة، على أعضـاء الفيدرالية النقابية العالمية، باعتبارها الوحيـدة الـتي بإمكانها إقنـاع الدول الاشتراكية لتقديم المساعدات إلى الشعب الجزائري خاصة اللاجئين منهم

3-3-اجتمـــاع النقابـــات الإفريقية في طـــرابلس 07-10سبتمبر 1959:

حضر هــذا اللقــاء، بالإضــافة إلى الاتحــاد العــام للعمــال الجزائريين، كل من الاتحاد العـام لعمـال إفريقيا السـوداء، النقابة المصـرية، والاتحـاد العـام للعمـال التونسـيين، والاتحـاد المغـربي للعمل، وتجدر الإشارة أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الذي بادر بفكرة عقد هذا الاجتماع، وساهم بشكل كبير في التنسيق بين النقابة المغربية والتونســية، بعــدما أبــدت هــذه الأخــيرة عــدم مشاركتها في هذا الاجتماع[2].

وقد خـرج المجتمعـون في هـذا اللقـاء بقـرار تـدعيم الثـورة التحريرية في إطــار التعــاون الإفــريقي والقضــاء على النظــام الاستعماري في كل أنحاء القارة .

وتم ضبط عدة مساعدات مالية ومادية قدمت للاتحـاد العـام للعمال الجزائريين، وفي النهاية أنهى المجتمعـون لقـائهم بصـياغة بلاغ مشترك، أهم ماجاء فيه هو الاسـتمرار في التعـاون والتنسـيق

---

[1]-**l'ouvrier Algérien**, N06 , Aout 1959, P01.

[2] -**تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص 05.

بين مختلف النقابات الافريقية، ودعم كل دول القارة الـتي تخـوض حروبا ضد الاستعمار الإمبريالي[1].

3-4- اللاجئين: خلال الاتصالات العديدة التي شـرع فيها الاتحـاد العـام للعمـال الجزائـريين في الفـترة الممتـدة بين أكتـوبر 1958 ونوفمـــــبر 1959، خاصة اجتمـــــاع بلغاريا في نهاية أفريل 1959واجتماع طـرابلس سـبتمبر 1959، اسـتطاع خلالها الاتحـاد العام للعمـال الجزائـريين أن يكسب دعم وتضـامن أكـبر النقابـات العالميـة، على غـرار الصـين الـتي قـدمت أكـثر من 50000يـوان صيني، والنقابـات السـوفياتية، الـتي قـدمت هي الأخـرى أكـثر من 500000روبل وزعت على شـكل مسـاعدات للاجـئين في تـونس والمغرب الأقصى[2].

كما قـدمت دول كألمانيا الشـرقية وتشيكوسـلوفاكيا، لعـدة مـرات تبرعـات خصت بها اللاجـئين كالبـاخرة التشيكوسـلوفاكية "بوليس فوسيك" التي رست بميناء تونس يـوم 12 مـارس 1959 محملة بـــــأكثر من ســــــبعمائة طن من الأبسة والأدوية ومختلف الأغذية، الـتي أرسـلها الصـليب الأحمر إلى اللاجـئين، أربعمائة طن من هـــذه الحمولة تـــبرع بها الصـــليب الأحمر لجمهورية لألمانيا الشرقية[3].

بالإضـافة إلى ذلـك، نجد أن دولا عديـدة كبلغاريـا، المجـر، السـويد واليابـان قـدمت عـدة مسـاعدات مادية تمثلت أساسا في آلات الخياطة وعتاد التكوين استفاد منها الشباب الجزائري المقيم على الحدود التونسية والمغربية[4].

3-5-ديار الطفولة: لا يكن تحسين أوضاع اللاجـئين الجزائـريين إلا بعد التكفل بأبنـائهم لأنهم أكـثر عرضة للخطر والأوبئـة، ولهـذا السـبب نجد أن بن خـدة قد أولى هـذه المسـألة أهمية كبـيرة منذ إشرافه على وزارة الشؤون الاجتماعية، حيث نجد انه أعطى أوامر لإنشاء عدة مراكز إسعاف اليتامى الجزائريين اللاجئين في تـونس والمغـرب، ولم تحل سـنة 1959حـتى فتحت في تـونس أبـواب مركزيين بقدرة استيعاب 200طفـل، ومركـزين آخـرين بـالمغرب الأقصى بطاقة استيعاب أكثر من 270طفل [5].

وتتمثل أهمية هـذه المركـز، الـتي كـانت تسـتقطب أبنـاء اللاجئين الجزائريين في ثلاث نقاط رئيسية :

---

[1] -نفسه .

[2] -**المجاهد**، عدد 37 الصادر بتاريخ 17مارس 1959، ص 11.

[3] - نفسه .

[4] -**المجاهد**، عدد 37، الصادر يوم 17 مارس 1959، ص 10

[5] - **تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص 11.

أ منحهم كل ماهم بحاجة إليه من ألبسة وأفرشة وكذلك الأغذية .
ب الاعتناء بالجانب الصحي خاصة الجانب النفسي الذي كانت تعاني منه فئة اليتامى.
ج-التعليم:كانت تقدم الأطفال دروسا في هذه المراكز باللغتين العربية والفرنسية، وفتحت أيضا عدة ورشات على مستوى هذه المراكز تلقن فيها مختلف الدروس المتعلقة بالتكوين المهني(كالنجارة، الكهرباء، الخياطة، الميكانيك...إلخ)[1].

هذا وقد بادرت منظمات دولية إقليمية، بمساعدة الأطفال الجزائريين ومن بين هذه المنظمات نجد: المصلحة المدنية الدولية (SCI) والاتحاد المغربي للعمل التي ساهمت في تمويل بعض المراكز المتواجدة في المغرب الأقصى دون أن ننسى وزارة التعلم العالي في المغرب، التي ساهمت بشكل كبير في اقتناء الأدوات المدرسية ودفع مستحقات المعلمين[2].

3-6-التكوين المهني: يبدو أن جهود بن خدة، بدأت تعطي ثمارها بعد سنة من إشرافه على وزارة الشؤون الاجتماعية، فبعدما رأينا التحسن الكبير والتكفل الجيد الذي خص به بن خدة اللاجئين، وأبنائهم في كل من تونس والمغرب، وذلك بتوفير عدة فرص التعليم في قطاع التكوين المهني بمختلف الدول الشقيقة والصديقة.

ومن بين هؤلاء الشباب الذين استفادوا من هذا الفرص نجد 109 موزعين على تونس والمغرب، في مختلف القطاعات (خياطة، كهرباء، معمارية..) عشرون منهم تم إرسالهم إلى يوغسلافيا للتكوين في المحاسبة وعلوم الاقتصاد، ثلاثون من العمال تم إرسالهم في تربص إلى المجر سنة 1959.

كما أعطى بن خدة أوامر تخص فتح مدارس التكوين في المحاسبة والسيكريتارية في كل من طنجة الرباط والدار البيضاء[3]

3-7-إرسال البعثات الطلابية: اقتنع بن خدة بضرورة تكوين الإطارات الجزائرية التي ستتولى تسيير شون البلاد في مختلف القطاعات الحيوية بعد الاستقلال، ولذلك بادر في إرسال عدة بعثات طلابية إلى مختلف الدول الأوروبية والأسيوية، تلقى خلالها مختلف الدروس النظرية التطبيقية حسب كل تخصص[4].

---

[1] - **تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص 10

[2] -بلغت مستحقات المعلمين التي كانت تدفعها وزارة التعليم العام المغربية شهريا، حوالي 33000فرنك فرنسي .

[3] -**تقرير الأمانة العامة** :مصدر سابق ،ص 10.

خلال سنة 1959، قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بـأمر من خدة بإرسال ما يزيد عن عشـرون عـاملا، للتكـوين في مختلف المعاهد اليوغسلافية وإحدى وعشرون إلى تشيكوسلوفاكيا، قد تم اختيار هؤلاء العمـال عن طريق لجنة إنتقـاء تتكـون من ممثلي عن الاتحاد العام للعمال الجزائـريين وقيـادة الأركـان ووزارة الشـؤون الاجتماعية[1].

وفي نفس السنة اسـتفاد عـدد كبـير من العمـال الجزائـريين من تربصات في ألمانيا الشرقية.

أما بالنسـبة للطلبـة، فقد تـولى بن خـدة شخصـيا مهمة إرسالهم على شكل بعثات إلى الخارج، في إطـار منح أعطيت لهم من طـرف وزارة الشـؤون الاجتماعيـة، نـذكر منهم 29 طـالب اسـتفادوا من منح دراسـية في ألمانيا الشـرقية، و03 تم إرسـالهم إلى يوغسـلافيا، 08 إلى ألمانيا الغربيـة، تم تكـوينهم في مجـال الهندسة المعمارية.

كما يـذكر التقرير الـذي قدمته الأمانة العامة لاتحـاد العـام للعمال الجزائريين
إلى وزارة الشؤون الاجتماعية في 21 نوفمـبر 1959، انها قـامت بدراسة عدة عروض تتعلق بالتربصات الغـير محـدودة، الـتي تخص بها بعض المجـــالات الاجتماعية والاقتصـــادية، كعلـــوم الفلاحة والضـــمان الاجتمـــاعي، الصـــناعة والتربية والتعليم وتتم هـــذه التربصات في كل من يوغسلافيا، المجر، بلغاريا والصين[2]

3-8-التكفل بجـــرحى جيش التحرير الوطـــني: إن هـــذه المسألة في الحقيقة تعـني بدرجة كبـيرة وزارة القـوات المسـلحة تحت إشراف كريم بلقاسم، أوبدرجة أقل وزارة التسليح التي كـان يشـرف عليها محمـود الشـريف، لكن ظـروف الحـرب اقتضت أن تتضـافر جهـود الـوزارات من اجل إسـعاف جـرحى جيش التحرير الوطني، ولعل مساهمة أغلب الوزارات في هذه المسألة تدل بكل وضوح على طبيعة الحـرب الـتي يخوضـها الشـعب الجزائـري، كما تـدل أيضا على المرحلة الصـعبة الـتي مـرت بها الثـورة التحريرية جراء العمليات العسكرية الكثيفة في الميدان، ولهذا السـبب ارتفع خلال هـذه الفـترة عـدد الشـهداء والجـرحى في صـفوف جيش التحرير الوطني[3].

---

[4] -**تقرير اللجنة المختلطة للمراقبة الـــذي قدمته إلى وزارة الشـــؤون الاجتماعية بتاريخ 18 أكتوبر 1959** : (الأرشيف الخاص لبن خدة).

[1] -**المجاهد** : عدد 34 ، الصادر يوم 24 ديسمبر 1958، ص 105.

[2] -**تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص 11.

ونظرا لتلك الظروف الحرجة الـتي مـرت بها الثـورة، لم تعد مسـؤولية نقل الجـرحى إلى أوربا بيد وزارة واحـدة، بل أصـبحت مهمة كل الوزارات التي كانت تشكل الحكومة المؤقتة .

وبالتالي نجد أن وزارة الشؤون الاجتماعية وحدها استطاعت أن تنقل وتحول عدد معتـبر من الجـرحى للعلاج في أوروبـا، نـذكر على سبيل المثال، أربعـون في مستشـفيات تشيكوسـلوفاكيا، 26 بيوغسلافيا، حوالي ثلاثون بألمانيا الشرقية وثمانية في بلغاريا، وقد كانت مهمة نقل هؤلاء الجـرحى يتكفل بها الهلال الأحمر الجزائـري بالتنسيق مع الصليب الأحمر لهذه الدول المستقبلة[1].

---

[3] -زوزو **: محطات في تاريخ الجزائر ، دراسات في الحركة الوطنية و الثـورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)** ،هومة، الجزائر، 2004، ص 29.

[1] -**تقرير الأمانة العامة**، مصدر سابق، ص 10.

4-زيارة بن يوسف بن خدة إلى جمهورية الصين الشعبية 03ديسمبر 1958.

بعد الدعم الـذي قدمته بعض الـدول الاشـتراكية، إلى الثـورة التحريرية والحكومة المؤقتـــة، المتمثل أساسا في المســـاعدات الإنســانية (البسة أغذيــة...) والحربية (أســلحة، ذخــيرة، البــذلات العسكرية، استقبال الجرحى...)[1].

ونظرا للظروف الصعبة التي مـرت بها الثـورة التحريرية في هــذه الفــترة بعد وصــول الجــنرال ديغــول إلى الحكم في جــوان 1958، حاول هذا الأخـير تشـديد الخنـاق على الثـورة داخليا بشن عمليـات عسـكرية واسـعة النطـاق عـبر كافة الـتراب الوطـني، وسعيه من جهة أخرى إلى فـرض نـوع من الحصـار الخـارجي على الثورة بغرض قطع كل طرق تمويل الثورة في الداخل عبر الحـدود الجزائرية الغربية والشرقية[2]

ويضاف إلى هذا اعتماد الجنرال ديغول في هـذه الفـترة على حلفـــاءه التقليـــديون في الحلف الأطلسي وكسب دعم الـــدول الغربية لبلـده، كالولايـات المتحـدة وبريطانيا الـتي ما فـتئت تقـدم المسـاعدات العسـكرية والمالية وحـتى الديبلوماسـية لفرنسا في حربها على الجزائر[3].

وردا على هـذه المنـاورات الـتي شـرع في تطبيقها الجـنرال ديغــول، انتــدبت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريــة، بن خــدة رئيسا للوفد الذي قـام بزيـارة دولة إلى جمهورية الصـين الشـعبية في 27نوفمبر 1958، وهذه الزيـارة تعتـبر الأولى من نوعها الـتي تقـوم بها الحكومة المؤقتة إلى الصـين الشـعبية بعد تأسيسـها في 19 سبتمبر 1958[4].

بعد توديعه من طـرف سـفير جمهورية الصـين الشـعبية في القــاهرة يــوم 27 نوفمــبر 1958، شــرع بن خــدة رفقة محمــود الشريف وسعد دحلب مساء نفس اليوم في الزيـارة المقـررة إلى جمهورية الصين، وقد وصل الوفد الجزائري إلى العاصمة الصـينية بكين يوم 03 ديسمبر 1958، بعد مكوثه ثلاثة أيام في موسكو، ثم السفر جوا عبر سهول سيبيريا وجمهورية منغوليا [5].

---

[1] -أحمد بن فليس :**السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائريـــة، 1958-1962،** رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الجزائر سنة 1985،ص 38.

[2] -le Mire : Op.cit, P251

[3] -عمـار قليـل: **ملحمة الجزائر الجديـدة**، ج2 ط2، در البعث قسـنطينة، 1991.ص 140

[4] -Harbi : **Le FLN... ,** Op.cit , P 318.

[5] - **Premier Voyage en chine** : (Archives Privé de Ben Khedda) , P 01.

ولما وصل بن خدة إلى مطـار بكين يـوم 03ديسـمبر 1958، كان في استقباله المارشال بينغ تي هاواي(Peng the huai) نائب رئيس الحكومة الصـينية، وبعد الاسـتماع إلى النشـيدين الوطنـيين وتقـــديم تحية العلم، تم نقل الوفد الجزائـــري إلى إقامة في فيلا كانت سفارة الولايات المتحـدة الأمريكية سـابقا[1]وفي مسـاء نفس اليــوم أقــام المارشــال هــاوي مأدبة عشــاء على شــرف الوفد الجزائــري ألقى فيها بالمناســبة، كلمة رحب من خلالها ببن خــدة والوفد المرافق لــه، أهم ماجــاء فيهــا« **أن الشــعب الصــيني والحكومة الصـــــينية يرحبـــــان بوفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريــة، وبــالرغم من بعد المســافة بين البلــدين إلا أن قلوبنا قريبة من بعضــها، وذلك أن تجربة الجزائر وتجربة الصين واحدة ومتطابقة»[2].**

ونفس الشيء قام به بن خدة بصفته رئيسا للوفد الجزائـري، حيث ألقى كلمة قال فيها:« **إن وطننا يقود كفاحا عنيفا منذ أربع سنوات ضد الاستعمار الفرنسي المدعم بمختلف القوى الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية..»،** ثم تعرض بن خـدة في هذه الكلمة إلى أهمية وصدى الثورة التحريريـة، باعتبارها أحد رموز كفاح الدول المستعمرة، كما سـاهمت أيضا في تحرير العديد من الــدول الإفريقيــة، لكن يضــيف بن خــدة أن : «**الشــعب الجزائـري لايـزال بحاجة إلى مسـاعدة المجتمع الـدولي وعلى وجه الخصوص الشعب الصيني الذي يعتبر بالنسبة لنا مثلا يتحدى به في الكفاح من أجل التحرر والانعتاق».**

خلال هـذه المأدبة الـتي أقامها المارشـال هـاواي، التقى بن خـدة بـأعلى المسـؤولين في الحكومة الصـينية، كـرئيس الـوزراء السيد شوآن لي (Chou En Lai) ووزير الشؤون الخارجية السيد شان يي(Tchen yi) استعرض بن خدة خلال هذا اللقـاء، أهـداف زيـارة الوفد الجزائـري المتمثلة في طلب المسـاعدة الصـينية في كل المجـــــالات، بما في ذلك الضـــــغط على فرنسا في الأمم المتحدة[3].

وفي اليوم الموالي (04ديسمبر) عقد بن خدة اجتمـاع، بمقر وزارة الشـؤون الخارجيـة، جمعه مع نـائب وزير التجـارة الصـينية، السـيد لي جــون مين (jen min Lei)قــدم له بن خــدة شروحات حول الوضعية السياسية والعسكرية في الجزائر وطبيعة الكفاح الـذي يخوضه الشـعب الجزائـري، منذ أول نوفمـبر 1954،

---

[1] - OP,CIT

[2] -**المجاهد،** عدد 34، الصادر يوم 24 ديسمبر 1958،ص 08.

[3] - **التقرير الذي قدمه بن خدة**... ، ص 02

وفي المقابل ضخامة الترسانة العسكرية التي أعدها الجنرال ديغول لقمع الثورة (أكثر من سبعمائة جندي، مجهز بعتاد حربي حديث)، ولهذا طلب بن خدة من المسؤولين الصينيين تقديم كل ما تحتاجه الثورة التحريرية من إمكانيات عسكرية وديبلوماسية، كما دعاها ، إلى الضغط على الدول الإشتراكية التي التزمت الصمت، ولم تبد اعترافها بالحكومة المؤقتة، وخاصة الاتحاد السوفياتي الذي يعتبر أكبر قوة إشتراكية في تلك الفترة[1].

وفي يوم الخامس من ديسمبر، انتقل بن خدة ووزير التجارة السيد لي جون مين، إلى معرض الصناعات الصينية، إكتشف خلاله الوفد الجزائري، القفزة النوعية التي حققتها جمهورية الصين الشعبية في مجال الصناعة، وقدمت له شروحات حول صناعة المحروقات السيارات، الطاقة الذرية، النسيج، الصناعات الغذائية،وقد أبدى بن خدة إعجابة بطريقة عمل الصينين في كل القطاعات، حيث قال:**« خلال زيارتنا إلى بلدكم إكتشفنا شعبا يحب العمل ويبذل مجهودات كبيرة من أجل تدارك مافاته وما خلفته الحرب»[2].**

وبعد هذا تلقى بن خدة دعوة من رئيس اللجنة الصينية للتضامن الإرواسيوي السيد برهان شاهيدي(Burhan Shahidi)، الذي ألقى خطابا رحب فيه بالوفد الجزائري، وأشاد بالكفاح البطولي للشعب الجزائري من أجل تحقيق الحرية والاستقلال[3].ثم قدم شاهيدي عرضا عن حركة التحرر في القارة الإفريقية والأسيوية أكد على تكامل وتناسق الكفاح التحرري بين الشعوب الإفريقية والأسيوية بقوله **:« فقد لقي الاستعمار البريطاني والفرنسي هزيمة نكراء على يد الشعب المصري سنة 1956،واحرزت عدة دول افريقية إستقلالها وحريتها كالسودان، غانا، غينيا والمغرب، ونشطت حركة الكفاح الوطني في الكاميرون والتشاد وكينيا... إن الشعب الجزائري سيضيق الحبل حول أعناق الفرنسيين الذين ماكانوا ليصمدوا لولا المساعدات التي تتدفق عليهم من الدول الإستعمارية الأخرى »[4].**

وتحدث بن خدة بعد ذلك وقدم خطابا ألقاه في المؤتمر الذي نظمته اللجنة الصينية للتضامن الإفروأسيوي ، بعد شكر للحكومة

---

[1] -نفسه

[2] -نفسه

[3] **- المجاهد**، عدد 34، 24 ديسمبر 1958، ص08

[4] - نفسه

الصـينية وشـعبها على الاسـتقبال والتأييد القـوي الـذي خصت به الوفد الجزائري[1]

وفي المقابل أكد بن خدة في المقابل أن الشـعب الجزائـري عـازم على مواصـلة كفاحه حـتى النصـر، وقـال **:« إن الشـعب الجزائري يعتمد أولا وقبل كل شيء على نفسـه، وعزمه الذي لا يتزعزع بالاستعمار، كما يعتمد على تأييد الشـعب الصيني»[2].**

وفي مسـاء نفس اليـوم، حضر بن خـدة والوفد المرافق لـه، منـاورة عسـكرية قـام بها الجيش الصـيني، بحضـور قائد أركـان الجيش الصيني تسـوكر هو (Tsou Kua hau) كـانت فرصة للوفد الجزائري، لمعاينة بعض العتاد الحربي الصيني، حيث تم لقاء بين محمـود الشـريف بصـفته وزير التسـليح في الحكومة المؤقتة وقائد أركان الجيش الصـيني تنـاول الطرفـان مسـألة تمويل جيش التحرير الوطـني بالعتـاد الحـربي، ودراسة ملف تكـوين الضـباط الجزائريين في مختلف المدارس العسكرية الصينية (خاصة تكـوين الطيارين)[3].

وخلال هذا اللقاء، وافق الطـرف الصـيني على طلب محمـود الشـريف الـذي أعد بـدوره ملف يحتـوي على كل طلبـات الوفد الخارجي الجزائري، وتوج هذا اللقاء بكلمة ألقاها محمود الشـريف قـال فيها **:« إننا نطمح إلى تعـاون عسـكري قـوي بين الجزائر وجمهورية الصين الشعبية في المستقبل»[4].**

وفي يوم 07 ديسمبر أقـامت الحكومة الصـينية مأدبة عشـاء على شـرف الوفد الجزائـري، بحضـور كل من رئيس الحكومة شوآن لي ووزير الشؤون الخارجية وشان بي، هذا الأخير أكد أن**:« الشـعب الصـيني اولى اهتماما بالغا بكفـاح الشـعب الجزائـري، وأن قضـايا الحرية والاسـتقلال في إفريقيا وآسـيا وأمريكا اللاتينيـة، صـارت بفضل إعانة المعسـكر الشيوعي حركة تاريخية لايمكن أن تنهزم»[5].**

وبعد ذلك عقد بن خدة لقاء ثاني مع شـوآن لي، طـرح أثنـاءه رئيس الحكومة الصينية عدة أسئلة على بن خـدة تمحـورت أساسا حـول مسـاحة الجزائـر، عـدد السـكان التـابعين لجبهة التحرير الوطني، الموارد المالية للحكومة المؤقتة،علاقة هذه الأخـيرة بكل

---

[1] - أنظر الملحق رقم04

[2] - Harbi **:le FLN...,** Op.cit P 233.

[3] -Harbi: **le FLN**…OP, Cit , P234.

[4] **-المجاهد،** عدد 34، ص 08

[5] -أنظر الكلمة التي ألقاها شان يي في الملحق رقم 05.

من السلطان المغربي والـرئيس التونسي والمصـري وفي الأخـير استفسر شوآن لي عن الاستراتيجية العسكرية الـتي ينتهجها جيش التحرير في كفاحه ضد الاسـتعمار الفرنسـي، وبعـدما قـدم له بن خـدة شـروحات مفصـلة حـول استفسـاراته، أكد شـوآن لي مـرة أخــرى إعــتراف بلاده بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريــة، و التزامها بمسـاعدة الشـعب الجزائـري في كفاحه إلى غاية تحقيق الاستقلال[1].

وخلال لقــاءه الأخــير في 07 دســيمبر مع رئيس الحكومة الصــينية، طلب بن خــدة مقابلة الــرئيس ماوتسي تونغ Mao tse Toung فكـان له ذلك يـوم الحـادي عشر من نفس الشـهر، حيث انتقل إلى مقر إقامته في مدينة واهان Wahan[2].

وصف بن خـدة اللقـاء الـذي جمعه بماوتسي تونـغ، بالحـذر والصعب في نفس الوقت، حيث طرح الرئيس الصـيني على الوفد الجزائري ما يزيد عن عشرون سـؤالا حـول كل المسـائل والنقـاط المتعلقة بالقضـية الجزائريــة، كما كــان متحفضا أثنــاء حديثه عن المسـائل والنقـاط الكـبرى، كـالحرب البـاردة،والعلاقـات الصـينية السوفياتية والصينية الأمريكية [3]

اما بن خدة فقد ركز حديثه حول الحرب على المـدى الطويل التي يـرغب الجـنرال ديغـول مواصـلتها في الجزائـر، هـذا ما جعل قـادة الثـورة يتحركـون دوليا لرصد الإمكانيـات المالية والعسـكرية من أجل مواصــلة الكفــاح، ثم أضــاف بن خــدة:«**إن الثــورة الجزائرية قد قـدمت خدمة كبـيرة للمعسـكر الشـيوعي، باعتبار أن المعسكر الغربي جند أكـثر من 700000جـدي في حربه على الجزائر، ولهذا نطلب منكم اليوم الضـغط على موســــــــكو لتعلن اعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريــــــــة، وتقــــــــدم لنا المزيد من المساعدات...»**[4] .

ولما تحـدث محمـود الشـريف عن مسـألة الـدعم الصـيني للقضية الجزائرية في الأمم المتحـدة، أجابه ماوتسي تونغ قـائلا:« **تستقبلون في الأمم المتحدة في القريب العاجل»**[5].

---

[1] - **المجاهد،** عدد 34، ص 08.

[2] -كـان في اسـتقبال بن خـدة، عقب وصـوله على مدينة واهـان،بالإضـافة إلى الـرئيس ماوستي تونغ، نجد كل من وزير الشؤون الخارجية لي شينغ فونغ (Licheng Fang) القائد العام للقوات المسلحة في مدينة واهان السيد شو هسن شو،(Choo Hsin Chu)نـائب حاكم إقليم هوبي (Houpé)السيد سان ياواهوا (Sen yaw hua..)

[3] -**Chronique du premier voyage** … , Op.Cit , P04.

[4] -**تقرير بن خدة،** مصدر سابق، ص 03

[5] -نفسه، ص 04.

أما بخصوص اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة، فقد خلص ماوتسي تونغ في حديثه إلى الاتصال بسفير الاتحاد السوفياتي في بكين وعرض الفكرة عليه.

وفي 13 ديسمبر 1958،حل بن خدة بهانوي (Hanoi) عاصمة جمهورية الفيتنام الشعبية، وكان في استقباله الرئيس هوشي منه(Ho chi Mnh) والمارشال (Giap) ووزير الشؤون الخارجية ترونغ شي (Trang chine).

أثناء هذا اللقاء عبر هوشي منه عن تضامنه ومساعدته للشعب الجزائري في كفاحه، باعتبار أن بلده أيضا قد عان لعدة سنوات تحت السيطرة الاستعمارية.

وبعد ذلك توسعت المحادثات لتشمل وفدي البلدين، حول طبيعة الدعم الذي ستقدمه جمهورية الفيتنام إلى الحكومة المؤقتة مركزين في ذلك على الجانب العسكري.

ويذكر –بن خدة- ان هوشي منه في بداية الأمر لم يستحسن عدم وجود شخصيات تابعة للحزب الشيوعي الجزائري ضمن الوفد الذي ترأسه بن خدة إلا بعد تقديم شروحات حول هذه المسألة[1].

وخلال تواجده في الفيتنام، وجهت إلى بن خدة عدة دعوات من منظمات فيتنامية كثيرة على غرار الكونفدرالية العامة للعمل[2]، ومنظمة اتحاد النساء الفيتناميات التي عبرت عن كامل تضامنها مع الشعب الجزائري، ومن جهته ألقى بن خدة كلمة بهذه المناسبة شكر فيها الشعب الفيتنامي على الاستقبال المتميز الذي خص به الوفد الجزائري ودعى إلى تقوية التعاون والتشاور الأفروأسيوي.

ويبقى اللقاء الذي عقده بن خدة (بحضور محمود الشريف وسعد دحلب) مع وزير الدفاع الفيتنامي المارشال جياب، أهم تلك اللقاءات، حيث قدم هذا الأخير عرضا مفصلا عن التجربة والخبرة الفيتنامية في حربها ضد فرنسا، قدمت خلاله شروحات للوفد الجزائري عن أساليب مجابهة القوة العسكرية الفرنسية على المدى الطويل، وأكد جياب "أن معركة ديان بيان فو(Dien bien phu)في ماي 1954 تؤكد فعالية الاستراتيجية العسكرية الفيتنامية وتفوقها على نظريتها الفرنسية[3].

---

[1] -**التقرير الذي قدمه بن خدة ...**، ص 04.

[2] - أنظر نص الكلمة التي ألقاها رئيس الكونفدرالية العامة للعمل في الفيتنام ، بالملحق رقم06.

[3] -**تقرير بن خدة :** مصدر سابق ، ص04.

وقبل أن يغادر بن خدة جمهورية الفيتنام أمضى بلاغا مشتركا مع الحكومة الفيتنامية ، أهم ما جاء فيه « **إن الجزائر والفيتنام كليهما تعرض للاضطهاد الاستعماري، وهما الآن ضمن العائلة الأفروأسيوية، وغن حكومة جمهورية الفيتنام الديمقراطية تؤكد عزمها على مساعدة الشعب الجزائري في كفاحه التحرري»[1].**

وللاشارة فقد تأجلت عودة الوفد الجزائري إلى بكين بسبب رداءة الأحوال الجوية، بعدما كانت مقررة ليوم 16 ديسمبر، انتظر الوفد في الفيتنام ثلاثة أيام أخرى، سافر خلالها عن طريق القطار، عبر عدة مدن فتنامية كمدينة هانكو (Hankoo)وتسينغ شو(Tchrng chow)التي وصلها صباح يوم 18 ديسمبر 1958، وهواليوم الذي غادر فيه الوفد الجزائري جمهورية الفيتنام بعدما التقى بعض الشخصيات كنائب وزير التجارة السيد لي جون مين(lie jei min) ونائب وزير الشؤون الخارجية السيد شانغ سيه شيه(Chang shih Chih)[2].

وعند وصوله إلى بكين يوم 19 ديسمبر 1958، تلقى بن خدة دعوة من سفير الاتحاد السوفياتي بالصين الشعبية يودين (Youdin) الذي أقام مأدبة عشاء دعى إليها معظم سفراء الدول الاشتراكية، وقد عرض بن خدة في هذه المناسبة على السفير السوفياتي، فكرة لقاء بين مسؤولي البلدين في الأيام القادمة، لكن السفير السوفياتي اكتفى في حديثه عن المساعدات الغير رسمية التي يقدمها الاتحاد السوفياتي للثورة التحريرية[3].

كما كانت للوفد الجزائري خلال هذه المناسبة فرصة الاتصال بالعديد من سفراء الدول الاشتراكية كألمانيا الشرقية وكوريا الشمالية، التي قدمت دعوة للوفد الجزائري بزيارة بلدانها ووعدت باعترافها بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفي اليوم الموالي (20ديسمبر) وقبل انهاء بن خدة والوفد المرافق له الزيارة التي قادتهم إلى جمهورية الصين، تم الإعلان عن البلاغ المشترك الذي أمضاه محمود الشريف وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، وشان يي وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الصينية، أهم ماجاء فيه:«دعوة الطرفين الجزائري والصيني إلى ضرورة تحرير الأقطار الإفريقية والأسيوية من سيطرة الاستعمار[4].

---

[1] -**المجاهد،** عدد 34، 24 ديسمبر 1958،ص 8.

[2] -**Chonique du premier vouage** …, OP, Cit , P14

[3] -Ibid.

[4] -**المجاهد ،** عدد 34، 24 ديسمبر 1958 1958،ص 8.

وقد أنهى بن خدة زيارته إلى جمهورية الصين الشعبية رسميا يـوم 21 ديسـمبر 1958،وكـان توديعه بمطـار بكين الـدولي،وزير الشؤون الخارجية شان بي[1]

وصل بن خدة العاصمة السـوفياتية موسـكويوم 25 ديسـمبر 1958، بعد تعطل الطـائرة المقلة له مـرتين في كل من منغوليا وسيبيريا[2].

وعقب وصوله موسكو وبن خدة كـان في اسـتقباله عضو من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي، أخـبره أن وفـدا عن الحـزب في انتظـاره بـالكرملن(البرلمـان)، وهي مفاجـأة لم يكن ينتظرها بن خــدة، ويبــدو أن لقــاءه الأخــير مع ســفير الاتحــاد السوفياتي في بكين قد أعطى ثماره، دون أن ننسى طبعا وساطة الحكومة الصينية (شوآن لي) الذي سـبق أن وعد الوفد الجزائـري بمساعدته في ربط الاتصال بالقيادة السوفياتية [3].

كان في اسـتقبال الوفد الجزائـري بـالكرملن، النـائب الأول لرئيس الحكومة الوسفياتية السيد" ميكويان(Mikoyan) والمكلف بالشــؤون الأفروأسـيوية السـيد محي الـدينوف (Mohieddinov) وبحضور المترجم دار بين بن خدة والنـائب الأول لـرئيس الحكومة الوسفياتية هذا الحوار:

ميكويـان: **« إن الاتحـاد السـوفياتي قد قـدم مسـاعدات كبـيرة للشــعب الجزائــري في كفاحه وذلك عــبر قنـــوات عديـــدة،خاصة عـــبر الجمهورية العربية المتحــدة، وهي نفس المســاعدة والتأييد قــدمناه للقضـــية الجزائرية في الأمم المتحـــــدة، ونحن مستعدين لتقديم المزيد، بعد سماعنا لطلبكم».**

بن خـــدة:**« نشـــركم على اســـتقبالكم لوفد حكومتنا المكافحة، وتعلمون ان الثورة الجزائرية ساهمت في تحرير معظم الـدول المسـتعمرة، خاصة من طرف الاستعمار الفرنسي، لأن هـذا الأخـير ركز جل قوته العسـكرية في الجزائر من أجل إحكـام السـيطرة عليهـا، فشـكرا مـرة ثانية للـدعم السوفياتي الذي قدمه لنا، لكن هذا الـدعم يبقى غـير كـاف، والشـعب الجزائـري لم يفهم سـبب صـمت بلـدكم وعـدم اعترافه بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية».**

---

[1] -نفسه .

[2] **-Chronique du premier voyage…** , Op.Cit, P16.

[3] -Ibid.

ميكويان: **« اعترفنا بحكومتكم سيخلق لكم عدة مشاكل مع الدول الغربية ولهذا التزمنا الصمت وفضلنا العمل معكم بصفة غير رسمية، وأوكد لكم مرة أخرى إلتزام الاتحاد السوفياتي في مساعدتكم بكل الوسائل»**

محمود الشريف **:«الدعم الديبلوماسي وحده يعد ناقصا ونحن نتمنى أن يرفع الاتحاد السوفياتي من دعمه العسكري للثورة الجزائرية»[1].**

كان هذا آخر حوار قام به الوفد الجزائري برئاسة بن خدة في طريق عودته إلى القاهرة، بعد حوالي شهر قضاه في جمهورية الصين الشعبية وبعض الدول الأسيوية بحثا عن الدعم العسكري والديبلوماسية للقضية الجزائرية في القارة الأسيوية[2].

إن زيارة بن خدة إلى جمهورية الصين، كانت لها نتائج جد إيجابية في مختلف الأصعدة، يمكن لنا أبرازها في العناصر التالية:

أ- الدعم العسكري الكبير الذي قدمته حكومة الصين الشعبية إلى الحكومة المؤقتة،والذي تمثل في آلاف الأسلحة بمختلف أنواعها وعيارها (أسلحة فردية مدافع ثقيلة، ذخيرة، قنابل..)[3].

ب- مساعدات أخرى قدمتها جمهورية الصين الشعبية وبعض المنظمات الإنسانية الناشطة، وهي مساعدات ذات طابع إنساني واجتماعي تعتبر الأولى من نوعها في هذا الحجم، حيث قدمت أكثر من 400طن من القمح، و200 طن من الأرز، 300طن من الشاي أكثر من 102000زوج من الأحذية، زيادة على ذلك نجد الدعم المالي المقدر بحوالي مليون دولار، ليصل مجموع المساعدات الصينية خلال هذه الزيارة التي قادت بن خدة إليها، إلى أكثر من خمس ملايين دولار.

وقد أكدت الوثائق المتبادلة بين الطرفين الجزائري والصين، أن تصل المساعدات العسكرية إلى الجزائر عبر الجمهورية العربية المتحدة والمساعدات الإنسانية ، عن طريق تونس والمغرب الأقصى أما المساعدات المالية فتتم بوساطة أحمد فرنسيس وزير المالية في الحكومة المؤقتة، كما تحصل الوفد

---

[1] -بعد هذا الحوار، الذي كان في الحقيقة بمثابة احتجاج قام به الوفد الجزائري لدى السلطات السوفياتية، غيرت هذه الأخيرة من سياستها اتجاه القضية الجزائرية وأصبحت تتعامل مع الحكومة المؤقتة بأكثر جدية، خاصة بعد الزيارة التي قادت كريم بلقاسم إليها في ماي 1960.

[2] -وصل بن خدة إلى القاهرة يوم 30ديسمبر 1958.

[3] **- التقرير الذي قدمه بن خدة ،** مصدر سابق ، ص 07.

الجزائـــري على الموافقة المبدئية لتعـــيين ممثلين ديبلوماســـيين للحكومة المؤقتة في جمهورية الصين.
ج-أصـبحت الحكومة المؤقتة بعد هـذه الزيـارة (الـتي كـانت بمثابة زيــارة دولــة) تتمتع بســمعة دولية تضــاهي بها حكومــات الــدول المستقلة، خاصة بعد اعتراف جمهورية الصين بها في تلك الزيارة، ونحن نعـرف وزن الصـين داخل المعسـكر الشـيوعي خاصة على الصعيد الدولي عموما[1].
د-إلى جانب تلك المساعدات المادية والمالية الـتي تحصـلت عليها الحكومة المؤقتة، يضـاف إليها مجموعة اللقـاءات الـتي جمعت بن خــدة وبعــده مســؤولين في الــدول الأســيوية، كالفيتنــام، كوريا الشـــمالية، ودول أوروبية كألمانيا الشـــرقية ويوغســـلافيا، هـــذه اللقــاءات انتهت في مجملها باســتعداد تلك الــدول على اعترافها بالحكومة المؤقتة، وما كان هذا ليحـدث لـولا البراعة الدبلوماسـية الـتي كـان بن خـدة محلا لهـا، وهـذا لمسـناه من خلال اللقـاءات والمحادثات التي جمعته، بالمسؤولين في تلك الـدول، حيث نجـده كثيرا ما يستغل الخلاف القائم بين المعسكرين الشرقي والغـربي، و الخلافات داخل المعسكر الشرقي في بعض الأحيان.[2]

5-التطــورات الخطــيرة الــتي عرفتها الحكومة المؤقتة وموقف بن يوسف بن خدة اتجاهها:

5-1-التطورات الخطيرة:

عــرفت الحكومة المؤقتــة، منذ تأسيسـها تطـورات خطـيرة وأزمــات عديــدة كــادت أن تقضى عليها وأخــذت أشــكال وأبعــاد مختلفــة، كـانت في معظم الأحيـان سـبب توقف نشـاط الحكومة لعدة مرات[3].
ومن بين هذه الأزمات نذكر : مؤامرة العقيد محمد العمـوري في نوفمبر 1958، وتقرير العقيد عمـيروش قائد الولاية التاريخية الثالثة في ديســمبر 1958، وكــذلك أزمة لمين دبــاغين" وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة[4].

---

[1] -Kiouane **: les débuts ...**,Opcit. P114.

[2] -نقصد الخلاف الصـيني السـوفياتي، الـذي بـدأت معالمه تتضح بداية من سـنة 1958، والخلاف بين هذين الأخيرين من جهة ويوغسلافيا من جهة أخرى

[3] -Ch,R, Ageron : **L'Algerie des Algeriens de Napoléon III à de Gaulle** , éd Sindbad , Paris , 1981, P82

[4] -سـليمان الشـيخ: **الجزائر تحمل السـلاح أوزمن اليقين**، ترجمة محمد الحافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 137.

وقد أدرجنا هــذه الأزمــات الثلاث الــتي صــادفتها الحكومة المؤقتة الأولى منذ تأسيســها في ســبتمبر 1958إلى غاية صــيف 1959 ضمن بحثنا لعدة اعتبارات وهي:

1-باعتبار أن الأزمة الأولى أخـذت طـابع إقليمي ونقصد بـذلك، أنها كشفت عن نظـرة وموقف بعض الـدول الشـقيقة خاصة جمهورية مصر اتجـــاه الحكومة المؤقتة كهيئة سياســـية تمثل الشـــعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال[1] .

2-والأزمة الثانيـــة(تقرير العقيد عمـــيروش) نتمكن من خلالها التعـرف عن طبيعة العلاقة السـائدة في تلك الفـترة بين الحكومة المؤقتة وقادة الثورة في الداخل[2]

3-أما الأزمة الثالثة :كونها أزمة داخل الحكومة المؤقتة نفســـها وبتالي ستسمح لنا بمعرفة مدى تكامل وتجانس الطاقم الحكـومي الذي أعلن عنه في 19 سبتمبر 1958[3].

أ مؤآمرة العقيد محمد العموري: تعود جـذور هـذه الأزمة إلى أفريل 1958، تاريخ إنشاء قيادة العمليات العسـكرية (COM) في كل من الحــدود التونســية الجزائرية والمغربية الجزائريــة، حيث أسـندت القيـادة الأولى إلى محمـدي السـعيد بمسـاعدة العقـداء :محمد العموري وعمارة بوقلاز وعمار بن عـودة، وكـانت سـلطتها تشمل الولايات الأولى، الثانية والثالثة ومقرها بالكاف بتـونس، أما القيادة الثانية كانت تحت إشراف العقيد بومـدين بمسـاعدة العقيد دهليس، وتشـمل الولايـتين الخامسة والرابعـة، ومقرها بالنـاظور بـالمغرب الأقصـى، أما الولاية السادسـة، فكـانت مرتبطة عضـويا بقيادة الغرب، لكنها تابعة أيضا إلى قيادة الشرق [4].

* وفي صيف 1958(اوت) عـرفت القيـادة الشـرقية نزاعـات بين أعضـاءها مما اضـطر كـريم بلقاسم (بصـفته المسـؤول عنها لـدى لجنة التنســيق والتنفيــذ) إلى عقد اجتمــاع مع أعضــاء القيــادة الشــرقية في 09 ســبتمبر 1958، ثم تسـليط عقوبـات متفاوتة عليهم[5]

---

[1] -Harbi **, le FLN**… , Op.cit, 178.

[2] -Harbi **: le FLN…,**Op,Cit, P178.

[3] --Hamdani: OPCit, P166.

[4] -Abbas **: l'Autopsie**… , Op.Cit , P281.

[5] -محمدي السعيد : تعليق كل نشاطه لمدة شـهر بسـبب قصـور في أداء مهامه القيادية مع الإقامة القسرية بالقاهرة .

عمـار بن عـودة : تعليق نشـاطه لمـدة ثلاثة أشـهر بسـبب "تصـرف منـاف لوظائفه مع الإقامة القسرية بلبنان

عمار بوقلاز : تنزيل رتبته من عقيد إلى نقيب بسبب إثارة الشـقاق، مع الإقامة القسـرية بالعراق

وقد كانت هـذه العقوبـات أحد الأسـباب الرئيسـية الـتي أدت إلى تدبير ما يسمى "بمؤامرة العموري" في نوفمبر 1958.

وقد دارت حيثيات هذه المؤامرة في العاصـمة المصـرية بين العقيد العموري (الذي كان في إقامة جبرية بمدينة جدة السـعودية) و فتحي الـديب رئيس فـرع المخـابرات المصـرية في المغـرب العربي، وتم هذا اللقاء بوسـاطة زغـداني علي (المـدعو مصـطفى لكحـل) وهـومن المناضـلين القـدماء في جبهة التحرير الوطـني، اضطر إلى مغادرة الجزائر العاصـمة، بعـدما اشـتد خلافه مع علي خوجة وقائد الولاية الرابعة العقيد دهليس، مما جعله ينظم إلى فريق أحمد محساس في القاعـدة الشـرقية المعروفة بمعارضـتها الشديدة لقرارات مؤتمر الصومام [1]

لم يحف فتحي الديب أثناء هذا اللقاء، تذمر واستياء بلاده من انشـاء الحكومة المؤقتة دون استشـارة جمـال عبد لناصـر، ولم يتوقف رجل المخابرات المصرية عند هذا الحد بل أبـدى اسـتعداده لمسـاعدة العقيد العمـوري عسـكريا للإطاحة بالحكومة المؤقتة واعتقال الوزراء العسكريين (كـريم بلقاسـم، محمـود، بن طوبـال، بوصوف)[2].

وبعد ما كسب العمـوري الـدعم المصـري شـرع في عـدة اتصالات مع بعض قادة القاعـدة الشـرقية،والولاية الأولى، توصـلوا في نهاية الأمر إلى عقد اجتمـاع بمدينة الكـاف التونسـية يـوم 12 نوفمـبر 1958بحضـور كل من العقيد نـواورة، الرائد بلهوشـات والرائد صـالح سـوفي عن الولاية الأولى، والرائد عواشـرية، الرائد أحمد درارنـة، الرائد شويشي العيسـاني والرائد محمد الشـريف مساعدية عن القاعدة الشرقية[3].

وقد كشفت التحقيقات التي أجـريت في أوسـاط المتـآمرين بعد إلقـاء القبض عليهم عن خيـوط المـؤامرة الـتي امتـدت إلى مختلف الوحدات القتالية، كما كشفت ايضا عن تـورط المخـابرات المصرية فيها، ويبدوان العموري ولكحل، قد اعترفا بهذا الأمر، مما دفع الحكومة المؤقتة إلى طلب مقابلة جمـال عبد الناصـر، وخلال اللقـاء الـذي جمعه بـالرئيس المصـري، اقـترح الوفد الجزائـري

العموري محمد : تعليق كل نشـاطاته لفـترة غـير محـددة وتنزيل رتبته إلى نقيب بسـبب إثارة الشقاق والجهوية، مع الإقامة القصرية بمدينة السعودية

[1] -Claude Paillat : **Dossier Secret de L'Algérie 13 mai 1958-28 Avril 1961**, Paris , 1962, P153.

[2] -Courriére **: L'heure …** , Op.Cit.P440

[3] -محمد حربي، **مؤامرة العموري** ، ترجمة محمد هناد، مجلة، **نقد** ،عدد 15، 2001، ص 17.

(فرحات عباس بوصوف بن طوبال) إنشاء لجنة مخلطة للإطلاع على محضر الاستنطاقات وتسجيله لكن عبد الناصر رفض ذلك واعتبر الأمر مبالغ فيه[1].

وبعد هذه المؤامرة، عمدت الحكومة المؤقتة إلى استخلاص النتائج، وقررت نقل مقرها إلى تونس منذ جانفي 1959، لتقود سياستها الخارجية بكل سيادة بعيدا عن ضغط أووساطة من أي طرف كان .

أما بالنسبة للمتآمرين فقد انتهت محاكمتهم في 28 فيفري 1959،وقد انتهت جلسات المحاكمة بإصدار أربع أحكام بالإعدام في حق كل من العقيد العموري ونواورة والرائد عواشرية والنقيب زغداني علي (مصطفى لكحل)، وتسع أحكام بالسجن تمتد مدته بين أربع أشهر وسنتين[2].

ب-تقرير العقيد عميروش: جاء هذا التقرير بعد مراسلة العقيد عميروش، قادة الولايات يدعوهم إلى ضرورة الاجتماع والتنسيق بينهم، خاصة بعد توسع نطاق مؤامرة "الرزق" (لابلويت) التي دبرها النقيب ليجي بأمر من العقيد "قودار" Godard والتي أودت بحياة العديد من الشبان في الجزائريين خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة[3].

لكن طلب عميروش لم يلق استجابة إلا من الحاج لخظر قائد الولاية الأولى وأحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، وسي الحواس قائد الولاية السادسة، أما العقيد لطفي رفض الحضور، لأن بوصوف الذي ترك له أمر الولاية موجود في الحكومة المؤقتة التي انتقدها عميروش ولنفس السبب غاب علي كافي، الذي لم يرتق إلى منصب قائد الولاية الثانية إلا بعد مغادرة بن طوبال إلى الخارج ليصبح وزير في الحكومة المؤقتة[4].

غير أن علي كافي، أورد سببا مخالفا لغيابه عن هذا الاجتماع، ويذكر في مذكراته «**عندئذ قررت الولاية الثانية عدم الحضور، حتى لا تزكي تلك المؤامرة (لابوليت) وتزكي**

---

[1] -حربي: **مؤامرة...**،مصدر سابق، ص 20.

[2] -الأحكام التسعة صدرت في حق كل من :الرائد بلهوشات، الرائد شيوشي العيساني، الرائد مساعدية، والنقيب درارنة وأحمد والنقيب ملوح محمد، النقيب قوجيل صالح، الملازم الأول زناتي عبد الحميد والملازم الأول الوالي والعقون عمر برتبة ملازم اول، أ،ظر محمد حربي :مؤامرة العموري....، مصدر سابق ،ص 26.

[3] -حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة الجزائر، 2001.ص 187.

[4] -Couriére **: l'heure** ... , Op.Cit , P468.

خرق قرارات مؤتمر الصـومام وتبـارك إعـدام عـدد كبـير من خيرة أبطال الولاية...»[1].

وفي المقابل يذكر كافي، أن مسألة تدهور أوضاع الثورة في الـداخل شـيء مؤكد مما يجعل فكـرة عمـيروش لعقد الاجتمـاع ضرورة ملحة فعلا، ويقول في هذا الصدد «**كانت القطيعة شبه تامة بين الداخل والخارج، فلا جواب عن برقيـات النجـدة من جميع قيـادات الولايـات، والجنـود مجمـدون على الحـدود والأسـلحة المتطـورة المقتنـات من الـدول الشـقيقة والصـديقة بقيت مكدسة في الخـارج، أمـوال الثورة تستعملها البنوك الأجنبية، في حين نجد أن جيش التحرير كان يعاني من قلة الأسلحة والذخيرة والتمـوين ...»[2].**

ومع هـذا نجد أن الاجتمـاع الـذي دعى إليه العقيد عمـيروش، قد عقد بضـواحي القـل، أي على تـراب الولاية الثانيـة،وهـذا الأمر يجعلنا نشك في مشاركة كافي في هذا الاجتماع، فلو كان حقا يريد حماية ولايته من تلك المـؤامرة،وعـدم خرقه لقـرارات مـؤتمر الصـومام –على حد تعبـيره- ما كـان عليه أن يوافق على عقد هـذا الاجتماع في الولاية التي يقودها وهو الذي رفض الفكرة أساسا[3].

لكن نحن لا يهمنا تأكيد مشـاركة قائد الولاية الثانية في هـذا الاجتماع بقدر ما يهمنا معرفة النتائج التي خرج بها المجتمعون، بعد حوالي أسبوع من المشاورات بينهم.

خلال المدة (06-12ديسمبر1958) خرج قادة الداخل ببيـان شديد اللهجة انتقدوا فيه أعضاء الحكومة المؤقتة الذين عجزوا في مواصلة الثـورة ودعمها بكل ما تحتـاج إليه من وسـائل كما طـالبوا الحكومة بمنحهم المزيد من الصلاحيات واتفقـوا أيضا على إرسـال مجموعة من ممثلي الداخل لمقابلة أعضاء الحكومة [4].

و لهذا الغرض توجه العقيد عمـيروش في مـارس 1959 نحو الجنـوب للقـاء العقيد سي الحـواس، والتوجه بعد ذلك إلى تـونس، لكن القدر شاء أن يستشهد العقيـدان يـوم 28مـارس 1959، بعد معركة ضـارية ضد مضـليي العقيد (دوكـاس) بجبـال ثـامر في

---

[1] -علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962** دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 213.

[2] -نفسه .

[3] -حميد عبد القادر: مرجع سابق ، ص 191.

[4] -كافي:مصدر سابق، ص 223.

ضــواحي بوســعادة، وهو نفس المصــير الــذي لقيه العقيد محمد بوقرة الذي استشهد في ظروف غامضة في شهر ماي 1959[1] .
أما بالنســبة للتقرير الــذي أرســله العقيد عمــيروش إلى الحكومة المؤقتة بعد اجتمـــاع ديســـمبر 1958 فهو يعـــبر دون شك عن الاختناق الذي تعيشه الثورة في تلك الفترة، بسبب عجز القادة في الخارج عن تمرير الأسلحة عبر الحدود الشرقية والغربية .

كما يعــبر أيضا عن العلاقة المتــدهورة بين قــادة الــداخل والخارج، وقد أشار بن خدة إلى هذه المسألة خلال اجتمـاع مجلس الوزراء 13 مارس 1959 واعتبر قـادة الـداخل محقين فيما ذهبـوا إليه في اجتمـاعهم الأخـير، مـبرزا في ذلك عـواقب القطيعة الـتي تتزايد يــوم بعد يــوم بين الــداخل والخــارج، والــتي ســتؤدي إلى انفصــال الطــرفين عن بعضــهما البعض مما يهــدد وحــدة الثــورة وتماسكها[2]

[1] -Alistair Horn **: Histoire de la guerre d'Algérie**, Albin michel , Paris, 1987,P423.

[2] -**محضر اجتمـــاع مجلس وزراء الحكومة المؤقتة في 13 مـــارس 1959**، (الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة) ، ص 2

ج- أزمة لمين دباغين:

لم يبد دباغين نية حسنة اتجاه فرحات عباس، منذ تأسيس الحكومة المؤقتة، ولم يكن راضيا بالعمل كوزير للشؤون الخارجية ما دام عباس على رأس الحكومة، هذا ما أورده محمد حربي في كتابه "جبهة التحرير الوطني بين السراب والحقيقة" [1]، ونفس الشيء أورده المؤرخ الفرنسي بن يمين سطورة في كتابه عن فرحات عباس، حيث قال بأن دباغين كان يعارض تعيين عباس على رأس الحكومة، وهذه المعارضة في الحقيقة لها جذورها التاريخية، التي تعود إلى تأسيس "تجمع احباب البيان والحرية سنتي 1944-1945"، حيث برز الخلاف بين الرجلين، فالأول (عباس) كان دائما يدعى انه صاحب الفكرة، باعتبار أن تجمع أحباب البيان ما هو إلا امتداد لبيان فيفري 1943 الذي قدمه إلى الحلفاء على شكل أرضية مطالب، بمناسبة نزولهم بالجزائر في نوفمبر 1942[2].

أما الثاني (دباغين) كان له رأي آخر، ويعتبر أحباب البيان تجمع منفصل عن بيان فرحات عباس في فيفري 1943، مشيرا في ذلك إلى اختلاف برامج الوثيقتين.

وحسب رأي دباغين فإن الوثيقة الأولى صدرت من طرف واحد، في حين الثانية صدرت من عدة أطراف (حزب الشعب، جمعية العلماء وعباس فرحات)[3].

لكن دباغين لم يتوقف عند هذا الحد، بل اعتبر أن تجمع أحباب البيان كان من اقتراحه رفقة بعض الشخصيات المعروفة في الحزب، كانت تهدف في الأساس إلى الدفاع عن بعض المعتقلين (من حزب الشعب) من بينهم مصالي الذي كان سجينا في برازافيل[4].

وما يؤكد تجدر الخلاف بين دباغين وعباس، نجد ما صرح به دباغين بعدما فصل من حركة الحريات الديمقراطية سنة 1949، حيث قال :«**لقد أسست أحباب البيان فأخذه مني عباس وأسست حركة الانتصار فأخذها مني مصالي»[5].**

وقد تجدد الخلاف بين الرجلين، بعدا انضمامهما إلى الثورة سنة 1956، خاصة بعد تعيينهما في لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن اجتماع القاهرة 1957.

---

[1] -Harbi **: le FLN**..., OP.Cit, P232.

[2] -Stora –Z-Daoud: Op.Cit , P141

[3] - العمري : مرجع سابق، ص 146.

[4] -Ben Khedda **: les origines …,** Op.Cit, P12.

[5] -بن خدة: **شهادات ....،**مصدر سابق، ص 227.

وقد اتضـحت معـالم الخلاف بين الـرجلين بدرجة أكـبر، بعد تأسـيس الحكومة المؤقتـة، وبـالرغم من محاولة عبـاس تجـاوز الخلافات القديمة التي كانت تجمعه مع دبـاغين، إلا أن هـذا الأخـير يبدوا انه لم يستطيع فعل ذلك، وعـوض أن يوجه نشـاطه الـدعائي لصالح الثورة التحريرية، بصـفته وزير الشـؤون الخارجية نجـده قد قام بحملة دعائية ضد رئيس الحكومة، خاصة بعد وفاة زميله علاوة عميرة في جانفي 1959[1].

هذه الحادثة التي اتهم فيها دباغين تـورط عبـاس وبوصـوف، وطالب السلطات المصرية باجري التحقيق في القضية[2].

وبعد هذا التـاريخ (جـانفي 1959) أصـبحت الثقة بين أعضـاء الحكومة غائبة تمامـا، وبـدأت المـؤامرات والمكائد تطعن جسم الحكومة بعدما أصبح هشا بسـبب الأزمـات السـابقة (الـتي ذكرنها والتي لم نذكرها)[3].

أما دباغين،فلم نسجل له الحضور في اللقاءات والاجتماعات التي عقـدتها الحكومة منذ بداية سـنة 1959، وانعكس ذلك سـلبا على النشاط الديبلوماسية للحكومة المؤقتة، وأصبح هـذا النشـاط تقوم به الوزارات الأخرى بدلا عن وزارة الشـؤون الخارجيـة، ولعل لهـذا السـبب فصل المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية في دورته المنعقـدة في طـرابلس16 ديسـمبر 1959و18جلانفي 1960في هـذه المسـألة، و قـام بعـزل دبـاغين من مؤسسـات الثـورة، وتم استبداله بكريم بلقاسم على رأس وزارة الشؤون الخارجية[4].

2-5-موقف بن خدة من هذه التطورات:

لم نجد أثناء بحثنا عن موقف بن خدة اتجاه هـذه التطـورات، وثيقة أحسن من محضر اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بين الفاتح والثـــاني عشر جويلية 1959،كونه يحتـــوي على أربع وأربعـــون صفحة، تضم تدخلات كل الوزراء، باستثناء وزير الشـؤون الخارجية

---

[1] -علاوة عميرة :هو أحد المناضلين القدماء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأحد أصدقاء لمين دباغين، وقد طرد من الحـزب بعد تبعـات الأزمة البربرية سـنة 1949، بعد تأسـيس الحكومة المؤقتة شـرع في حملة دعائية ضد فرحـات عبـاس من بـيروت حيث أرسـلته الجبهة في مهمة ديبلوماسـية بقيـادة ابـراهيم كابويا (مناضل سـابق في حـزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائـري) في أواخر جـانفي 1959وحينها تم اسـتدعائه من طرف أجهـزة بوصـوف للاسـتنطاق، وجد مقتـولا بـالقرب من مقر الحكومة المؤقتة في القاهرة.

[2] - Fathi ,Dib : **Abdnasser et la révolution Algérienne** , Paris , L'Harmattan, 1986,P276.

[3] -حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص 191.

[4] -Hamdani :Op.cit P229.

(دباغين)، الـذي غـاب عن هـذا الاجتمـاع بسـبب خلافه مع فرحـات عباس [1].

و من خلال قرائتنا لهـــذه الوثيقـــة، اتضـــحت لنا منذ الوهلة الأولى طبيعة الخلافات التي كانت تجمع الطاقم الحكـومي برئاسة فرحات عباس، وبـدل أن يقـدم الـوزراء خلال هـذا الاجتمـاع حلـولا جذرية تعيد استقرار وتنظيم الحكومة المؤقتة وتحدد الاسـتراتيجية جديدة للعمل السياسي والعسكري، شرع البعض منهم في تصـفية حسـاباتهم مع زملائهم، على غـرار ما حـدث مع محمـود الشـريف (وزير التسليح والتموين) الذي صب انتقاداته على كـريم بلقاسـم، بسبب فشله في تمرير الأسلحة إلى التراب الوطني عـبر الحـدود، وكذلك عدم تمكنه من السيطرة على حالة الفوضى السائدة داخل وحـــدات الجيش التحرير المرابطة على الحـــدود الشـــرقية، وهي نفس الانتقادات التي سجلها كل من بوصوف وبن طوبال[2].

باستثناء تقرير اوصديق (كاتب الدولة في الحكومة المؤقتـة) الذي تطرق فيه إلى الوضعية الخطيرة، التي يمر بها جيش التحرير داخل الـوطن وفي الولايـتين الرابعة والثالثة بدرجة اكـبر بسـبب تراجع الـروح الثورية لـدى بعض القـادة بعـدما وقعت قطيعة شـبه تامة بينهم وبين قيـادة الثـورة في الخـارج لم نجد من الـوراء خلال تدخلاتهم من قدم تقريرا يضـاهي التقرير الـذي قدمه بن خـدة من حيث عمق وشمولية النظرة، والحفاظ على المسار الثـوري الـذي حددته وثيقتي اول نوفمبر 1954و 20اوت 1956.

قـــدم بن خـــدة تقريـــره، أثنـــاء تدخله في اليـــوم الأول من الاجتماع، وبالضبط بعد تدخل كل من كريم بلقاسـم(وزير القـوات المســلحة) ومحمد يزيد (وزير الإعلام) ومحمـــود الشـــريف (وزير التسليح التموين)[3]

أشـار بن خـدة في مقدمة تقريـره إلى أهمية هـذا الاجتمـاع، الذي سيساهم دون شك في توضـيح أسـباب الأزمة الـتي آلت إليه الحكومة المؤقتـــة، وبالتـــالي يتعين على كل الـــوزراء تحليل تلك الأسباب للخروج بالحلول الممكنة.

---

[1] **-محضر اجتماع الوزاراء في 1-12جويلية 1959**: (الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة)، ص 01.

[2] -في الحقيقية كانت انتقادات بن طوبال وبوصوف ضد كـريم، تـرمي إلى قطع الطريق نحو السلطة امامه، بعدما حاول (كريم) في الكثير من المرات إزاحة فرحات عبـاس عن رئاسة الحكومة وهذا الأمر لم يستحسنه بن طوبال وبوصوف

[3] - افتتحت الجلسـات الأولى لهـذا الاجتمـاع يـوم 01جويلية 1959 على السـاعة الثامنة مساءا وكان أمين الجلسة الأولى وزير الثقافة التوفيق المدنى .

و بعد ذلك شـرع بن خـدة في مقارنة تلك الأوضـاع بالتجربة التي عاشها خلال أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و التي كـــانت بالنســـبة له أزمة قيـــادة اختلف فيها مصـــالي مع اللجنة المركزيــة، أدت مع مر الأيــام إلى القضــاء على الحــزب نهائيــا، وعمقت روح الكراهية لدى بعض المناضـلين خاصة بعد انقسـامهم على ثلاث تيارات[1].

ولم يكن بن خــدة- حسب تقريرنــا- يريد أثنــاء مقارنته بين الأزمتين أن يفتخر بماضـيه النضـالي داخل حركة انتصـار الحريـات الديمقراطية، بقدرما كان يريد أن يشعر زملائه بالخطر الذي يحوم على الثورة التحريرية، خاصة بعد ظهور بذور الشـقاق بين الـوزراء أنفسـهم، وتنـامي الخلافـات القديمة بين تيـارات الحركة الوطنية قبل نوفمبر 1954[2].

ولما شــرع بن خــدة في إبــراز أهم الأســباب الــتي جعلت الحكومة المؤقتة عــاجزة أمــام تأدية مهامها وقيــادة الثــورة في الاتجــاه السـليم، قـال **:« إنها حكومة عـاجزة عن التوجيـه، فقـيرة من حيث البرنـامج السياسي والنظـرة الشـاملة الــتي ينبغي العمل بهــا، وكلما صــادفت مشـكل صـعب عليها الحــل، مما يــدفعها إلى اعتمــاد الحلــول الجزئية والسطحية..»**[3].

ويضــيف بن خــدة **:«إن حالة الفوضى الــتي أصــبحت الحكومة المؤقتة محلا لها، سببها الأساسي هو افتقارها لنظـام داخلي يحـدد مهـام ومسـؤوليات الجميع وكـذلك افتقارها إلى القــانون الأساسي الــذي يحــدد بــدوره صلاحيات كل مسؤول...»**

أما بخصوص علاقة الحكومة بقـادة الثـورة في الـداخل، فهي جد متدهورة بسـبب القطيعة الـتي فرضـتها الحـرب، مما أدى إلى تعميق دائرة الخلاف بين الطرفين، وهذه الوضعية ستستمر ما دام مقر الحكومة المؤقتة يبعد عن ميـدان الثـورة بـأكثر من ثلاثة آلاف كيلومـتر، فمن -غـير المعقـول- أن يسـود الوفـاق بين الطـرفين مـادامت القيـادة العليا للثـورة تـرفض الـدخول إلى أرض المعركة

---

[1] -كان يقصد بن خدة بـذلك :اللجنة المركزيـة، اللجنة الثورية للوحـدة والعمـل، والحركة الوطنية الجزائرية.

[2] -أشار بن طوبال أثناء تدخله في هذا الاجتماع، إلى هذه المسألة الخطيرة، حيث صـرح بأن تكتلات سياسة قديمة بـدأت تتشـكل داخل الـوطن في الفـترة الممتـدة بين 1958-1959مشيرا في ذلك إلى جماعة فرحات عباس وجماعة المركزيين أنظر محضر اجتماع 1-12 جويلية 1959 مصدر سابق .

[3] -**محضر اجتماع 1-12 جويلية 1959**،مصدر سابق، ص07.

وتعيش نفس ظروف قادة الداخل، وتقاسم المآسي اليومية الـتي يعاني منها الشعب الجزائري[1].

و في الأخير ختم بن خدة تقريره بمجموعة من النقاط الـتي كانت بمثابة حلول اقترحها على مجلس الوزراء، وهي كما يلي:

- دخول الحكومة المؤقتة إلى أرض الوطن متبوعة بوحـدات جيش الحدود في أجل لا يتعدى الشهر.
- تعـيين أعضـاء الوفد الخـارجي، الـذي يتـولى مهمة النشـاط الديبلوماسي والسياسة الخارجية.
- عقد المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الوطني، تسند له مهمة تعـيين الطاقم الحكومي الجديد، وصياغة القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني.
- مراسلة قادة الثورة في الداخل، وإعلانهم بقرار دخـول الحكومة المؤقتة إلى الوطن [2].

إن اقـتراح بن خـدة القاضي بضـرورة نقل مقر الحكومة إلى داخل الوطن يعد في الحقيقة فكرة قديمة، تعود إلى الأيام الأخيرة الـتي قضـاها رفقة عبـان وكـريم دحلب في البليـدة، حيث اتفق الجميع بـالخروج من الجزائر ثم العـودة بعد حل بعض المشـاكل التي كانت عالقة في تلك الفترة ، خاصة مشكلة القاعدة الشـرقية وماصاحبها من مواجهات بين الجزائريين في تونس، بين معارضين لقرارات مؤتمر الصومام والمؤيـدين لهـا، ولهـذا السـبب نجد أنه لا يزال متمسكا بهذه الفكرة الـتي تبـدو أن كـريم بلقاسم قد تجاهلها منذ أن وطـأة أرجله الأراضي التونسـية رفقة بن خـدة في مـاي 1957[3].لكن هل فكرة العـودة إلى الـداخل الـتي اقترحها بن خـدة خلال هذا الاجتمـاع، تعـود فقط إلى عامل الضـمير الـداخلي الـذي يقتضي الوفاء بالعهد الذي قطعه مع زملائه وبدرجة أكبر عبـان في بداية شهر مـارس 1957؟ ام إن هنـاك عوامل أخـرى ومعطيـات جديدة تتطلب نقل قيادة الثورة إلى الداخل؟.

في الحقيقة منذ خـروج لجنة التنسـيق والتنفيذ في مـارس 1957، أصبحت الثورة التحريرية معرضة لأزمات عديدة كادت أن تقضي عليها في بعض الأحيـان، فقد أشـرنا سـابقا إلى الفـراغ السياسي الـذي تركه عبـان، بعد اغتياله من طـرف رفقائه في

---

[1] -أنظر نص الكلمة التي ألقاها بن خدة في هذا الاجتماع بالملحق رقم 07 .

[2] -أشـار بن خـدة بطريقة غـير مباشـرة إلى التقرير الـذي بعثه العقيد عمـيروش إلى الحكومة المؤقتة في ديسـمبر 1958، والـذي انتقد بشـدة الحكومة المؤقتة و طريقة تعاملها مع القادة في الداخل

[3] -Courrières **: L'heure ...** , Op.Cit.P¨381.

ديسـمبر 1957[1]، كما أشـرنا أيضا إلى الظـروف الصـعبة الـتي عاشتها الثورة قبل تأسـيس الحكومة المؤقتة في سـبتمبر 1958، بداية بتوتر الأوضاع وتراجع الـروح الثورية لـدى بعض عناصر جيش الحدود في الجبهة الشرقية، ثم الضـغوطات الـتي كـانت تمارسـها الحكومتين التونسية والمغربية على قادة الثورة [2].

اما الفـترة الـتي عقبت تأسـيس الحكومة المؤقتـة، فأقل ما يقال أنها الأخطر منذ قيام الثورة سبب تعدد الأزمات والمـؤامرات التي صـاحبت تأسيسـها، و كـذلك اتسـاع دائـرة الخلاف بين قيـادة الثورة في الداخل وإخوانهم في الخارج نظرا للخنـاق الـذي فرضه مخطط شال وماتبعه من عمليات عسكرية واسعة النطـاق ألحقت خسـائر بشـرية نعد بـالآلاف في صـفوف جيش التحريـر، اضـحت بـذلك الحكمومة المؤقتة عـاجزة على تمويل الثـورة في الـداخل، رغم وفـــرة الســـلاح والأمـــوال الـــتي جلبتها من مختلف الـــدول المساندة للقضية الجزائرية، ويضـاف إلى هـذا عجز جيش الحـدود في اجتيـاز خطي شـال ومـوريس، بل تعـدى ذلك إلى الـرفض في بعض الأحيان[3].

ويـرمي بن خـدة أساسـا، وراء إصـراره على نقل الحكومة المؤقتة وجيش الحـــدود إلى داخل الـــوطن، إلى امتصـــاص حـــدة الصـــراع والتســـابق نحو السـلطة الـــذي مـــيز عناصر عديـــدة من الهيئتين، السياسية والعسكرية على حد سـواء، لأن بن خـدة، كـان يعلم بان تواجد قيادة الثورة في الخارج يعد خطرا على الثـورة في حد ذاتهـا، نظـرا لقـرب قادتها من أطـراف أجنبية عديـدة بما فيها الفرنسية التي تسعى دوما إلى دس مختلف المـؤامرات بين قـادة الثورة، وبتالي زعزعة الوحدة الوطنية والقضاء على الثورة[4].

أما تواجد قيادة الثـورة في الـداخل فإنه يفـرض على الجميع العمل سـويا والابتعـاد عن كل الخلافـات الشخصـية، لأن الخطر سيصبح أقرب إليهم ويضيف بن خدة في هذا الصـــدد،« **لم تشهد الثـورة تنظيما وتناسـقا كالـذي عاشـته سـنة 1956**» و إشارته إلى هذا التاريخ 1956 تعني الفترة التي كانت قيادة الثورة في الداخل.

لكن هـذه الفكـرة الـتي اقترحها بن خـدة اثنـاء اجتمـاع مجلس الـــوزراء بين 01-12 جويلية 1959،لقيت معارضة شـــديدة من طـــرف بقية الـــوزراء، خاصة الثلاثي كـــريم بن طوبـــال

---

[1] -Ben Khedda : **Abane ...** , Op.Cit.P89

[2] - زوزو: **المرجعيات...،** مصدر سابق، ص 35.

[3] -حميد عبد القادر :مرجع سابق، ص 191.

[4] -حوار مع بن الشيخ الحسين، مصدر سابق

وبوصوف،وحتى فرحات عباس لم يستحسن الفكرة وبدأ يميل إلى العمل بـأوامر الـوزراء الثلاث، مما جعل بن خـدة ينسـحب من الجلسات اللاحقة لهذا الاجتماع، وقد سجلنا غيابه بداية من جلسة الثامن جويلية، التي رفض خلالها عرض عباس وبوصـوف، القاضي باستصدار قرار يعلن فيها احتكام الحكومة إلى القـادة العسـكريين وبالتالي دعوة قادة الولايات لحضور اجتماع آخر في تونس بغـرض تجديد الطاقم الحكومي[1].

وبعد هـذا التـاريخ، وباسـتثناء الزيـارة الـتي قادته إلى جمهورية الصين الشعبية رفقة توفيق المـدني في أكتـوبر 1959، أصـبح بن خـدة يفضل عـدم تقلـده أية مسـئولية مـادام مقر الحكومة خـارج التراب الوطني.

ومع ذلك نجد أنه قد لعب دور كبـير في تقـريب وجهـات نظر العقـداء المجتمعـون في بداية الأمر بتـونس ثم طـرابلس خلال اجتمـاع المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية في دورته الثانية بداية من16 ديسمبر 1959[2]

6-اجتماع المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية في دروته الثانية 16 ديسمبر 1959 18 جانفي 1960.

كان الاجتماع ماراطونيا ومطبوعا بكثـير من الحـدة والصـراع حول السلطة بين بعض أعضاء المجلس أدى في كثـير من الأحيـان إلى انسـحاب البعض منهم في عـدة جلسـات على غـرار كـريم بلقاسم، الذي لم يكن راضيا بالانتقـادات الـتي وجهت لـه، ولم يكن راضـيا أيضا على فكـرة إنشـاء اللجنة الوزارية المشـتركة خلفا لوزارة القوات المسلحة، هـذا الإجـراء الـذي اعتـبره كـريم بمثابة خطة مـدبرة من طـرف قيـادة الأركـان من أجل إحكـام سـيطرتها على جيش التحرير الوطني[3].

وعلى الـرغم من أن أعضـاء الحكومة كلهم في المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية إلا أنه لم يسـمح لهم بحضـور الاجتمـاع الذي اعتبر عسكريا بحتا[4].

وبعد الكثـير من الأخذ والـرد وتـدخل العديد من الأوسـاط لإصـلاح ذات الـبين وبعد توقف الاجتمـاع مـرات عديـدة، توصل

[1] -أنظر الملحق رقم :08

[2] -حوار مع بن الشيخ الحسين، مصدر سابق.

[3] -Hamdani : Op.cit.P302.

[4] -حضر الاجتماع :مسؤولا هيئة الأركان هواري بومدين ومحمدي السعيد، وقادة الولايات على التـوالي : العقيد الحـاج لحظر عن الولاية الأولى، العقيد علي كـافي عن الولاية الثانيـة، والعقيد لطفي عن الخامسـة، و تم تعـيين العقيد دهليس لتمثيل الولاية الرابعة والرائد سعيد يازوران لتمثيل الولاية الثالثة، بعدما عجزت هاتين الولايتين عن الخروج من الجزائر .

المجتمعــون إلى الاتفــاق على تركيبة جديــدة للمجلس الوطــني للثورة الجزائرية وحددوا له يوم 16/12/1959كبداية لأشـغاله في طرابلس[1].

6-1-فعاليات الاجتماع:

استمع المجلس الوطـني للثـورة الجزائريـة، على البيانـات المتعلقة بنشــاط الحكومة المؤقتــة، ثم انصــرف إلى بحث عميق ومســتفيض للوضــعية العســكرية، واتخذ مجموعة من القــرارات الرامية إلى جعل هذه الأجهـزة النظامية للثـورة تتلائم مع الأوضـاع الجديدة، ومن بين هذه القرارات الجديدة نجد[2].

1- إنشـاء اللجنة الوزارية المشـتركة ، وهي قيـادة مشـتركة تحت مسئولية كـريم، بوصـوف وبن طوبـال تتـولى تنظيم وتمويل جيش التحرير الوطني في الـداخل وتقـوم بمراقبة نشـاط جيش الحـدود المنطوي تحت مسئولية هيئة الأركان .

وقد أنشـأت هـذه اللجنة في وقت اتسـعت فيه آفـاق الثـورة وتـزاحمت فيه القضـايا وتكـاثرت الضـغوطات عليها عسـكريا في الداخل (مخططات شـال) وديبلوماسـيا وسياسـيا في الخـارج من دول الجوار (إثارة مشكل الحدود)[3].

ومع هذا نجد أن بن خـدة، قد عـارض بشـدة هـذه الفكـرة، و اعتــبر اللجنة بمثابة قيــادة بثلاث رؤوس، بــدل أن تكــون أحادية الــرأس، ولم يوافق على الســلطات المطلقة الــتي منحت لهــذه اللجنـة، حيث أصـبحت تتحكم في تعـيين واقـتراح أعضـاء المجلس والحكومة المؤقتــة، ويعد هــذا انحرافا عن مبــدأ القيــادة الجماعية التي أكدتها أغلب الوثائق الأساسية للثورة التحريرية[4].

2-الإعلان عن الطـاقم الحكـومي الجديـد، الـذي تم تقليص عـدده، والاستغناء على بعض الأعضـاء السـابقين كلمين دبـاغين، الـذي تم اسـتخلافه بكـريم بلقاسـم، أما بن خـدة فقد رفض نشـاطه داخل الحكومة مادام مقرها خارج الوطن (وكما أشرنا هـذا سـابقا) ومن جهة أخرى تم إدراج محمدي السعيد وزير للدولة في هذه الحكومة الجديــدة، وتم تجديد الثقة في الــرئيس الســابق رغم الانتقــادات العديدة الموجهة له في الاجتماعات السابقة[5].

6-2-صياغة القوانين الأساسية للدولة الجزائرية:

---

[1] - الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1962**،ج2.، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 188

[2] -نفسه

[3] -زوزو : **محطات...،** مرجع سابق، ص 28.

[4] -نفسه، ص 29.

[5] -B, Stora , Z-Daoud : Op.cit,P324.

حقيقة أن من يقــرأ محاضر اجتماعــات المجلس الوطــني للثـورة، يلاحظ من خلال تـدخلات المجتمعين، طمـوح الجميع إلى صيغة جديدة "تعوض" القيادة الجماعيـة" الـتي أصـبحت منقسـمة على نفسـها والبحث عن مرجعية أخـرى تسـتقي منها شـرعيتهم، وتضبط صـلاحيات الحكومة المؤقتة والمجلس الوطـني للثـورة، إذ وقع نـــوع من خلط في الصـــلاحيات، من يعين من ؟كيف تقـــوم السـلطة التنفيذية مثلا يتعين أعضـاء المجلس الـذين سـيتولون مراقبتها وتوجيههـا؟ وما هي الشـروط الـتي ينبغي اعتمادها لتعين الأعضاء في السلطتين ؟[1]

بالفعل غيــاب مرجعية يحتكم إليها الجميــع، وشــعور الكل بالفراغ الأيديولوجي والقـانوني الـذي كـانت تفتقر إليه مؤسسـات الثورة.

و لهــذا الســبب نجد أن المجتمعــون في طــرابلس بين 16 ديسمبر 1959 و18 جـانفي 1960، حـاولوا تـدارك الأمر وقــاموا باســناد تلك المهمة إلى بن خــدة، الــذي تــولى صــياغة القــوانين الأساســية للدولة الجزائرية والقــانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني.[2]

إن اختيار بن خدة على رأس اللجنة الـتي كـانت وراء صـياغة هــذه القــوانين لم يكن صــدفة، ولا مجاملة لــه، وإنما يعــود في الأسـاس إلى قـدرة هـذا الرجل على التنظيم السياسي والقـانوني الـذي لم يكن وليد تلك السـنة أو الـتي سـبقتها، بل تعـود إلى عهد حركة انتصـار والحريـات الديموقراطيـة، حينما كـان بن خـدة أحد الأطراف التي وضعت قانونها الأساسي وعقيـدتها السياسـية سـنة 1953.[3]

ولم يكن يخفى على قادة الثـورة المجتمعـون في طـرابلس، الدور الكبير الـذي لعبه بن خـدة في صـياغة بعض قـرارات مـؤتمر الصـومام سـنة 1956 (شـروط وقف إطلاق النـار والتفـاوض مع الطرف الفرنسي)، هذه القرارات، تعتبر المرجعية الأساسية التي اعتمد عليها بن خـدة في صـياغة القـانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني والمؤسسات الثورية الأخرى.

---

[1] - زوزو، **محطات...،** مرجع سابق، ص29.

[2] - تولى بن خدة صياغة نص الوثيقتين، خلال الأسـبوع الأخـير من شـهر ديسـمبر 1959 وبداية الأسـبوع الأول من سـنة 1960، وذلك بمسـاعدة السـادة: عمر أوصـديق، محمد الصديق، بن يحي، عبد الرزاق شنتوف، فرائز فانون (عمر فانون).

[3] - نقصد بـذلك تقرير اللجنة المركزية الـذي قدمته في المـؤتمر الثـاني لحركة انتصـار الحريات الديمقراطية المنعقد في أفريل 1953.

أما بالنسبة لمحتوى الوثيقتين، فهما عبارة عن مكسب أيديولوجي جديد يضاف إلى وثيقة أول نوفمبر 1954 ومؤتمر الصومام1956.

باعتبار أن الوثيقة الأولى الخاصة بمؤسسات الدولة الجزائرية تناولت لأول مرة مستقبل الجزائر ما بعد الاستقلال وقد قسمت الوثيقة إلى 06 فصول و29 مادة، كان الفصل الأول عبارة عن مبادئ عامة مختصرة في ثلاثة مواد تنص وبكل وضوح على طبيعة الدولة التي ينوي الشعب الجزائري تأسيسها بعد الاستقلال، مع الالتزام بالعمل على استقلالية السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.[1]

هذه السلطات خصص لها بن خدة في هذه الوثيقة 04 فصول على التوالي، تضمنتها مجموعة من المواد (25 مادة) يتم من خلالها تحديد مسؤوليات وصلاحيات كل سلطة، على عكس ما كان معمول به سابقا، إذ سبق أن أشرنا إلى الخلط والتداخل الذي صاحب مؤسسات الثورة منذ الاعلان عن انشائها، أما الفصل الأخير (مادة واحدة) فقد نص على ضرورة مراقبة الموارد المالية للثورة التحريرية وحسن تسييرها.[2]

و الوثيقة الثانية تتعلق بالقانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني، وهي مكونة من مدخل وثمانية فصول اشتملت على 40 مادة، لم تختلف كثيرا عن الوثيقة الأولى خاصة في الجزائر المخصص لمفهوم الدولة الجزائرية بعد الاستقلال، حيث نجد أن ما ورد في المادة الأولى من الوثيقة الأولى، هو نفسه ما ورد في المادة الثانية من القانون الأساسي لجبهة التحرير ونعني بذلك: «قيام جمهورية جزائرية ديموقراطية لا تتنافى مع المبادئ الإسلامية»، وهذا ما يعكس انسجام وتكامل الوثيقتين.[3]

كما تضمنت الوثيقة (القانون) الأساسي لأول مرة منذ قيام الثورة، التأكيد بصريح العبارة على أن جبهة التحرير الوطني لاتكافح من اجل الاستقلال فحسب، بل ستواصل مهمتها التاريخية بعد الاستقلال كقائد ومنظم للأمة الجزائرية، من أجل بناء دولة قوية وتحقق الازدهار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

أما بقية الفصول فقد شملت الأمور التنظيمية والايديولوجية التي ينبغي ان تسير وفقها جبهة التحرير الوطني [4].

---

[1] - زوزو: **المرجعيات...،** مرجع سابق، ص447.

[2] - أنظر نص الوثيقة الأولى في الملحق رقم:09

[3] - الزبيري: مرجع سابق، ص198.

[4] -أنظر نص الوثيقة الثانية في الملحق رقم:10

ورغم المجهود الكبير الذي بذله بن خدة، على مدى اسبوعين في صياغة نص الوثيقتين التي تضمنت بكل وضوح الأبعـاد القانونية والسياسية للدولة الجزائرية، خاصة في جانبها القــانوني، إلا أنه لم يسلم من انتقـادات بعض المـؤرخين والشخصـيات "الوطنيـة" بعد الاســتقلال، فقد اعــابوا عليه تكــريس الإنحــراف على أن مبــادئ الثورة التحريرية المحددة في بيان أول نوفمبر 1954، ويقصـدون بذلك مفهوم الدولة الجزائرية بعد الاستقلال[1].

وحسب انتقادهم فإن الصيغة الـتي وردت في نص الوثيقـتين الـتي أشــرف بن خـدة على صـياغتها لا تتطـابق تماما مع الصـيغة الـــواردة في وثيقة أول نوفمـــبر 1954، أي بمعـــنى أن الدولة الجزائرية في نظرا معدي بيان أول نوفمبر 1954، هي «جمهورية ديمقراطية واجتماعية في إطـــار المبـــادئ الإســـلامية» في حين تعمـــدت اللجنة الـــتي أشـــرف عليها بن خـــدة في أواخر 1959، تحريف هـــذا المفهـــوم ليصـــبح، «جمهورية جزائرية واجتماعية لا تتنافى مع المبادئ الإسلامية»[2].

حقيقة أن القـــارئ ســـوف لن يجد عنـــاء في تحديد وتأكيد الاختلاف الواضح في معــنى الجملــتين، لأن في اللغة العربيــة، أو حتى الفرنسية لا يمكن أن تكـون جملة "في إطـار" هي نفسـها "لا تتنافى"، وبمعنى آخر هو أن الدولة الجزائرية الـتي وردت في بيـان أول نوفمـبر 1954يجب أن تكـون مؤسسـاتها منبثقة عن المبـادئ الشـــريعة الإســـلامية، أما الصـــيغة الـــتي وردت بها في القـــانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني، والوثيقة التي تضمنت مؤسسات الدولة الجزائريــة، تنص على إنشــاء دولة جزائرية تعــترف بوجــود الدين الإسلامي، لكن مؤسساتها يمكن أن تنبثق عن نظام ومبـادئ أخرى غير المبادئ الإسلامية.

صحيح أن الذين انتقدوا بن خدة في هذه المسألة، لم يوجهو أصابع الاتهام إليه بالتحديـد، وإنما اعـابوا عليه الإشـراف على لحنة معظم أعضـائها الـذين ينتمـون إلى التيـار الشـيوعي او اليسـاري (فانون، بن يحي..) فكيف لهـؤلاء ان يأخـذو في الحسـبان الانتمـاء الإسلامي للدولة الجزائرية و هم لايؤمنون بهذه الفكرة أصلا[3].

لكن في حقيقة الأمر – حسب تقـديرنا- لابن خـدة ولا أعضـاء اللجنة الـتي أشـرف عليهـا، أرادوا تكـريس الانحـراف عن مبـادئ الثورة، وبما أن هذه الانتقـادات إنصـبت كلها حـول مسـألة مفهـوم الدولة الجزائرية، لابأس ان نذكر بأن هذا الإنحراف الذي نسب إلى

---

[1] -الزبيري: تاريخ ...، ص 192.

[2] -زوزو: **المرجعيات...،**مرجع سابق، ص 447.

[3] -الزبيري: **تاريخ ...،** مرجع سابق، ص 193

بن خدة، كان قد تكرس قبل 1959، وأول مرة ورد مفهوم" الدولة الجزائرية التي لا تتنافى مع المبادئ الإسلامية» في مؤتمر القاهرة أوت 1957، الذي أشرف عليه الثلاثي كريم، بوصوف وبن طوبال وبتزكية من أحمد بن بلة.[1]

أما بن خدة في تلك الفترة، فقد أقصى وأبعد من مؤسسات الثورة، وبتالي لا قرار له ولا مسؤولية يتحملها جراء هذا الانحراف.

وعوض أن توجه الانتقادات إلى بن خدة اواللجنة التي أشرف عليها، كان يجب على هؤلاء المنتقدين، العودة إلى تحليل قرارات أوت 1957 بالقاهرة حتى يتسنى لهم معرفة الجهات الحقيقية التي كانت وراء تحريف مبادئ الثورة التحريرية".

ومن جهة أخرى، يجب أن نذكر بأن بن خدة لما أشرف على صياغة الوثيقتين، كان في الواقع تحت مسؤولية بقية أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وبدرجة أكبر تحت مسؤولية كريم، بوصوف وبن طوبال، الذين تولوا بصفة مباشرة الإشراف على أعمال اللجنة وأشغال المؤتمر عموما، وبالتالي هل يمكن لبن خدة أو بن يحي اتخاذ أي قرار يتعارض مع إرادة وطموح الوزراء الثلاثة؟

و في النهاية، يمكن أن نقول بأن نص الوثيقتين التي أشرف بن خدة على صياغتها خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، المنعقد بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960، ورغم النقائص التي تخللت بعض فقراتها، إلا أنها تبقى حسب تقديرنا، إحدى المرجعيات الأساسية لقيام الدولة الجزائرية المعاصرة، ولا يحق لنا بأي حال من الأحوال، أن نعتبرها بمثابة "انحراف أو حياد " عن مبادئ الثورة التحريرية

وقبل انتهاء أشغال الاجتماع، صادق اعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية على نص الوثيقتين، وقام بإعادة النظر في تشكيل الحكومة المؤقتة، وضبط الخطوط العريضة لبرنامج عملها بالنسبة للفترة المقبلة[2].

أما بن خدة، فقد رفض تقلد أية مسؤولية في الحكومة الجديدة مادام مقرها خارج التراب الوطني.

و في هذا الصدد، يقول بن الشيخ الحسين:« **أن بن خدة بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انتهت أشغاله يوم 18جانفي 1960، لم يكن راضيا على الطريقة الجديدة التي أصبحت الثورة تسير بها، خاصة بعد استحداث ما يسمى" اللجنة الوزارية المشتركة"،**

---

[1] -زوزو: **محطات...،** مرجع سابق، ص 508.

[2] **-المجاهد**، الصادر بتاريخ 25/01/1960، عدد 60،ص 03

هذه الأخيرة حصرت مستقبل الثـورة في أعضـائها فقط دون استشارة بقية القادة»[1].

و باســـــتثناء بعض الزيـــــارات الـــــتي قادته إلى أمريكا اللاتينية(الشيلي، البـيرو) سـنة 1960، لم يكن بن خـدة متحمسا كثيرا للعمل تحت سلطة اللجنة الوزارية، خاصة بعد ظهور خلافات حـادة بين أعضـائها الثلاثة (كـريم، بوصـوف، بن طوبـال) وكـذلك التحدي الكبير الذي أصبحت تفرضه هيئة الأركان، برفضـها تطـبيق الأوامر الصادرة عن الحكومة المؤقتة[2].

و أمام هذا الخطر الذي أصبح يهدد وحـدة الثـورة التحريريـة، لم يبق بن خـدة مكتـوف اليـدين، بل ضـميره الوطـني فـرض عليه التوسط بين القادة المتنازعين، سعيا منه للوصول إلى حل يرضي الطرفين ويحافظ على تماسك ووحدة المسار الثوري .

و نستطيع أن نقـول بـأن بن خـدة قد قضى معظم أوقاته في الفترة الممتدة من بداية 1960 إلى غاية شهر أوت 1961، يحاول التوفيق بين اللجنة الوزارية المشـتركة وهيئة الأركـان أحيانـا، وبين أعضاء اللجنة الوزارية نفسـهم أحيانا أخـرى، بعـدما اشـتد الخلاف بين كريم من جهة وبن طوبال وبوصوف من جهة أخرى.

---

[1] -حوار مع بن الشيخ الحسين، مصدر سابق

[2] -رفض قادة هيئة الأركان، تطبيق القرار الصادر الحكومة المؤقتة، الذي ينص على دخول وحدات جيش الحدود إلى أرض الوطن في أجل لا يتعدى 31/03/1961أنظر الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ،مرجع سابق ص 193.

الفصل الرابع
بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة أوت 1961

1- ظروف تعيينه
2- تعيينه على رأس الحكومة المؤقتة الثالثة
3- مهام الحكومة المؤقتة تحت قيادة بن يوسف بن خدة
3-1-تجاوز أزمة هيئة الأركان
3-2-المفاوضات مع الطرف الفرنسي
3-**3**-المجلس الوطني للثورة الجزائرية يصادق على نص اتفاقية افيان
4 – مصير بن خدة خلال المرحلة الانتقالية
4-1-التقارب بين هيئة الأركان و الوزراء المعتقلين
2-**4**-موقف بن خدة من هذا التقارب
5- مؤتمر طرابلس
5-1-تشكل التحالفات السياسية و العسكرية
5-2- اجتماع زمورة 24-25 جوان 1962
6-بن خدة يقيل أعضاء هيئة الأركان
7-تأسيس المكتب السياسي و سقوط الحكومة المؤقتة
7-1-تأسيس المكتب السياسي
7-2-سقوط الحكومة المؤقتة

1-ظروف تعيينه:

ليس من السهل علينا ،التطرق إلى كل الأسباب والأحـداث الـتي انتهت في الأخـير بتعـيين بن خـدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة في أواخر شهر أوت 1961، لأن هذه الأحداث الـتي مـيزت بداية تلك السـنة كثـيرة وعديـدة ، سـواء كـانت تلك الـتي تتعلق بالجانب الجزائري، أو الفرنسي، ومع ذلك سنحاول قدر المستطاع أن نوجزها في النقاط التالية:

* التطور الجديد الذي ميز السياسة الفرنسية ، بعد استفتاء جانفي 1961[1]،وبعـدما كـان الجـنرال ديغـول يناور في خطاباته العديـدة بشأن مصير الجزائر ،نجد انه مع حلول سنة 1961، قد أبدى أكثر جدية للتفـاوض مع الطـرف الجزائـري وقد تجلى ذلك منذ لقـاء لوسرن في أفريل 1961[2].

* كما شـهدت السـاحة الفرنسـية أوضـاعا خطـيرة، ميزها ميلاد منظمة الجيش السـري بمدريد في شـهر فيفـري 1961[3]، هـذه المنظمة الـتي كـانت تـرمي أساسا إلى معارضة سياسـية الجـنرال ديغــول،و الــدفاع عن شــعار "الجزائر فرنســية" ،حيث نجد انها شرعت في أعمال إرهابية عديدة ، بداية بمحاولتها للاسـتيلاء على السلطة، إثر الانقلاب الفاشل الذي دبره في 22 أفريل 1961[4].

* افتتـاح المفاوضـات الجزائرية الفرنسـية بشـكل رسـمي في 20مـاي 1961 بمدينة إفيـان السويسـرية (20مـاي –13جـوان 1961) وبعــدها في مدينة لــوغران على الحــدود الفرنســية السويسرية) بين 20و 28 جويلية 1961[5].

* تجـدد الصـراع والخلاف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركـان ،و هذه المرة كـان السـبب هو حادثة الطيـار الفرنسـي، الـذي اعتقله جنـود جيش الحـدود ، بعد اسـقاط طائرته في نهاية شـهر جـوان 1961[6]، هذه الحادثة ساهمت بشكل كبير في تجدد الأزمة ،خاصة

---

[1] -Paul Hennissart : **la dernière année de l'Algérie Française, les Combattants du Crépuscule** , Paris, 1970, P158.

[2] -Bernard tricot **: les Sentiers de la Paix** , Plon , Paris , 1972, P191.

[3] -Op,Cit.

[4] -De Gaulle **: Mémoires d 'éspoir , le renouveau , 1958-1962**,Paris, 1970,P 128

[5] -Dahleb: Op.Cit, P144.

[6] -يتعلق الأمر بطائرة الجوسسة من طراز84F، التي راحت تلتقط صورا عن جيش الحدود ،انتهى الأمر بإسقاطها في مدينة الكاف من طرف وحدات جيش الحدود وبأمر من العقيد بومدين.

بعدما رفضت هيئة الأركان تنفيذ أمر الحكومة المؤقتة الـتي يقضي بتسليم الجندي الفرنسـي،و بعد كثـير من الأخذ والـرد ،انتهى الأمر لصـــالح الحكومة المؤقتة ،مما جعل قـــادة هيئة الأركـــان(العقيد بومدين ،الرائد سـليمان ،الرائد منجلي والرائد عزالـدين) يقـدمون رسالة بتاريخ 15 جويلية تتضمن استقالتهم من هيئة الأركان[1].

2-تعيين بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة الثالثة:

أمام هذه الأوضاع كلها،ونظرا لكون المجلس الوطني للثورة الجزائرية لم يجتمع في دورته العادية فإنه اســـــتدعى ذلـــــك، وانطلقت أشغاله في اليوم التاسع من شهر أوت 1961[2].

تواصلت أشغال المجلس مدة ثلاثة أسـابيع ، تمـيزت بصـراع عنيف بين أعضاء قيادة الأركان وأعضـاء الحكومة المؤقتة ،وخاصة فرحـات عبـاس وكـريم بلقاسـم، فبالنسـبة للأول ،يـرى قـادة هيئة الأركـان انه غـير متشـبع بإيديولوجية الثـورة وأنه معتـدل أكـثر مما ينبغي وغير قادر على مواجهة الحكومة الفرنسية، ويـرون بالنسـبة للثـــاني أنه لم يحسن الـــدفاع عن الملف الجزائـــري في مختلف اللقاءات مع الجانب الفرنسي، وأنه قدم الكثير من التنازلات بدون فائـدة تـذكر، وردا على هـذه الاتهامـات الـتي لاتسـند على دليل مـــادي،وزعت على المشـــاركين في الـــدورة محاضر جلســـات التفـــاوض وعمل رئيس الحكومة وكـــريم بلقاسم على التشـــهير بقيـادة الأركـان الـتي «**تسـلمت كل الأمـوال الـتي طلبتها وجلبنا لها كميـــات هائلة من الأســـلحة المتطـــورة والذخيرة، وبدلا من إمداد الداخل بما يحتـاج إليـه، راحت تشتغل نفسها بأمور سياسية لا ناقة لها ولا جمل**»[3] .

لكن رغم هـذه الحملة الدعائية الـتي شـنها كل من عبـاس وكريم بلقاسم ضد أعضـاء هيئة الأركـان ، إلا أن المجلس الوطـني للثورة الجزائرية في هذا الاجتماع قد صادق بالإجماع على استبدال فرحات عباس ببن يوسف بن خـدة ، كـون هـذا الأخـير أحد القـادة السياسـيين في الحركة الثورية وواحد من المسـاعدين الرئيسـين للشهيدين بن مهيدي وعبان أثناء توليهم تنظيم المنطقة المسـتقلة بالولاية الرابعة وكذلك الإعداد لقـرارات مـؤتمر الصـومام، وتجـدر الإشـارة إلى أن بن خـدة الـذي عين عضـوا بـأول لجنة التنسـيق والتنفيذ قد ظل وفيا للخط الإيـديولوجي للثـورة ولم يفتأ يطـالب

---

[1] -Harbi :**les archives**…, Op.Cit ; P322.

[2] -الزبيري **: تاريخ ...،** مرجع سابق، ص 222

[3] -Abbas: **L’auopsie...,** Op.Cit P318.

بعودة القيادة العليا للثـورة إلى أرض الـوطن عملا بأولوية الـداخل على الخارج[1].

لكن فرحـات عبـاس لم ينظر إلى عملية اسـتبداله ببن خـدة بهـذا المنظـار ، بل رأي في الأمر انحـراف خطـيرا لجبهة التحرير الوطني، التي أصـبحت بعد هـذا التعـديل، حكـرا على عناصر حركة انتصار الحريـات الديمقراطية ،و يقـول في هـذا الصـدد **:« يظهر جليا أن الحكومة المؤقتة الجديـــــدة لم تعد تمثل جبهة التحرير الوطـــني في مجموعتهـــا، بل حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية وحدها، فـالمؤامرات الـتي حيكت في تونس قد أدت إلى إبعاد ممثلي الاتحـاد الديمقراطية للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسـلمين الجزائـريين »[2].**

ولم يتوقف عباس عند هذا الحد بل أثار مسألة خطـيرة جـدا، تتمثل في الخلاف الكبير الـذي كـان يجمـع" المركـزيين" "وقـدماء الاتحاد الديمقراطي" حيث يقول**:«تجمع المركزيـون واحتلـوا الصـــدارة متهمين إيانا بالانتهـــازيين والمتطفلين، في حين أن الاتحاد الـديمقراطي للبيـان الجزائـري قد انظم قبلهم إلى جبهة التحرير الوطني»[3].**

إن فرحات عبـاس في تحليله هـذا، لم يكن واقعيا ولا منطقيا ،فمن جبهة يؤكد انظمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائـري إلى جبهة التحرير الوطني 1956، طبقا للشروط المعمول بها في ذلك الـوقت (حل التنظيم والالتحـاق الفـردي والتخلي عن الأيديولوجية السابقة).

و من جهة أخرى يعلل إبعاده عن رئاسة الحكومة بكونه فقط من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،أما جمعية العلمـاء ، فـإن ممثلهم – إن صح التعبـير – قد أبعد من التشـكيلة الثانية الـتي كـان يرأسها عباس نفسه، ولم ير يومها داعيا للتعليق على هذا الأجـراء، بل اعتبره عملا طبيعيا.

وهو نفس الشـيء ما ذهب إليه الأسـتاذ محمد حـربي بشـأن تعيين بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة خلفا لعباس ،حيث أورد في إحـــدى كتبه أن الســبب الرئيسي في هــذا التغيــير يكمن في مسألتين أساسيتين وهما :

---

[1] -الزبيري **: تاريخ ...،**مرجع سابق ،ص 223

[2]- Abbas **: L’autopsie** ..., Op.Cit ,P253.

[3] -Abbas: **L’indépendance confisquée ,(1962 – 1978)**,Flammarion, France, 1984 , P41.

1-الخلاف السائد بين قدماء اللجنة المركزية وعباس منذ تأسيس الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958،و قد تجلى ذلك أكثر عندما قرر بن خدة الانسحاب وعدم المشاركة في الطاقم الحكومي المنبثق عن الاجتماع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في جانفي 1960.[1]

2-أما السبب الثاني يكمن في ،محاولة أعضاء اللجنة الوزارية المشتركة التخفيف من حدة الأزمة التي سببتها قيادة الأركان ، خاصة بعدما اتهمت عباس بالاعتدال وعدم تشبعه بإيديولوجية الثورة، وبالتالي عدم قدرته على التفاوض حول مستقبل ومصير الجزائر،و على هذا الأساس تقرر استبداله ببن خدة الذي يعتبر الأقرب إلى المسار الثوري الذي أقرته وثيقة أول نوفمبر 1954، وباعتباره أيضا أحد المناضلين القدماء داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،و هذا يعني اقتسامهم نفس الرأي والمنهج الذي ينبغي أن تسير وفقه الثورة التحريرية[2].

لكن هذا الطرح الذي تقدم به الأستاذ حربي ،يبقى محدود ونسبي باعتبار أن بن خدة لم يكن الوحيد الذي ينتمي إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، بل هناك شخصيات عديدة مؤهلة لرئاسة الحكومة المؤقتة ، على غرار دحلب، يزيد ، وغيرهم ،و مع ذلك وقع الاختيار على شخص بن خدة.

و يذكر بن شيخ الحسين[3]أن بن خدة رفض في بداية الأمر، قرار تعينه على رأس الحكومة بسبب تواجد مقرها خارج الوطن، ولم يتقبل الأمر إلا بعد وساطة دحلب ويزيد[4].

أما بن خدة فذكر، أن قرار تعيينه على رأس الحكومة المؤقتة ، لم يكن نتيجة حسابات سياسية أو إيديولوجية، وإنما جاء هذا القرار بعد مداولات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، التي اتسمت بالحرية والديمقراطية كما كان معمولا به سابقا، وهو أن الأقلية تخضع لقرار الأغلبية وعليه وانطلاقا من هذا المبدأ ،اتخذ المجلس قرار إقالة عباس وتعيين بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة

---

[1] -Harbi **: le FLN ...,** Op.Cit, 282.

[2] -harbi : le F.L.N.Op.cit.P282

[3] -حوار مع بن الشيخ الحسين، مصدر سابق

[4] -تجدر الإشارة ، أن بوصوف قام بمساعي كبيرة من أجل إقناع بن خدة بقبوله منصب رئيس الحكومة، لكن هذا لأخير رفض الفكرة واعتبرها تتناقض مع أفكاره ومبادئه التي تقضي بدخول الحكومة إلى أرض الوطن، ثم عقد اجتماع المجلس الوطني للثورة ومناقشة أهم المسائل المطروحة إلا أن بن خدة في آخر المطاف قبل هذا المنصب وكان ذلك بعد وساطة عدة أطراف من بينهم دحلب ويزيد أنظر Courriére : **les Feux de désespoir** , Fayard, 1970, P920

، خصوصا الضغط الشديد الذي مارسه قادة الثورة في الداخل على المسؤولين في الخارج[1].

3-مهام الحكومة المؤقتة تحت قيادة بن يوسف بن خدة:

بعد انتهاء أشغال المجلس للثورة الجزائرية في 27 أوت 1961، توجه بن خدة إلى العاصمة اليوغسلافية (بلغراد) للمشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز، الذي عقد بين يومي الفاتح والسادس سبتمبر 1961، التقى خلاله بأكبر الشخصيات البارزة داخل حركة عدم الانحياز على غرار الرئيس اليوغسلافي "تيتو" والهندي"نهرو" ،سوكارنو" من أندونيسيا.

استطاع بن خدة في الأخير وعلى مدى ستة أيام ، أن ينتزع اعتراف ثلاث دول بالحكومة المؤقتة ،ويتعلق الأمر بغانا وأفغانستان ,ويوغسلافيا[2].

و عند عودته إلى تونس يوم 06 سبتمبر 1961، شرع في تنظيم الحكومة وتسطير برنامج عمل يتماشى مع الرهانات والمسائل المطروحة، على وجه الخصوص ،معالجة أزمة هيئة الأركان التي تمثل إحدى المسائل الخطيرة التي ما فتأت تهدد وحدة الثورة منذ صائفة 1959،ثم تأتى في الدرجة الثانية مسألة المفاوضات مع الطرف الفرنسي[3].

هذه هي المسائل أو بالأحرى التحديات التي سيواجهها بن خدة خلال إشرافه على الحكومة المؤقتة الثالثة، فإلى أي مدى سيوفق في تأدية مهامه كرئيس للحكومة؟

1-3-تجاوز أزمة هيئة الأركان:

من المعلوم أن أعضاء هيئة الأركان قد قدموا استقالتهم إلى الحكومة المؤقتة بتاريخ 15جويلية 1961، ولم يفصل عباس في هذه المسألة (قبول أو رفض الاستقالة)،و مع مجيء بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة ، عمل في بداية الأمر بقبول استقالة هيئة الأركان ، وبالتالي استبدالهم بأعضاء جدد أكثر طاعة وانضباط[4]،لكن العقيد بومدين ومساعديه شرعوا في حملة دعائية ضد بن خدة، وبعض الوزراء (بالخصوص كريم) ،متهمين إياهم بعملاء الاستعمار ،مشيرين في ذلك إلى سلسلة اللقاءات السابقة التي جمعت الطرف الجزائري والفرنسي، ووصل بهم الأمر إلى حد اعتبار الحكومة المؤقتة، جهاز"ميت"،وبالتالي العمل بأوامرها يؤدي حتما إلى الفشل والهزيمة أمام الاستعمار الفرنسي، كما

---

[1] -بن خدة :**شهادات ...**،مصدر سابق ، ص104.

[2] -الزبيري **: تاريخ...** ،مصدر سابق، ص 224.

[3] -Couriére**: les Feux** ..., Op.Cit , P919.

[4] -بن خدة **:شهادات ...**، مصدر سابق ،ص 105.

أشـار أعضـاء هيئة الأركـان في حملتهم الدعائيـة، أن إقـالتهم أمر ليس من صلاحيات الحكومة وإنما من صلاحيات المجلس الوطـني للثورة الجزائرية[1].

و الواقع أن أعضـاء هيئة الأركـان ،لما أعلنـوا عن اسـتقالتهم في 15 جويلية 1961،كـانوا في حقيقة الأمر يريـدون جس نبض الحكومة المؤقتة واختبـار قـوة وفعالية سـلطتها عليهم[2]،و لما تأكـدوا منضـعفها الـذيكـان وليد الخلافوالصـراع بين بعض أعضائها ،استغلأعضاء هيئة الأركانتلك الأوضاع وطالبوا بـالعودة إلىمناصـبهم منجديد ، وأمـام هـذا التحـديوالتهديد الـذياصـبحت تشـكله هيئة الأركـان،وتحتعـدة ضـغوط ،لم يجد بن خـدة حلا سـوى تلبية مطـالبهم أي إعادة تنصـيب نفس الأعضـاء القـدماء (بومـدين منجلي، قايـد) على رأسهيئة الأركان[3].

وفي هـذا الصـدد يقـول بن خـدة:« **فعلا أن أعضـاء هيئة الأركـان قـدموا اسـتقالتهم ، وقد قبلت الحكومة هـذه الاستقالة ، وبعـدها أصـبحت تـرد على الحكومة برقيـات وعرائض من الحـدود الشـرقية والغربية تطـالب برجـوع هيئة الأركـان مما زاد الأزمة تفاقما ،وقد خشـيت الحكومة أن يقع تصـادم بين الجنـود في الحـدود أي بين أنصار الحكومة المؤقتة وأنصار بومدين ، وهذا سينعكس بدون شك على الوضع بصفة عامة وتكـون نتائجه وخيمة ونحن في خضم المفاوضات»[4].**

ويضيف بن خـدة كـذلك:« **الكثير من الأخـوة يلومـوني شخصيا،ويقولـون لمـاذا لم تتخذ موقفا صـارما من هيئة الأركـان، مع أن السـلطة كـانت بيـدك، كما أن الحكومة كانت تتمتع برصيد كبير في الداخل والخـارج ، والحقيقة أنني لا أملك هذه السلطة، فالسـلطة كـانت بيد الحكومة المؤقتة التي كانت تمارس أعمالها على أساس القيـادة الجماعية ، وما أنا إلا منفذ للقـرارات الـتي تتخـذها هـذه القيادة التي كانت في تلك الفترة غير منسجمة»[5]..**

---

[1] -Meynier: Op.Cit.P216.

[2] -Couriére **: les Feux...** , Op.Cit, P919.

[3] -Ibid.

[4] -بن خدة **: شهادات ...،**مصدر سابق ،ص 105.

[5] -بن خدة : **شهادات...،** مصدر سابق، ص 105

إن ما يفهم من كلام بن خـدة ،هو أنه كـان يـرغب في إنهـاء مهام أعضاء هيئة الأركان ،نظـرا للأزمة الـتي أحـدثوها في مختلف مؤسســات الثــورة، والــتي تنعكس حتما على الأوضــاع الداخلية والخارجية للثـورة، لكن بعض الـوزراء في الحكومة عارضـوا هـذا الإجراء ،ونعني بوصوف وبن طوبال، الذين كانا دوما حريصين على حماية أعضاء هيئة الأركان ،ولم يكن بمقدور بن خدة تجاوز سـلطة هذين الوزيرين نظرا للسمعة والوزن القـوي الـذي كانا يتمتعـان به داخل الحكومة،و من جهة أخرى نجد أن بن خدة قد وضع المصلحة العليا للثـورة فـوق كل الاعتبـارات ،و قـرر إعـادة أعضـاء الهيئة المفصــولين إلى مناصــبهم تجنبا لآية مواجهة أو انقســام قد يمس بوحدة الجيش على الحدود الشرقية والغربية للبلاد[1].

ومع ذلك نجد أن أعضاء هيئة الأركان لم ينظـرو إلى قـرار بن خـدة بهـذا المنظـار وإنما اعتـبروه انتصـار جديد لهم على الحكومة المؤقتة ، وبدل أن يعملوا سويا مع هـذه الأخـيرة لمواجهة المرحلة القادمة من الكفــاح الشــعب الجزائــري (المفاوضــات) نجد انهم واصلوا حملتهم الدعائية ضد الحكومـة، وفي مقدمة أعضـاءها: بن خـدة وكـريم وقد تجلى الأمر كـذلك خلال الاجتمـاع الـوزاري الـذي ترأسه بن خـدة في بداية شـهر جـانفي 1962، بمدينة المحمدية بـالمغرب الأقصى ، حيث بـرزت إلى السـطح أزمة جديـدة سـببها الرئيسي هم أعضاء هيئة الأركان، اللذين أصبحوا يطالبون بتشكيل مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطــني ،يكــون بمثابة الســلطة الفعلية للثــورة ويلغي تــدريجيا ســلطة الحكومة المؤقتة ، هــذا الاقـتراح رفضه بن خـدة وكـريم، اللـذان أصـرا على إقالة أعضـاء هيئة الأركان التي لم تستخلص الدروس من الأزمات السابقة وإنما اسـتمرت في عملها الـدعائي الـذي يبث الشـقاق والمواجهة بين قادة الثورة في هـذه الفـترة الحساسة بالـذات [2].لكن مـرة أخـرى نجد أن بوصوف وبن طوبال قد رفضا اقتراح كريم ، واعتبروا القـرار الإقالة يمكن أن يشـكل مواجهة مباشـرة بين وحـدات جيش الحـدود المساندة لقادة هيئة الأركان والحكومة المؤقتة[3].

و الواقع أن بوصــوف وبن طوبــال كانا يرميــان إلى قطع الطريق أمام كريم الذي أصـبح مع مر الأيـام يحضى بـدعم شـعبي ودولي كـــــبرين ، خصوصا بعد ترأسه الوفد الجزائـــــري في المفاوضات التي انطلقت منذ ماي 1961، وهذه "اللعبة"،التي لم يتقن قواعدها كل من بوصـوف وبن طوبـال سـتكلفهما غاليا ،خلال

---

[1] -Stora: Op.Cit,P129.

[2] -Courriére**: les Feux ...,** Op.Cit, P925.

[3] - Ibid, P925.

المرحلة الانتقالية ،أي بعد انتهاء المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مارس 1962[1].

أما بالنسبة لأعضاء هيئة الأركان ،فقد استغلوا نفوذ بوصوف وبن طوبال داخل الحكومة المؤقتة من جهة ،وخلاف هذين الأخيرين مع كريم من جهة أخرى، لفرض سلطتهم على هيئة الأركان وتكريس الخلاف مع الحكومة المؤقتة، هذا الخلاف اتضحت معالمه أكثر خلال اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بين 22 و27 فيفري 1962، أين نجد المعارضة الشديدة التي أبداها أعضاء هيئة الأركان بخصوص مشروع المفاوضات التي شرعت فيها الحكومة المؤقتة واعتبرته بمثابة "استعمار جديد" تهدف فرنسا من خلاله إلى الإبقاء على تواجدها في الجزائر،متهمين في ذلك بن خدة بالطواطئ مع كريم الذي لم يحسن الدفاع عن القضية الجزائرية في كل اللقاءات التي جمعته مع الطرف الفرنسي[2].

إن ما يفهم من هذه الانتقادات التي وجهها أعضاء هيئة الأركان ضد الحكومة المؤقتة التي يرأسها بن خدة ،ما هي في الحقيقة إلا دعاية مغرضة هدفها الأساسي هو الإنفراد بالسلطة وعزل القاعدة الشعبية عن الحكومة تحسبا لمرحلة ما بعد المفاوضات ووقف إطلاق النار[3]، وإذا لم يكن الأمر كذلك كيف نفسر اكتفاء أعضاء هيئة الأركان بالمعارضة والانتقاد والتهجم على الحكومة، دون تقديم البديل،وبمعنى آخر، إذ كانت المفاوضات مع الطرف الفرنسي تعتبر حقا "استعمار جديد" ما هو الحل الذي كانت هيئة الأركان تراه أكثر ملائمة واستجابة لطموحات الشعب الجزائري؟.

لم يقدم أعضاء هيئة الأركان حلولا أخرى ، في خلافها مع بن خدة بشأن المفاوضات ،ماعدا حل واحد يتمثل فيما يسمونه "ديان بيان فو الثانية" ،أي الانتصار على الطريقة الفيتنامية ،ونقصد بذلك ،مواصلة الحرب إلى غاية الانتصار عسكريا في الميدان [4]،فهل من المعقول أن يحقق أعضاء هيئة الأركان خيارهم العسكري؟ وهم الذين عجزوا حتى في الاقتراب من الحدود، وقد أشرنا سابقا إلى رفضهم لعدة مرات أوامر الحكومة المؤقتة التي تقضي بدخول جيش الحدود

---

[1] -Ibid, P929.

[2] -Abbas **: L’autopsie** …, Op.Cit, P256.

[3] -Hamdani : Op.Cit,P 239.

[4] -Courriére **: les Feux…,** OP.Cit,P923

إلى ميدان المعركة ،كما عجزوا كذلك عدة مرات في تمرير الأسلحة إلى الولايات الداخلية[1].

لاندري كيف ينوي أعضاء هيئة الأركان تحقيق الانتصار العسكري بأيدي فارغة ؟وهل كانوا ينوون التضحية ،بمليون أو ثلاثة ملايين أخرى من الشهداء؟.

أما بالنسبة إلى التهمة التي حاولوا إلصاقها ببن خدة وبعض أعضاء الحكومة، فهي ديماغوجية واضحة، أراد من خلالها أعضاء هيئة الأركان ضرب مصداقية الحكومة المؤقتة التي كان يعول عليها غالبية الشعب الجزائري في قيادته نحو الاستقلال ،ورغم ذلك فإن التهمة في حد ذاتها تعتبر في منتهى الخطورة ،و الأخطر من ذلك –حسب رأينا- هو السكوت عنها لأن عبارة "الاستعمار الجديد" ، تعني بطريقة مباشرة الطواطؤ مع العدو ، وخيانة عضمى لمبادئ الثورة التحريرية، وللأسف الشديد نجد أن أغلبية المؤرخين في كتاباتكهم التزموا الصمت عن هذه المسألة؟.

أما نحن ، فنقول بكل تواضع وموضوعية، أن هذه التهمة باطلة ولا أساس لها من الصحة، ويبدوا أن بومدين لم يكن على دراية بان في الوقت الذي كان ينعم فيه بنور العلم في الأزهر الشريف ، كان بن خدة يعاني من أبشع أنواع التعذيب داخل مقرات "الدي آس تي" (DST) بسبب نشاطه الدعائي ضد الاستعمار الفرنسي، وفي نفس الوقت كان كريم قد حكم عليه بالإعدام غيابيا بالإعدام بسبب مناهضته للنظام الاستعماري كذلك، فهل يعقل أن تصدق تهمة "الاستعمار الجديد على بن خدة أو كريم؟.

2-3-المفاوضات مع الطرف الفرنسي:

في الوقت الذي كان بن خدة ،يسعى إلى كسب المزيد من الدعم العسكري والديبلوماسي للقضية الجزائري، في إطار دول عدم الانحياز ،كان الجنرال ديغول يستمع إلى مستشاريه وفي مقدمتهم السيد برنار تريكو Bernard Tricot ، الذي تجرأ بمصارحته بما يجري في الجزائر وما ترتب عنه من عواقب وخيمة بالنسبة للشعب الفرنسي[2].

أما عن الجزائر فقد توقف تريكو طويلا عند المظاهرات الشعبية التي نظمتها جبهة التحرير الوطني، بمناسبتي الفاتح والخامس جويلية 1961، وقدم شروحا وافية عن اللافتات والشعارات التي كانت تنادي بوحدة الشعب ووحدة التراب الوطني، وتعبر عن مساندة الجماهير السياسية الحكومة المؤقتة

---

[1] -Abbas: **L’autopsie…,** Op.Cit,217.

[2] -الزبيري **: تاريخ ...،** مرجع ،سابق ،ص 225.

وتطـالب بالتفـاوض معها على أسـاس الاسـتقلال الكامل للـتراب الوطني، بما في ذلك الصـحراء،لم ينس المستشـار تـذكير ديغـول بأن تلك المظاهرات قد كلفت الشعب الجزائري حـوالي مائة قتيل وأزيد من أربعمائة جـــريح،كما أطلعه أيضا على تصـــاعد العمل العسـكري والفـدائي الـذي تقـوم به جبهة التحرير الوطـني، الـتي أصـبحت بالفعل تسـيطر على كافة الـتراب الجزائـري،و من جهة أخـرى فإنه لم يخف عليه تزايد النشـاط التخريـبي الـذي تقـوم به منظمة الجيش السري[1].

و أما عن فرنســا، فــإن جل التقــارير أجمعت على أن أغلبية الشعب فيها، أصبحت لا تخفي تذمرها من سياسة الجـنرال ديغـول التي طغت عليها حـرب الجزائـر، بما فيها من قتل وتغـذيب وتمـرد الجنرالات ـ في الوقت الذي تزيد فيه الأوضاع تدهورا في المجالين الاقتصادي والاجتماعي خاصة[2].

ولم يكن الجــنرال ديغــول متعــودا على ســماع مثل هــذه الحقـائق المزعجـة، خاصة بعـدما تنـاقلت مختلف وكـالات الأنبـاء العالمية في اليوم السابع والعشرين من شهر أوت 1961، تعـيين بن خدة على رئاسة الحكومة المؤقتة خلفا لفرحات عباس[3]..

وعلى هـذا الأسـاس ،ورغبة منه في طمأنة الحكومة المؤقتة الجزائرية الجديــدة ودعوتها إلى اســتئناف المفاوضــات، شــرع الجـنرال الـديغول في سلسـلة من الزيـارات إلى فرنسا ، في كل مناسـبة كـان يتطـرق إلى موضـوع الجزائر للتأكيد على انه لم يعد متمسكا بالطرح الذي منع الطرفين من التقدم في طريق الحــوار، في الخامس من شهر سبتمبر 1961عقد ندوة صحفية تعرض فيها لمسألة الصحراء بكيفية لم تكن متوقعة ،إذ اعترف بسيادة الجزائر عليها ، واعتبر ذلك من البديهيات الـتي لا تقبل المناقشة ومما جـاء في تلك الندوة الصحفية« **أن سياستنا لن تكون إلا تلك التي تضمن مصالحنا وتأخذ الواقع بعين الاعتبار، أما مصـالحنا فتتمثل في حرية اســتغلال البــترول والغــاز اللــذين اكتشفناهما، وفي ان تكون لنا مطـارات وحقـوق النقل ،أما الواقع فإنه لا يوجد جزائـري واحد لا يفكر في كـون الصحراء جزء لا يتجزء من الجزائر، ومعنى ذلك أن مسألة الصحراء أمر مفروغ منه»**[4]

---

[1] -Henissart: OP.Cit.P 216

[2] -Tricot: Op.Cit, P186

[3] -Harbi**: le FLN…,** OP.Cit.289.

[4] -Tricot : Op.cit , P187.

هكـذا إذن لم يعد هنـاك ما يحـول دون تقـدم المفاوضـات ولا مانع من اسـتئنافها خاصة أن ديغـول ، أكد في نـدوة أخـرى بتـاريخ الثامن من سبتمبر 1961صرح بـأن:**«الاسـتفتاء سـيقود إلى تأسـيس الدولة الجزائرية وبعد ذلك تجـري الانتخابـات التي ستنبثق عنها الحكومة النهائية»[1].**

و قد درس بن خدة، جميع تصريحات الجنرال ديغـول، وحينما لمس فيها جدية ورغبة في وضع حد للحـرب، قـدم اقتراحا عمليا يهدف إلى تحقيق ذلك مع اختصار الطريق ، بالفعل فإنه أعلن يـوم 24أكتوبر 1961«**أن جبهة التحرير الوطني مستعدة لوقف إطلاق النـار فـورا مقابل تخلي فرنسا عن فكـرة تقرير المصـير وإعلانها عن اسـتقلال الجزائـر، بعد ذلك تحـال القضـــايا المختلفة مثل وضع الأقلية الأوروبية ،وإجلاء القـوات الفرنسـية والتعـاون الاقتصـادي والتقـني والثقافي على الحكومة الجزائري المستقلة»[2].**

و بعد هـذه الفكـرة الـتي اقترحها بن خـدة، بأربعة أيـام فقط وقع لقـاء بين الوفد الجزائـري ونظـيره الفرنسي في مدينة بـال السويسرية ،ودام يومي الثامن والتاسع والعشرين من شهر أكتوبر 1961[3]،درست خلالهما وثيقة عمل صـــــــــادرة عن الحكومة الفرنسية،تتضمن مجموعة من النقاط الأساسية، تتمثل فيما يلي:

- احتفاظ فرنسا بالمنشآت العسكرية الـتي تمكنها من الإبقـاء على اتصـــالها بإفريقيـــا ومن مواصـــلة تجاربها النووية والفضائية[4].
- إنشاء هيآت مشـتركة لإسـتغلال الـثروات الطبيعية الجزائرية مع تأكيد الحقـوق المكتسـبة في مجـال التنقيب عن البتـول والغاز.

---

[1] - Tricot : Op,Cit.

[2] -يقول بن خدة « أن هذا الاقتراح لا يعدوا أن يكون مجرد القيام، بمبـادرة سياسـية إذ كان ديغول آنذاك هو البادئ دائما باتخاذ المبادرات وكان هدفنا من اتخاذ هـذه المبـادرة يرجع إلى أسباب لها علاقة بالوضع الـداخلي، إذ كنا نخشى قبل كل شـيء من المرحلة الانتقالية ،أي تلك المرحلة التي تسمى بالانتقال من حالة الحرب إلى حالة السـلم ،كما كنا نتوقع أيضا الخطر من المنظمة الجيش الســـــري، » ولمزيد من الإطلاع أنظر في كتاب بن خدة: **شهادات ومواقف** .

[3] -كان الوفد المشارك في هذا اللقاء يتـألف من : سـعد دحلب ،محمد أاصـديق، بن يحي ،أما الوفد الفرنسي حضر كل من كلود شوايي Claude chaillet لوسي Bruno de leusse إضافة إلى الوسيط السويسري السيد واليفي لونغ Olivier long

[4] -Dahleb : Op.Cit ,P152

- بالنسبة للأقلية الأوروبية ،منحهم الازدواجية في الجنسية ، احترام دينهم ولغتهم وحالتهم الشخصية، وتمتعهم بكامل الحقوق المدنية.
- الضمانات التقنية المتعلقة بتقرير المصير ، تتولاها الهيئة التنفيذية المؤقتة، التي ستتكفل بوضع قوائم المنتخبين وتشرف على سير الانتخابات بواسطة لجان الرقابة[1].
- وضع المرسى الكبير لمدة غير محدودة ،تحت تصرف الجيش الفرنسي وكذلك قاعدة رقان

وبهذا اعتقد الفرنسيون بأن المحادثات تنتهي في نهاية نوفمبر ،و الإعلان عن وقف إطلاق النار سوف يعلن في بداية 1962، وبعد رفع جلسة هذا اللقاء في 29 أكتوبر 1961، اتفق الوفدان على أن يرد الوفد الجزائري عن المقترحات الفرنسية، خلال لقاء آخر ،برمج له أن يكون في نفس المكان "بال" يومي 9-10نوفمبر 1961.

لكن قبل إجراء هذا اللقاء ،عقد بن خدة اجتماعا وزاريا، درس خلاله جميع المقترحات الفرنسية، وخرجوا أثناء هذا الاجتماع بعدة ملاحظات كانت بمثابة الموقف الرسمي للحكومة المؤقتة اتجاه بعض المسائل العالقة بين الطرفين[2].

وفي التاسع نوفمبر 1961،انتدب بن خدة كل من رضا مالك وبن يحي لحضور لقاء "بال" الثاني [3]،و التعبير عن موقف الحكومة المؤقتة ،بخصوص المقترحات الفرنسية، هذا الموقف الذي اختصره أعضاء الوفد الجزائري في النقاط التالية:

- بالنسبة للأقلية الأوروبية: فإنها تختار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية فقط بدون إزدواجية الجنسية،وأضاف الوفد الجزائري أيضا بأن مشاركة الأقلية الأوروبية في مجالس المنتخبة تكون حسب الأهمية العددية[4].
- بالنسبة للتواجد العسكري،و بخصوص مرسى الكبير، هذه القاعدة البحرية ، يجب أن تكون سيادة الجزائر عليها كاملة، أما استغلالها من طرف فرسا، فلا يكون إلا بعقد إيجار قابل للتجديد.

---

[1] -Redha Melek : **L'Algérie à Evian , Histoire des négociations Secrétes , (1956-1962)** , 2d ,Dahleb , Alger , 1993, P170.

[2] -Olivier long : **le dossier Secret des Accords d'Evian , Une mission suisse poure la paix en Algérie**, OPU , Benaknoun , Alger , 1989, 184.

[3] Melek : Op.Cit, P¨178.

[4] -Dahleb : Op.Cit.P161

- كما ألح الوفد الجزائـــــري على وقف التجـــــارب النووية والفضــائية على كامل الــتراب الوطــني ،و بين أن القواعد العســكرية الــتي تحتفظ بها فرنسا في الجزائر لا تســتخدم لضــرب الــدول الإفريقية ،وكــذلك وضع جــدول زمــني لجلاء القوات الفرنسية[1].
- بالنسـبة للمرحلة الانتقالية الـتي تمتد من تـاريخ وقف إطلاق النار إلى إعلان نتائج الاسـتفتاء ،فقد حـددها الوفد الجزائـري بستة أشهر.
- أما الهيئة التنفيذية المؤقتــة، يجب ان يترأســها جزائــري ،و تقــوم هــذه الهيئة بالتحضــير للاســتفتاء والتكفل بالشــؤون الإدارية[2]

كما جاء في رد الوفد الجزائري، ضرورة إشراك الوفد الجزائري المعتقل بـ "ألوني" خاصة أن أحد شخصـيات الوفد "بن بلـة" دخل في إضـراب عن الطعـام، احتجاجا على أمر السـلطات الفرنسـية القاضي يعـدم السـماح له بالمشـاركة في المفاوضـات لاعتبـارات بروتوكولية كما زعم الطرف الفرنسي[3].

وبعد رد الوفد الجزائـري على كل النقـاط الـتي طرحها الجـانب الفرنسي ،رفعت جلسة هذا اللقاء يوم 10 نوفمـبر 1961، واتفق الطرفان على أن تبقى الاتصالات بينهما ،بالفعل كان ذلك إلى غاية لقـاء جـوكس- دحلب ،حيث كـان الأول مرفوقا بـدولوس ،والثـاني مرفوق ب"بن يحي" في 09 ديسمبر 1961،خلال هـذا اللقـاء الح فيه دحلب على ضرورة توضــيح الموقف الفرنسي لمقترحاته ،كما طلب أيضا بضرورة زيارة الوزراء المعتقلين ب"ألنوي"[4]، وبعد ذلك دخل دحلب إلى تونس ليعلم بن خدة بنتائج هذا اللقــاء ، ثم طرحها على مجلس الوزراء الــذي عقد اجتماعا بالمحمدية (المغـرب) في أوائل جــانفي 1962(ـ 04-10جــانفي 1962)ـ ، تم خلال هــذا الاجتماع دراسة ومناقشة جميع الاقتراحات الفرنسـية، والاسـتعداد للقــاءات القادمة ،خاصة بعــدما وافق كل الــوزراء على مواصــلة المفاوضات رغم معارضة قادة هيئة الأركان لهذه الفكرة[5].

---

[1] - Ben Khedda **: les accords d'Evian , la Fin de la guerre d'Algérie** , OPU, alger, 1998, P31.

[2] -Ibid

[3] -Long: Op.Cit, P107.

[4] -تحصل الوفد الجزائـري على موافقة من طـرف السـلطات الفرنسـية تقضي بزيـارة الوزراء المعتقلين وتم ذلك يوم 30/12/1962بواسطة بن طوبال وبن يحي .

[5] -Couriére **: les Feux…,** Op.cit, 919.

بعد انتهاء الاجتمـاع الـوزاري الـذي عقدته الحكومة المؤقتة في بداية جانفي، وبعد ربط الاتصال بـالوزراء المعتقلين بـألنوي ،تقـرر لقاء آخر بين الوفد الجزائري والفرنسي،و كان هـذه المـرة بمدينة "لي روس "les Rousses الفرنسية (قريبة من الحدود السويسرية) ،أيام 11-19 فيفري 1962، وقد كان الوفد الجزائـري يتكـون من السـادة : بن طوبـال ، دحلب ، محمد يزيـد، بن يحي ، رضا مالك والصغير مصـطفاوي ،أما الوفد الفرنسي فقد مثله كل من لـويس جوكس(Louis Joxe) وجـون دوبـروغلي(Jean de Borglie)وروبر برون (Robert Buron)و دولوس والجنرال دي كاماس (du camas)و كلود شايي[1].

يعد هـذا اللقـاء أحد المحطـات الهامة في تـاريخ المفاوضـات الجزائرية الفرنسية حيث نوقشت فيه أهم القضايا الحساسة الـتي طرحت في اللقاءات السابقة ،و خلص الطرفان في النهاية إلى ما يلي[2].

- طالبت فرنسا بأن تحتفظ ببعض القواعد العسـكرية كمرسى الكبير ومناطق التجارب النووية والفضائية.
- تمسك الطرف الفرنسي بمبدأ ازدواجية الجنسية للفرنسيين المقيمين بـــالجزائر، في حين رفض ذلك الوفد الجزائـــري واقترح الاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية.

جدد الوفد الجزائري مطلبه بخصوص مشـاركة الزعمـاء الأربعة المســجونين في المفاوضـــات إلا أن الوفد الفرنسي رفض ذلك واوضح أن الوفد المختطف لن يطلق ســـراحه إلا في حالة توصل الطرفان إلى اتفاق رسمي ومقبول من طرف فرنسا والجزائر.[3]

- تمسك الوفد الجزائري بمبدأ الوحدة الترابية للجزائر ،بما في ذلك الصحراء[4]
- اشتراط الوفد الفرنسي على ضرورة بقـاء الحكومة المؤقتة خـارج الجزائر إلى غاية يـوم اسـتفتاء تقرير المصـير ،بينما طـالبت الحكومة المؤقتة المشـاركة في تسـيير شـؤون الجزائر منذ اليـوم الأول الـذي يتم فيه وقف إطلاق النـار بين الطرفين[5].

---

[1] Tricot : Op.Cit, P285

[2] Op.Cit, P121.

[3] -قاصدي مرابح :"**الملف السري للمفاوضـات الجزائرية الفرنسـية**"، جريـدة ، **السلام**، عدد17، يوم 24/03/1991 ص 03

[4] -Malek : Op.Cit, P342.

[5] -Robert Bron **: Carnets politiques des accords d'Evian**, Plan , Paris, 1972, P175

كما اقترح الطرفان إنشاء "القوة المحلية" التي تقـوم، بحفظ بالنظــام خلال فــترة الانتقاليــة، وتتشــكل القــوة المحلية حسب المقترحات من 40ألف رجل قادمين من مساعدي الدرك وعشـرة ألاف من فــرق الأمن المتنقلة و5 آلاف من المخازنيــة، فــرفض الوفد الجزائــري إدخــال المخازنية في القــوة المحلية بل رفض المجندين الجزائريين الذين يقدر عـددهم بحـوالي 30الف وطـالب الوفد الجزائري أن تعين قيادة القـوة المحلية باتفـاق مشـترك بين الطرفين ، يجب أن تبـدأ العمل بعد دخـول وقف إطلاق النـار، حـيز التنفيذ بخمسة عشر يوما[1]

[1] -مرباح :مصدر سابق، ص 03.

3-3-المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية يصـادق على الاتفاقيات:

بعد الاتفـاق النهـائي على النصـوص ،أجل التوقيع عليها حـتى يتسـنى للمجلس الوطـني للثـورة الجزائرية الإطلاع عليها ودراسة كل جزئياتها.

وقد صـادق عليها بعد ذلك الاجتمـاع في دورته المنعقـدة من 22 إلى 27 فيفري1962 بطرابلس،ماعدا أربعة أعضـاء ،ثلاثة من قيادة الأركـان (بيومـدين ، قايـد، منجلي) ،والرابع هو الرائد مختـار بويزم المدعو (ناصر).

كما أقرها ووافق عليها الخمسة المعتقلـــون في فرنسا (بن بلة ،بوضياف، أيت أحمد ،خيضر بيطاط) وقد بعثوا في هـذا الشـأن برسـالة إلى بن خـدة ،أشـاروا فيها إلى مـوافقتهم على مواصـلة المفاوضات إلى غاية الاتفاق النهائي على استقلال الجزائر[1]..

ثم بعد ذلـك، اسـتأنفت المفاوضـات يـوم 07مـارس بصـفة رسـمية، وقد تـرأس كـريم الوفد ا لجزائـري الـذي يتـالف من بن طوبال ،دحلب ، يزيد ،بن عودة ،بن يحي ،مالك،مصطفاوي، والوفد الفرنسي يتكون من جوكس ،بيرون، دوليس ، بيكار، تيبو (Biccard Thibant) شـايي، تريكو ، فانسـان لابـوري (V.Labouret) فيليب تيبو (Philipp Thibant)وبليزان (Plaisant)[2].

ولم يوقع على الاتفاقيات إلا في يوم 18 مـارس 1962،و قد تحقق فعلا وقف إطلاق النـار بين جيش التحرير الوطـني والقـوات المسـلحة الفرنسـية يـوم 19مـارس على السـاعة الثانية عشر زوالا[3].

وسيشـهد التـاريخ ،بالـدور العضـيم الـواعي والمسـؤول للمناضلين الذين قادوا معركة المفاوضات في شـتى مراحلهـا،لقد استطاعوا هؤلاء أن يلائمـون بين الصـرامة والواقعية وعرفـوا كيف يعـبرون بصـدق وأمانة عن جيش التحرير وجبهة التحرير الوطـني الممثلين في المجلس الوطـــني للثـــورة الجزائرية والحكومة المؤقتة.

لقد قيل الكثير عن هذه الاتفاقيات ،ووضعت كثـير من نقـاط الاستفهام حول بعض النصوص ممن اتخـذوا "الديماغوجيـة" منهجا في تحليلاتهم وتعـاليقهم السياسـية، وهم بعيـدون كل البعد عن الواقع الـذي كـانت تعيشه الثـورة في الـداخل والخـارج، وتجـاهلوا طبيعة الظروف الدولية السائدة في تلك الفـترة، فمنهم من اعتـبر

---

[1] -Ben Khedda **: les accords** …Opcit, P54.

[2] - Buron: Op.Cit.P175

[3] -Ben Khedda **: les accords** …, Op.Cit, P37

الاتفاقيـات حلا وسـطا، ومنهم من اعتبرها تراجعا إيـديولوجيا عن مبـادئ الثـورة، ومنهم أيضا من ذهب بعيـدا إلى حد اعتبارها نوعا من" الاسـتعمار الجديـد" وبالخصـوص فيما يتعلق بوضـعية الأقلية الأوروبية والقواعد العسـكرية والعلاقـات الثقافية ...إلخ، وتجاهل هـؤلاء المهم والأهم ،وهي اعـتراف فرنسا بالسـيادة الجزائرية الكاملة على كافة التراب الوطـني ،و هـذا المبـدأ أو الهـدف الـذي كـان حلما من الأحلام ها هو يتحقق على أرض الواقـع، ومن منطق مبدأ السيادة يمكن حل جميع المشاكل بما يتفق وطموحات الثورة ،التي تتطلبها السيادة ، ومقتضيات المرحلة الحاسـمة الـتي كـانت تعيشها الثورة آنذاك[1]

4-مصير بن خدة خلال المرحلة الانتقالية:

بعد توقيع الوفد الجزائـري مع نظـيره الفرنسي على وثيقة اتفاقيـات إفيـان يـوم 18مـارس 1962، القى بن خـدة في نفس اليـوم خطابا مطـولا أعلن خلاله عن وقف إطلاق النـار عـبر كل الـتراب الوطـني حيث قـال:« **...باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبتفـويض من المجلس الأعلى للثـورة الجزائريـة، فـإنني أعلن وقف إطلاق النـار في كامل أنحـاء الـوطن ابتـداءا من يـوم الإثـنين 19مـارس 1962 على السـاعة الثانية عشر بالضـبط ، إنـني باسم الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية ،أصـدر أمر إلى جميع قـوات جيش التحرير الوطـني المحاربة بـالتوقف عن العمليـات العسـكرية والنشـاط المسـلح في جميع التراب الجزائري...»[2].**

بهذا الإعلان إذن، دخلت الثـورة التحريرية مرحلة جديـدة من عمرها ،وهي المرحلة الانتقالية ،و يقصد بها الفـترة الفاصـلة بين إعلان وقف إطلاق والاستفتاء حـول تقرير المصـير المحـدد بتـاريخ 01جويلية 1962[3].

وخلال هـذه المرحلة تـولت الهيئة التنفيذية المؤقتة تسـيير الشـؤون العامة للبلاد وعلى وجه الخصـوص، التسـيير الإداري ، التصدي لمنظمة الجيش السري والإعـداد لاسـتفتاء تقرير المصـير وتنفيذه[4].

---

[1] -بن خدة: **شهادات...**،مصدر سابق ، ص 143.

[2] -نفسه.

[3] - شتواح :مرجع سابق ،ص 122

[4] -Abderrahmane Farés**: la Cruèlle Vérité** , Paris , 1982, P76.

وطبقا لما جـاء في وثيقة اتفاقيـات إفيـان، فـإن الحكومة المؤقتة ، بقيت في تونس مكتفية في ذلك بربط اتصالاتها بأعضـاء الهيئة التنفيذية من الخارج[1]

بهـذا إذن أصـبحت مهـام بن خـدة مزدوجة ،بين التنسـيق وتوجيه عمل الهيئة التنفيذية والإعداد لمؤسسـات الدولة الجزائرية المستقلة، وإن لم يجد صـعوبة كبـيرة في المهمة الأولى ،فإنه لقي معارضة شديدة من طرف هيئة الأركان وبعض الشخصيات الثورية الأخـرى، بخصـوص إعـداد مؤسسـات الدولة الجزائرية المسـتقلة وكيفية انتقال السلطة من مرحلة الحـرب إلى مرحلة السـلم، فما هي طبيعة هـــذه المعارضة الـــتي لقيها بن خـــدة خلال المرحلة الانتقالية؟

1-4- تقارب هيئة الأركان والوزراء المعتقلين:

في صراعها مع الحكومة المؤقتة ،لم تكن هيئة الأركان قادرة سـنة 1962، على اسـتلام السـلطة بسـبب افتقارها للشـرعية التاريخيـة، فلا بومـدين ولا مسـاعديه كـانوا حاضـرين ليلة الفـاتح نوفمبر 1954[2].

لهذا السبب قررت هيئة الأركان أن تبحث لنفسـها عن حلفـاء سياسيين تتوفر فيهم الشروط هـذه الشـرعية، لمواجهة خصـومها في الحكومة المؤقتة وحلفائها من بعض الولايات.

في البداية ،فكر بومـدين في كسب شخصـية بوضـياف ،لكن نصيحة معاونه عبد العزيز بوتفليقة جعله يغير القائد[3]، فوقع اختياره على بن بلـة، رغم موافقة هـذا الأخـير على ما جـاء في اتفاقيـات إفيـان، الـتي رفضـتها هيئة الأركـان، إلا أنها رأت فيه "الـزعيم التاريخي" الـذي سيضـمن من خلاله مسـاندة الشـعب الجزائـري، لـذلك نجـدها أنها خصـته باسـتقبال حـار عند زيارته لجيش الحـدود بوجدة [4].

هذا من جهة ،و كان بن بلة يتفق مع هيئة الأركان حـول كيفية حل الأزمة عن طريق تأســـــــيس مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني خلافا للحكومة المؤقتة.

---

[1] -Op,Cit.P91.

[2] -Harbi **: le FLN ...,**Op.Cit, P269

[3] -كان ذلك في شهر فيفـري 1961، حينما تمكن عبد العزيز بوتفليقة من الاتصـال سـرا بالمساجين الخمسة ليعرض عليهم خطة هيئة الأركان في حل الأزمـة، فوافق كل من بلة ،وخيضر وبيطاط في حين رفض بوضـياف وأيت أحمد ، معتـبرين الأمر تـدخلا من طـرف العسكريين

[4] - Fathi : Op.cit, P544.

و الأهم من هذا ماجاء في تصريحه للرئيس المصري ،حين أكد له عن نيته في الاعتماد على قوات جيش الحدود للسيطرة على خصومه وإزاحة خصومه السياسيين[1]

2-4- موقف بن خدة من هذا التقارب:

غداة وقف إطلاق النار ،كان بن خدة ،يعتبر الحكومة المؤقتة صاحبة الشرعية الوحيدة لاستلام مقاليد الحكم في البلاد، خاصة أنها تتمتع باعتراف ثلاثون دولة[2].

وفي نفس الوقت (بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار) دعى بن خدة إلى اجتماع مجلس الوزراء للتباحث حول كيفية انتقال السلطة، وفي موعد هذا الاجتماع المحدد بيوم 19 أفريل 1962، زار بن بلة جيش التحرير على الحدود التونسية الجزائرية وقام بحملة دعائية تقضي بضرورة دعوة المجلس الوطني للثورة الجزائرية بإعتبار أنه المؤسسة العليا التي تستطيع الفصل في مسألة انتقال السلطة، وهذا الأمر رفضته الحكومة المؤقتة وعلى رأسها بن خدة الذي أصر على مواصلة الحكومة نشاطها بطريقة عادية إلى غاية تشكيل أو انتخاب الجمعية التأسيسية ،أي بعد الإعلان عن نتائج استفتاء تقرير المصير واستقلال الجزائر[3].

هذا التشبث بالشرعية ، الذي دعمه انتصاره السياسي في إفيان، دفع ببن بلة وبومدين إلى اتهام أعضاء الحكومة بالبرجوازية وعملاء الاستعمار الجديد.

و في ظل الصراع والاختلاف الذي طبع اجتماع 19 إفريل 1962، خرج ايت أحمد عن صمته ، ودعم فكرة دعوة المجلس الوطني للثورة الجزائرية للاجتماع رغم معارضة بن خدة لذلك، فتحصل بن بلة بذلك على أغلبية الأصوات لصالح اقتراحه، وهكذا دعى المجلس الوطني إلى طرابلس [4].

5-مؤتمر طرابلس:

شرع في الإعداد لهذا المؤتمر ابتداءا من الاجتماع ا لوزاري الأخير (19أفريل1962) ،حيث أرسلت الاستدعاءات إلى مختلف قادة الثورة بالداخل والخارج[5].

---

[1] -شتواح :مرجع سابق ، ص 123.

[2] -نفسه .

[3] -شتواح ،مرجع سابق ،ص 124.

[4] -Ali Haroun : **L'Eté de la Discorde , Algérie 1962**, éd , Casbah, Alger , 2000.P13.

[5] -حضر هذا المؤتمر ،إضافة إلى بن خدة وزراء الحكومة كل من أعضاء هيئة الأركان ،أعضاء فيدرالية فرنسا، تونس والمغرب ليبلغ عددهم 52عضوا أنظر على هارون ص، 26.

الهـدف العـام، وراء هـذا الاجتمـاع الطـارئ يتمثل أولا في المصـادقة على مشـروع برنـامج لتحقيق الثـورة الديمقراطية الشعبية، وثانيا تعيين قيادة او مكتب سياسي يشرف على المرحلة الانتقالية إلى حين تنظيم المـؤتمر الرسـمي وانتخـاب الجمعية التأسيسية [1].

وقد أسندت مهمة صـياغة هـذا البرنـامج إلى كل من: بن بلة ومحمد يزيد وعضـوان من المجلس الوطـني للثـورة: بن يحي ومصـطفى الأشـرف ،رضا مالك رئيس تحرير جريـدة المجاهـد، محمد حربي مسؤول القيادة المركزية بوزارة الشـؤون الخارجيـة، وعبد المالك تمـام عضو سـابق في المجلس الوطـني للثـورة الجزائرية [2].

وفي ظـرف وجـيز لا يتعـدى الأسـبوع ،تم تحرير وثيقة هـذا البرنـامج بمدينة الحمامـات التونسـية،و هي الوثيقة الـتي أصـبحت تعرف فيما بعد بميثاق طرابلس[3]

تضمنت هـذه الوثيقة ثلاثة محـاور رئيسـية ،جـاء في محورها الأول، إلقاء نظرة عامة على الأوضاع الـتي تعيشـها الجزائر ،و في المحـور الثـاني شـرح وتحليل شـروط تحقيق الثـورة الديمقراطية الشعبية ،أما المحور الثالث ،فكان حول تحقيق المهـام الاقتصـادية والاجتماعية للثـورة الشـعبية، وذلك ببنـاء اقتصـاد وطـني وانتهـاج سياسة اجتماعية لصالح الجماهير[4].

وفضلا عن هذه المحـاور فقد تضـمنت وثيقة البرنـامج ملحقا بـالحزب وعلاقته بالدولة أهم ما جاء فيه:**«من أجل تحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية لابد من وجود حـزب جمـاهيري قـوي وواعي... وأن جبهة التحرير الوطـني الـتي ولـدت في خضم معركة التحرير وجمعت عـدة اتجاهـات ومـذاهب، قد أصـبح حتميا تحويلها إلى الحـزب السياسي..»[5].**

هذا عن الحـزب أما فيما يخص علاقته بالدولـة، فقد ورد بـان الحزب هو الذي يضع المحاور الكبرى لسياسة الوطن[6].

---

[1] -كافي مرجع سابق ،ص 285.

[2] -Harbi **: le FLN…,** Op.Cit , P271.

[3] -زوزو**: المرجعيات** ...، مرجع سابق، ص 46

[4] -نفسه

[5] -أنظر محاضر اجتماع طرابلس بأرشيف المجلس الوطني للثـورة ، الأرشـيف الوطـني الجزائري Fichier N°56

[6] -نفسه ،Fichier N°155، ص 90

و رغم أهمية النقـاط الـواردة في هـذا المشـروع بالنسـبة لمسـتقبل الجزائر إلا أنها لم تـثر نقاشا ذا أهمية داخل المجلس، ماعدا بعض التدخلات المسجلة في محاور 01جوان 1962[1].

كتـدخل علي كـافي الـذي اقـترح إعـادة النظر في بعض المصـطلحات وتـدخل مهـري ومنجلي لمناقشة قضـية الحـزب الواحد.

وغم اختلاف توجهات وأفكار أعضاء المجلس الوطني للثورة، من جهة وضوح التوجهـات الاشـتراكية التقدمية في النص من جهة أخرى، إلا أن المصادقة كانت بالإجماع على وثيقة البرنامج[2].

هـذا عن مشـروع البرنـامج أمـا، بخصـوص قضـية القيـادة أو مايسـمى بتعـيين أعضـاء المكتب السياسـي، فعند إثرائها احتد النقاش بين مختلف الاتجاهـات حيث بـرز رأيـان متضـاربان ،حـول تفسير ما جاء في القانون الأساسي لجبهة لتحرير الوطـني .بشـأن القيـادة والقائـل" تتكفل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالسـلطة التنفيذية للدولة الجزائرية حـتى التحرير الكامل للـتراب الوطني وإقامة مؤسسات نهائية..."[3].

فـالرأي الأول يطـالب بالإبقـاء على الحكومة المؤقتة حـتى انتخـاب الجمعية التأسيسـية وهو ما ذهب إليه بن خـدة ومعظم وزراء الحكومـة، أما الـرأي الثـاني بزعامة بن بلة وبمسـاندة هيئة الأركـان ، يطـالب بتعـيين قيـادة جديـدة مباشـرة بعد الاعـتراف الفرنسي بالسيادة الجزائرية.

أمـام هـذا التضـارب في الآراء تواصـلت النقاشـات حـول خصائص القيادة إلى الجلسـات المسـائية من يـوم 03 جـوان دون التوصل لآي قـرار، لـذلك عين المجلس لجنة خاصة كلفها بتحديد مميزات المكتب السياسي وتعيين أعضـائه، وتضم هـذه اللجنة كل من: الحـاج بن علا ، بـوبكر بـوداود، تحت إشـراف بن يحي ،كـان عملها يقوم على جمع أصوات الأعضـاء حـول الاقتراحـات المقدمة لتشكيلة هذا المكتب،أبرزها اقـتراح بن بلة (أيت أحمد ،بوضـياف ، بن بلة ، خيضر ،بيطاط الحـاج بن علة ومحمـدي السـعيد) واقـتراح كريم(المساجين الخمسة+ كريم ،بن طوبال ،بوصوف ودحلب)[4].

---

[1] -نفسه ص 106.

[2] -للإشارة فإن الجلسة الأولى من هذا الاجتمـاع قد افتتحت يـوم 27مـاي 1962، وتمت المصادقة على برنامج الثورة الديمقراطية الشعبية ،يوم 02جوان 1962.

[3] ا- لمادة 18 من القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني ،انظر :زوزو ،**المحطات** ...، مرجع سابق ، ص 450.

[4] -Haroun : Op.cit , P24.

و ماكادت هذه اللجنة تنهي مهامها ،حتى سادت الفوضى في كواليس فندق الاجتماع وذلك ببروز اتجاهين متصارعين هما: إتجاه بن بلة المدعم من طرف هيئة الأركان ،و اتجاه بن خدة المدعم من طرف أغلبية وزراء الحكومة.

أمام هذا الوضع الصعب ،و إصرار بن بلة على فرض إقتراحه الذي يهدف إلى إقصاء العسكريين الثلاث (بوصوف ،كريم،بن طوبال) تدخلت لجنة تضم إثنى وعشرون شخصا لإنقاذ الموقف وإيجاد صيغة مقبولة من طرف الجميع،[1] منطلقة من الاعتبارات التالية:

- ضرورة احترام الشرعية
- تحاشي أي عمل غير لائق على الأراضي الليبية
- تكذيب توقعات العدو التي تروج بانتشار الفوضى .

بعد اجتماع تشاوري لهذه المجموعة ،تم الاتفاق على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي يضم سبعة أشخاص هم،أيت أحمد ،بن بلة ، خيضر ،بيطاط ،كريم ،بن طوبال وبوصوف ،و حسب علي كافي قد تخلى كل من بوصوف وبن طوبال عن عضويتهما لتسهيل هذه التسوية ،لكن وشايات البعض جعلت بن بلة يرفض هذه التشكيلة ،بعد أن أبدى موافقته المبدئية له[2]

و في خضم هذا الإخفاق ،دعي المؤتمر إلى الاجتماع في جلسة بكامل الأعضاء يوم 05جوان وبدأ الحديث بن يحي مؤكدا فشل اللجنة المقترحة لتعيين القيادة الجديدة بسبب عدم إحرازها على موافقة ثلثي أعضاء المجلس المطلوبة من طرف القانون الأساسي ، هذا من جهة ومن جهة أخرى رفضت القائمة حتى من طرف الذين عينوا فيها، ونقصد بذلك بوضياف وأيت أحمد اللذان امتنعا عن المشاركة في هذه القيادة[3].

أمام هذا الفشل طالب أعضاء اللجنة من المجتمعين تعيين لجنة أخرى، وما كاد المجلس ينظر في هذا الفشل حتى احتد النقاش بين بن خدة وبن بلة حول عملية التصويت وصحة التوكيلات التي بحوزة الطاهر الزبيري قائد الولاية الأولى وهي النقطة التي اختتمت عندها محاضر الاجتماع[4].

---

[1] -هؤلاء الإثنا وعشرون شخصا كانوا ممثلين لولايات الداخل، ،فيدرالية فرنسا والمغرب وأعضاء من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة، أنظر :كافي ،ص 289-290

[2] -كافي : مصدر سابق ، 291.

[3] -أنظر جلسة ،05 جوان 1962 ، Fichier ,N°57، مصدر سابق ،ص 150.

[4] -لم تكن توكيلات الطاهر الزبيري هي الوحيدة المزورة، بل كذلك توكيلات الولاية الثالثة ،و هذا ما أكده الرائد سي حميمي ،في إحدى الحصص الإذاعية للقناة الوطنية الثانية، سنة1997 ، انظر الملحق رقم :11

و قد أكد اللذين حضروا بقية فعاليات الاجتماع، أن النقاش أخذ نبرة انفعالية، و تبادل أعضاء المجلس الوطني للثورة التهم والشتم ،و تسمم الجو حتى أن بن بلة فقد أعصابه وتلفظ بكلمات مخزية وجارحة في حق بن خدة ، ولولا ترفع هذا الأخير لتأزم الوضع أكثر، خصوصا أن استقلال الجزائر لم يتحقق بعد.

ومنذ ذلك اليوم، قرر بن خدة مغادرة قاعة الاجتماع في ليلة 6و 07جوان 1962 متوجها إلى تونس رفقة معظم الوزراء.

وقد فسر بن خدة انسحابه، بأنه فضل مصلحة الدولة الجزائرية على الصراعات القديمة ،و مادام أن الاجتماع عجز عن تعيين قيادة موحدة ،فإنه فضل الإبقاء على الحكومة المؤقتة القائمة رغم ضعفها، بالإضافة إلا أن الإبقاء عليها يمكن أن يسد الطريق أمام المتطرفين الأوروبيين (OAS) لأن أي مساس بالحكومة معناه إعطاء ذريعة للمتطرفين الأوروبيين لنقض اتفاقيات إفيان وكذلك التحضير لاستفتاء تقرير المصير ،وتحويل مؤسسات السيادة من الدولة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية ،و تحضير انتخابات المجلس الوطني الدستوري، هذا المجلس كان عليه المناقشة والمصادقة على القوانين التي تحكم الدولة الجزائرية ، بعد ثلاثة أسابيع من إعلان الاستقلال ، كما كانت هناك مشكلة عودة اللاجئين مطروحة بحدة...إلخ[1]

و من جهته علل بوضياف انسحابه من المكتب السياسي بقوله:« **لم أكن موافقا على ما جاء في لقاء طرابلس ،و كانت قناعتي ان هذا الاجتماع سيفرق بيننا، ذلك أنني كنت على علم بما يقوم به بن بلة من ناحية اتصالاته وتحضيراته للاستيلاء على السلطة، وقد بذلت مساعي حثيثة لتجنب أي تمزق، في هذا الإطار اتصلت ببن خدة وبن طوبال لكن الأمر قد كان خرج من أيدينا...**[2]

بهذا الانسحاب الذي وصفه بن بلة "بالمناورة" ،استطاعت الحكومة المؤقتة المدعمة من طرف الولاية الثانية والثالثة انتزاع الشرعية من القيادة الجديدة، لذلك سعى بن بلة أمام ضعف الولايتين الأولى والسادسة وتردد الخامسة إلى تقوية حلفه قبل الإعلان عن تشكيل المكتب السياسي[3].

---

[1] -بن خدة ، **شهادات ...**،مصدر سابق، ص197.

[2] -خالد عمر بن ققة: **الرئيس محمد بوضياف على موعد الموت**، دار الهدى ، الجزائر، 1998،ص 86

[3] -Harbi : **le FLN**…, Op.Cit, P282.

و في هـذا الصـدد، يـذكر علي كـافي مسـاعي بن بلة لـدى الـرئيس المصـري تزويـده بالأسـلحة [4]،أما عن مسـاعي الحكومة المؤقتة ،فبعد رحيل معظم أعضـائها من طـرابلس باتجـاه تـونس، دعا بن خدة إلى اجتماع وزاري لدراسة الأزمة وإيجـاد حل لها بنـاءا على اقتراحين:

يتمثل الاقـتراح الأول، في توسـيع الحكومة المؤقتة بإدخـال ثلاثة أشخاص إلى مجلسها وهم فرحات عباس ،بومدين ، الحاج بن علا ،أما الثـاني فيتمثل في تأسـيس مكتب سياسي يترأسه كل من بن خدة وعباس إلى جانب ثلاثة نواب وهم: بن بلة كريم وبوضياف وبعد مناقشة قصـيرة ،حـول هـاذين الاقـتراحين ،رفضا في الأخـير وتفاقمت الأزمة من جديد[2].

1-5-تشكيل التحالفات السياسية والعسكرية:

خلال اجتمعـات طـرابلس ،بـدا واضـحا تشـكيل حلفين متصـارعين ، الأول تمثله الحكومة المؤقتة ،الولايـتين الثانية والثالثـة، ومنطقة الجزائر المسـتقلة، وفيدرالية فرنسـا، والثـاني يتزعمه بن بلة والمدعم من طرف جيش الحدود والولايـتين الأولى والسادسة[3].

و قد دخل هذا التحالف الأخير ، كل من فرحات عباس وأحمد بومنجل كما انضم إليه كذلك بعض الـذين عارضـوا محمد بوضـياف قبل نوفمـبر 1954، كمحمد مشـاتي والزبـير بوعجـاج، محمد مرزوقي، عثمان بلوزداد ، وبعض الأفراد اللـذين عارضـوا بن خـدة وكريم أثناء معركة الجزائر، مثل ياسف سعدي وبـوعلام موسـاوي [4].

وفي بداية الأمر ، اسـتهدف بن بلة وحلفـاءه ، الولاية الرابعة لأنها تسـيطر على العاصـمة ومختلف المرافق الضـرورية للدولة لذلك سارعت هيئة الأركان عن طريق أحمد بن شريف وقايد أحمد إلى محاولة إقناع مجلسها بشرعيتها في اسـتلام السـلطة ،لكن رد قـادة الولاية كـان حازما ، حيث أصـدروا قـرار بتوقيف أحمد بن شـريف وفرضـوا عليه الإقامة الجبرية في البليـدة بتهمة انحيـازه لتحالف هيئة الأركان[5].

---

[4] -كافي مصدر سابق ،ص 293.

[2] - Ben Khedda **: la Crise**… , OP.Cit, P21

[3] -Haroun : Op.Cit, P71.

[4] -Harbi**: le FLN…,** OP.Cit,P 283

[5] -لخضر بورقعة :**شاهد على اغتيال الثورة** ،ط2 ،دار الحكمة ، الجزائر، 2000، ص 89.

أما قايد أحمد فقد رفضوا جميع اقتراحاته وأكدوا له حيادهم اتجاه الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة من جهة ، وبن بلة وهيئة الأركان من جهة أخرى بقولهم **:«لا يمكننا أن نوجه بنادقنا التي صوبناها إلى صدر العدو إليكم أو نصوبها إليهم، وإذا كان بإمكاننا أن نفعل شيئا ،فهو أن نوحد الصف ونبني جزائر المستقبل التي مزقتها معارك العدو، وإذا استمر تدهور الوضع، فإننا لن نقف مكتوفي الأيدي ، ولن نسمح للعابثين بمستقبل الجزائر أن يتمادوا في عبثهم...»**[1].

بعد هذا الرد الواضح ، انتقل قايد أحمد إلى الولاية الثانية للقيام بنفس المهمة لكن بمجرد وصوله ألقي عليه القبض من طرف قادتها ، وبذلك فشلت جميع مساعي هيئة الأركان المناصرة لبن بلة في بسط سيطرتها على جميع الولايات[2].

أما بالنسبة للحكومة المؤقتة ،فقد سعى بعض أعضائها (بوضياف وكريم) إلى كسب بعض الولايات داخل الوطن ، من خلال دخولهم إلى أرض الوطن إلى الجزائر 10جوان 1962 واستقر في الولاية الثالثة، بغية ضمان مساندتها ،خاصة بعدما استخدمت تفويضاتها في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ضد الحكومة المؤقتة.[3]

وأمام هذه المساعي ، قررت الولايات بالداخل تنسيق العمل فيما بينها للخروج بقرار موحد ،وذلك من خلال اجتماع عام لكافة الولايات .

2-5-اجتماع زمورة 24-25جوان1962:

في الثاني من شهر جوان، جرت اتصالات ولقاءات أولية ،من طرف السعيد حرموش أحد ضباط الولاية الرابعة، أدت إلى عقد اجتماع في زمورة بالولاية الثالثة ، حضره مندوبو كل من الولاية الثانية، الرابعة ،المنطقة المستقلة بالعاصمة، فيدرالية فرنسا وفيدرالية تونس والمغرب [4].

و بناءا على وثائق محضر الاجتماع والتقارير المرسلة إلى المحكومة المؤقتة والولايات الغائبة فإن الهدف الرئيسي من عقده، يكمن في تنسيق العمل بين الولايات والحد من تدخلات هيئة الأركان في شؤونها[5].

---

[1] -نفسه ، ص 90.

[2] -Harbi**:le FLN …,** Op.Cit , P 283.

[3] -Ibid, P286

[4] -Ben Khedda: **La Crise** …, Op.cit,P22

وقبل الخـروج بـالقرارات النهائيـة، سـجل المجتمعـون في مداولاتهم ،الوضع الخطير الذي آلت إليه الثورة بسبب غياب قيـادة موحـدة، لـذلك اتفقـوا على تشـكيل لجنة تنسـيق ما بين الولايـات مهمتها هي:[1]

- إعداد لوائح المرشحين للمجلس التأسيسي.
- تحديد شروط المشاركة في المؤتمر
- تنظيم وحدات جيش التحرير المعسكرة عند الحدود
- إدخال الأسلحة المكدسة في الخارج.

إلى جـانب هـذا القـرار ،قـاموا بتوجيه نـداء إلى جميع أعضـاء الحكومة يحثهم بضـرورة الحفـاظ على الوحـدة الوطنية إلى حين انتخـاب الجمعية التأسيسـية كما طـالبهم بأخذ جميع الاحتياطـات للدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية ووحدة التراب الوطني.

و إلى جانب إرساء المؤسسات النهائية للبلاد قـرروا إعلان حالة الطوارئ على كامل التراب الوطني[2].

و عند اختتـام الاجتمـاع حـررت رسـالة باسم لجنة ما بين الولايـات بعثت إلى الولايـات الغائبة الأولى والخامسة والسادسـة، تضمنت نداء لها بالإنظمـام إلى هـذه اللجنة ، بهـدف الحفـاظ على الوحـدة الوطنية وتحاشي خلافـات القـادة بالخـارج والـداخل، كما تضمنت كذلك التنديد من طرف المجتمعين بتجاوزات هيئة الأركان داخل الولايات، وعلى عدم قانونية نشاطها باعتبارها مسـتقيلة منذ جويلية 1961[3]

و رغم هذا النداء الـداعي إلى تكـريس الوحـدة الوطنية وتجـاوز الانقسـامات بين قـادة الثـورة إلا أن الولايـات الغائبة لم تحـرك سـاكنا، أما أعضـاء الحكومة فعند إطلاعهم على القـرارات ووافق معظم الوزراء عليها[4]،في حين كـان رد خيضر وبن بلة عنيفـا، حيث قـدم الأول اسـتقالته والثـاني رحل إلى القـاهرة دون إعلام رئيس

---

[5] -تغيب عن هـذا الاجتمـاع ،كل من الولاية الخامسة ، والسادسة ، حيث لم تـرد الأولى والسادسة على الدعوات ،أما الخامسة فبقيت مترددة .

[1] -أنظر الاجتماع والتقارير منشورة بكتاب حـربي(وثـائق الثـورة) وكتـاب بن خـدة (أزمة 1962)

[2] -أنظر محضر الاجتماع في كتاب محمد حربي :وثـائق الثـورة التحريرية مصـدر سـابق ، ص 343-346.

[3] -أنظر إلى نص الرسالة بنفس المصدر :ص 345.

[4] -وصـلت قـرارات الاجتمـاع إلى الحكومة المؤقتـة، عن طريق ممثلين للجنة ما بين الولايات هم : الطيب الصـديقي، سي حميمي، عز الـدين حرمـوش عن الولاية الرابعة ، الرائد عزالدين عن المنطقة المستقلة وعمر بوداود عن فيدرالية فرنسا، اسـتقبل هـؤلاء في تونس من طرف :بن خدة ،بن بلة ، خيضر وكريم، انظر: Ali Haroun : Op.Cit .P68

الحكومة بـذلك[1] وهو سـلوك يثبت إتهامهما للجنة ما بين الولايـات بانحيازها إلى جناح بن خدة ومناصريه، حيث اعتـبر اجتمـاع زمـورة بمبادرة من بوضياف وكريم، مستندين في ذلك على رسالة الـدعم التي أرسلها هاذين الأخيرين إلى المجتمعين [2].

و قد بلغ الأمر بأحد أعضـاء هيئة الأركـان أن صـرح بـأن اجتمـاع زمورة وقع بالتواطؤ مع الفرنسيين[3].

2-بن خدة يقيل أعضاء هيئة الأركان:

بعد ثلاثة أيام من وصول قرارات اجتماع زمورة إلى الحكومة المؤقتة ،قـررت هـذه الأخـيرة يـوم 30جـوان إقالة أعضـاء هيئة الأركان، وذلك بإدانة الأعمال اللاشـرعية لقادتها الثلاث وتجريـدهم منرتبهم العسكرية[4].

كما تضـمنت وثيقة الإقالة كـذلك ، إعطـاء الأوامر إلى كافة الولايات وجنود وضباط جيش التحرير الوطـني بالإمتثـال لقـرارات الحكومة المؤقتة ،وعـدم السـماح لأي كـان بممارسة الأعمـال الانقسـامية ،أما جنـود جيش الحـدود فـأمرتهم بـرفض الأوامر الموجهة إليهم من طرف الضباط الثلاث اللذين تمت إقالتهم[5].

و حسب بن خدة فإن الأسـباب الـتي دفعته إلى إقالة أعضـاء هيئة الأركـان تتمثل في الأعمـال اللاشـرعية الـتي كـان يقـوم بها أعضـاء هيئة الأركـان داخل الولايـات، وتبـنيهم لحملة دعائية عنيفة ضد الحكومة المؤقتة ،كاتهامها بمحاولة إلغاء وجـود جيش الحـدود وتعويضه بالقوة المحلية ،و يضيف بن خدة **:« ...أمـام الأعمـال التمردية المتكـررة من طـرف الضـباط الثلاثة لهيئة الأركان ، واسـتجابة لنـداء لجنة ما بين الولايـات ، انتهت الحكومة إلى اتخاذ عقوبات ضد هؤلاء...»**[6]

نفس الأسـباب ذكرها علي هـارون في كتابه مسـتندا على تقارير [7]كل من فيدراليتي تونس والمغـرب المرسـلة إلى بن خـدة في شهر أفريل 1962، وجل ما تضمنته هذه التقارير تندد بالأعمال

---

[1] -Ben Khedda **: la Crise** .., Op.Cit.P23.

[2] -Harbi : **Le FLN…,** Op.Cit, P287.

[3] -Ben Khedda **: la crise** …, Op.Cit , P22.

[4] -Ibid, P23.

[5] - Ibid.

[6] -Ibid

[7] -أنظر علي هارون : المصدر السابق ، ص 224-221

التخريبية لهيئة الأركـان عند الحـدود[1]، مطـالبين بضـرورة التـدخل لوضع حد لمثل هذه الضغوطات[2].

و إذا كـان علي هـارون ، يتفق مع بن خـدة حـول الأسـباب والدوافع الـتي جعلته يقـدم على إقالة أعضـاء هيئة الأركـان ، فـإن محمد حربي ، يـرى بـأن هـذا القـرار صـدر من بن خـدة بـدافع من كريم وبوصوف [3].

ومهما تكن الأسباب ،فإن القرار الذي إتخذه بن خدة في هذه الظــروف ،لم يعد على الحكومة المؤقتة بــأي شــيء يــذكر ، فلا الجنود عند الحدود ،ولا الولايات بالداخل (بعضها) امتثلوا لأوامرها[4].

و في هذا الصـدد يقـول لخضر بورقعة (وهو أحد قـادة الولاية الرابعة) ، بأن بن خدة لم يستوعب معطيات المرحلــة، ولم يحسم بدقة عناصر الصــراع والتحالفــات، فعــزل أعضــاء هيئة الأركــان ،حسب رأيه ،قرار متأخر عن أوانه لأنه صدر بعد نفوذ هذه الجماعة داخل الجيش وخارجه[5].

وقد اعتــبرت هيئة الأركــان ،بــأن قــرار مثل هــذا ليس من صلاحيات الحكومة بل المجلس الوطـني للثـورة وحـده يمتلك تلك الصــلاحية، وفي تصــريحها يــوم 02 جويلية ،أصــدرت أمر لجميع الضباط والجنود بـأن يبقـوا محـافظين على مناصـبهم، وأن يتهـيئوا للدخول إلى الجزائر [6].

أما بن خـدة ،فقد أرجع أسـباب إمتثـال جيش الحـدود لأوامر قادة هيئة الأركان، إلى الحملة الدعائية التي قـام بها هـؤلاء القـادة ضد الحكومة المؤقتــة، حيث اســتطاعوا أن يظهــروا الــوزراء في أعين الجنود كأشخاص ضعفاء، وأن اتفاقيات إفيان بمثابة اسـتعمار جديـد، كما أثـاروا قضـية اغتيـال عبـان رمضـان في أواخر 1957، محملين في ذلك كريم بلقاسم ،بوصوف بن طوبال مســؤولية تلك الحادثة[7]

---

[1]-تتمثل هـذه الأعمـال في توقيف مسـؤولي التنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطـني، كالمناضل يوسف الجيلالي الذي توفي تحت التعـذيب ، أنظر علي هـارون ،مصـدر سـابق نص 223.

[2] -نفسه ص 224.

[3] -Harbi: **le FLN ..,** Op.Cit , P290.

[4] -بورقعة :مرجع سابق ، ص 103.

[5] -شتواح :مرجع سابق ،ص 137

[6] -Ben Khedda : **la Crise** …, Op.Cit, P25

[7] - Chikh: Op.Cit, P406-407.

و في يـــوم 03 جويلية تم الإعلان الرســـمي عن اســـتقلال الجزائر، ولذلك قرر بن خدة مغادرة تونس والـدخول إلى الـوطن ، وقد تبعه جميع الوزراء ما عدا بن بلة وخيضر [8].

و عند دخوله إلى الجزائر ، اسـتقبل بن خـدة اسـتقبالا ممـيزا وببهجة عظيمة من طـــرف الســـكان ، خاصة بعد إشـــرافه على الاحتفـــالات الرســـمية بعيد الاســـتقلال يـــومي 04و 05 جويلية 1962[2].و في خضم هذه الاحتفالات الشعبية الصاخبة التي أشـرف عليها بن خـــدة وبعض وزراء الحكومة بالعاصـــمة يـــوم 05 جويلية 1962، كـــان بن بلة قد ســـافر إلى القـــاهرة للبحث عن الـــدعم الخارجي، حيث تمكن من الحصول على وعد بتقـديم المسـاعدات العسكرية من مصر [3].

و من جهة أخـرى بعث بن خـدة برسـالة إلى رئيس الحكومة الليبية السيد: محمد عثمان الصيد ،يطالبه بتسليم الأسلحة الخاصة بالثورة الجزائرية ،لكن هـذا الأخـير رفض تلبية هـذا الطلب ، وفـاء للوعد الذي قدمه لبن بلة سابقا[4].

وحسب بن خـــدة ، فقد عـــرض عليه ملك الأردن مســـاعدات عســـكرية لكنه رفضـــها مخافة أن يقحم البلاد في صـــراع الحـــرب البـــاردة، نظـــرا لارتبـــاط الحكم الهاشـــمي بالنظـــام الأنغلـــوأمريكي ،وســـــعى بن بلة وبومـــــدين للبحث عن مســـــاعدات مصـــــرية وسوفياتية[5].

و يضيف بن خدة أن جميع وزراء حكومته كـانوا ضد المواجهة العسكرية، ماعدا كريم وبوضياف اللذين صمما على ذلك[6]

في هذه الأثناء بدات طلائع جيش الحـدود تتوغل إلى الـداخل حيث استطاعت الوحدة 19 بقيادة عبد الرزاق بوحارة،أن تعســكر في سوق أهراس بدون أي إعاقة[7].

أما على الحـــــدود الغربية ، فقد دخل 15 ألف جنـــــدي، إلى الولاية الخامسة ، بعد ما كانوا مرابطين بوجدة تحت قيادة بومـدين

---

[8] - عندما قرر بن خدة الدخول إلى أرض الوطن، إتهمه كل من خيضر وأن بلـة، بمحاولته السيطرة على الولايات في الداخل ، لكن حقيقة الأمر لم تكن كذلك ، لآن قـرار بن خـدة لم يكن سـوى تجسـيدا لما نصت عليه اتفاقيـات إفيـان ، الـتي تضـمنت دخـول الحكومة المؤقتة مباشرة بعد إعلان نتائج الاستفتاء تقرير المصير والإعلان عن استقلال الجزائر .

[2] -بن خدة : **شهادات ...** ، مصدر سابق ، ص 390.

[3] -كافي :مصدر سابق ، ص 293.

[4] -بن قفة**: المؤسسة العسكرية الجزائرية والشرعية**، مؤسسة الشروق الجزائر، 2000، ص 255.

[5] -شتواح : مرجع سابق ، ص 139.

[6] -Ben Kheeda : **la Cris** …, Op.cit ,P30.

[7] -Harbi : **le FLN…,** Op Cit , P293

وفور وصولهم أقاموا احتفلا بمدينة تلمسان هتفوا خلاله بحياة بن بلة ، وبذلك تشكل ما يعرف بتحالف أو مجموعة تلمسان، التي تضم إلى جانب بن بلة وهيئة الأركان ،كلا من الولاية الأولى والخامسة[1].

و بتشكيل هذا التحالف ،بدأت موازين القوى تتغير لغير صالح الحكومة المؤقتة، وقد ساهمت في ذلك مختلف التصريحات المنددة بتخاذل هذه الأخيرة ، كالتصريح الذي قام به خيضر من المغرب، القائل بن بأن بن خدة وجماعته طلبوا من الحكومة الفرنسية منع دخول قوات جيش الحدود[2]، وكذلكتصريح أحد الناطقينباسم جيشالحدود من الرباط بقوله **«...جميع التنظيماتالجزائرية في المغربترفض سلطة الحكومة المؤقتة لتلتحق بجيش التحرير الوطنيوقيادته العامة...»[3].**

أمام هذا الوضع المتأزم، حاولت من جديد لجنة ما بين الولايات أن توفق بين الطرفين وذلك بتشكيلها لوفد يضم كل من العقيدين محند أو لحاج ،يوسف الخطيب، والدكتور سعيد حرموش كلفته بمهمة الاتصال بين بلة بغية فصله عن هيئة الأركان، لكن هذا الأخير رفض ودعا بعد ذلك كافة الولايات للتباحث معه في مدينة تلمسان ،بهدف المصادقة على تشكيلة المكتب السياسي[4].

و إلى حين موعد اجتماع تلمسان، اجتمعت ولايات الداخل بدورها في مدينة الأصنام(الشلف) ،في منتصف شهر جويلية ،لدراسة الوضع والأخذ بجميع الآراء ،انتهت مداولات هذا الاجتماع باتفاق مبدئي نص على ما يلي:

1-وضع حد لكل عمليات المزايدة.

2-الإسراع إلى عقد اجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة، وفي حالة عدم حضور جميع الأعضاء ، يتم تشكيل مكتب سياسي يضم قادة الولايات الستة يضاف إليهم عضوان من فدرالية فرنسا ،وآخرين يمثلان القاعدة الشرقية والغربية[5].

على إثر هذا الاتفاق ،انتقل مندوبوا الولايات إلى تلمسان للتباحث مع بن بلة[6]وحسب لخضر بورقعة ، (أحد المشاركين في هذه المهمة)، فقد صمم بن بلة وجماعته أن يفرض رأيه على

---

[1] -Haroun : Op.Cit,P84

[2] - Chikh : Op.Cit.P407.

[3] -Haron:OP.Cit , P84.

[4] -شتواح : مرجع سابق، ص 140.

[5] -Harbi : **le FLN**…, Op.Cit , P294.

[6] - بورقعة :مصدر سابق ،ص 91

الجميع ولو أدى ذلك إلى استعمال القـوة، مسـتندين في ذلك على دعم كل من الولايات الأولى ،الخامسة والسادسة ، الـتي تـراجعت عن اتفاق الأصنام[1].

و بـــذلك بـــدأ بن بلة يتـــأهب للإعلان عن تأســـيس المكتب السياسي ،وفق القائمة التي اقترحها في اجتماع طرابلس الأخير.

7-تأسيس المكتب السياسي وسقوط الحكومة المؤقتة:

7-1-تأسيس المكتب السياسي:

تم تأسيس المكتب السياسي بعد الاجتماع الذي ضم جماعة تلمسان يـوم 20جويلية 1962، حيث كـانت هـذه الأخـيرة معـززة بانضمام شخصيات بارزة أمثال فرحـات عبـاس ، أحمد فرانسـيس وأحمد بومنجل ،وفضلا عن هــذه الشخصــيات السياســية ،كــانت مدعمة عسكريا إلى جانب هيئة الأركان ،بكل من الرائد عثمان عن الولاية الخامسة ،العقيد شـــعباني من الولاية السادسة والطـــاهر الزبيري عن الولاية الأولى[2].

وبعد يومين من هذا الاجتماع، انعقد اجتماع آخر بفيلا "ريفــو" بتلمســان صــادق خلاله الجميع على تقرير مطــول قدمه بومنجل ،جــاء فيه الإعلان عن المكتب السياسي الــذي يتحمل مســؤولياته الوطنية إلى حين عقد مؤتمر وطني مع نهاية سنة 1962.[3]

وقد أثـار هـذا الإعلان ردود فعل كثـيرة ،حيث اعتـبره كـريم وبوضياف نوعا من الإكره المبني على التفوق العسـكري، فـأعلنوا بعد أسـبوع من مدينة تـيزي وزو على تشـكيل لجنة دفـاع وارتبـاط للثــورة، أصــبحت القطب الثــالث في الصــرع على الشــرعية بعد تلمسان والجزائر العاصمة[4].

أما بن خــدة، وبــاقي أعضــاء الحكومة المؤقتــة،فقد انتــدبوا محمــدي السـعيد لإبلاغ بن بلة بمــوافقتهم على المكتب السياسي بصفة مؤقتة ،إلى حين اجتماع المجلس الوطني للثورة.

وقد تطــورت ردود الفعل فيما بعــد، بتقــديم كل من ســعد دحلب وأيت أحمد اســـــتقالتهما من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني للثورة[5].

أما على مستوى الولايات ،فقد كـان رد الولاية الثالثة صـارما ،حيث اعتـبرت تشـكيل المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطـني أمر يتعلق بالمجلس الوطني للثورة ،لـذلك طـالبت باجتمـاع عاجل

---

[1] -نفسه

[2] -Abbas **: l'indépendance** …, Op.Cit , P117.

[3] -شتواح :مرجع سابق، ص 141

[4] -Haroun :Op.Cit, P160.

[5] -Haroun : Op.Cit, 161

لهذا الأخير [1]، أما الولاية الرابعة فقد التزمت الحياد رغم محاولات بوضياف استقطابها إلى صفه من جهة،و محاولة ياسف سعدي جرها إلى تحالف تلمسان من جهة أخرى.

و بخصوص الولاية الثانية ،فقد شهدت خلال هذه الفترة ،حالة من الفوضى الداخلية[2]. انتهت بتدخل قائد الولاية الأولى الطاهر الزبيري بقواته وإلقاء القبض على قائد الولاية بوبنيدر وبن طوبال[3].

بهذه الموافقة ،تبددت جميع الوعود التي قطعتها الولايات الثانية والثالثة والرابعة في اجتماع زمورة، وحتى الولاية الرابعة التي التزمت الحياد، فقد أرغمت على المواجهة أمام زحف جيش الحدود على العاصمة وسعيه إلى بسط سيطرته على منطقة الجزائر المستقلة مع نهاية شهر جويلية [4].

و مع تطور الأحداث تراجع بوضياف ،و صرح بأن واجبه يقضي عليه ضرورة المشاركة في المكتب السياسي آملا في أن يجتمع المجلس الوطني للثورة في دورته العادية ويعيد النظر في تشكيلة هذا المكتب[5].

نتيجة لهذا الموقف، عقد اجتماع يوم 03 أوت بالجزائر العاصمة، يضم جماعة تيزي وزو الممثلة من طرف بوضياف ،كريم، محند اولحاج ، وجماعة تلمسان الممثلة من طرف خيضر وبيطاط وأسفر عن النتائج الآتية :[6]

- الاعتراف بالمكتب السياسي بصفة مؤقتة (لمدة شهر)
- إجراء انتخابات الجمعية التأسيسية خلال شهر أوت (حوالي 27 منه)
- يعيد المجلس الوطني للثورة الجزائرية النظر في تشكيلة المكتب السياسي ،بعد إجراء الانتخابات وعند انتهاء هذا الاجتماع، ألقى بن خدة خطابا مطولا أبدى خلاله موافقته على قرارات الاجتماع ،موضحا في ذلك خطورة الأوضاع التي تعيشها الجزائر في تلك الفترة[7]

---

[1] -Op,Cit, P148

[2] -تتمثل هذه الفوضى في محاولة أحد قادة الولاية وهو العربي بن رجم بسط سيطرته على قسنطينة ليلة 24-25 جويلية وذلك بمساعدة قوات الولاية الأولى وبدعم من هيئة الأركان في إطار سعيها لفرض نفوذها على الولايات أنظر Harbi le FLN ...Op.Cit, P296.

[3] -Haroun: Op.Cit, P153

[4] -Ben Khedda : **la Crise** …, OP.Cit.P32.

[5] -Haroun : OP.Cit, P166

[6] -Ben Khedda : Op.Cit , P32.

[7] -أنظر النص الخطاب كاملا ، في كتاب بن خدة : **شهادات وموافق** ،ص 37.

و بعد إبـرام هـذا الاتفـاق ،اسـتقر المكتب السياسي بالعاصـمة ليباشر مهامـــه ، حيث كلف بن بلة بالتنســـيق مع الهيئة التنفيذية المؤقتـــة، خيضر بالأمانة العامـــة، للإعلام والمالية ، إلى جـــانب مصلحة الارتباط والاستخبارات التي تخلى عنها بوصوف، بوضـياف بالعلاقـــات الخارجيـــة، بيطـــاط بتنظيم جبهة التحرير الوطـــني ، محمدي السـعيد بالتربية والصـحة وأخـيرا الحـاج بن علا بالشـؤون العسكرية.[1]

2-7-سقوط الحكومة المؤقتة:

لم يدم عمر الاتفاق الـذي جمع الحكومة المؤقتة ،بجماعة بن بلة يوم 02أوت 1962، سوى بضعة أيام ،حيث تجدد الخلاف بينهما حـول كيفية تعـيين أسـماء المترشـحين في الجمعية التأسيسـية ،و اشـتد الخلاف بين الطـرفين أكـثر ،لما رفض قـادة الولاية الرابعة إدراج بعض الأسـماء في لـوائح مرشـحيها ،أمثـال عبد الرحمـان الفارس ، الشيخ خير الدين ...إلخ[2].

أدى هـذا الخلاف إلى تطـور المواجهة بين الطـرفين ،ابتـداءا من يوم 20أوت 1962، حيث جرت حوادث في أعالي القصبة بين أفواج ياسف سعدي وجنود الولاية الرابعة[3].

و في 24من نفس الشـهر ، أعلنت الولايـات الثالثة والرابعة أن مجلسـيهما سـيبقيان قـائمين إلى حين تشـكيل دولة جزائرية منبثقة عن الجمعية التأسيسية المنتخبة بشكل قانوني .

وفي المقابل أعلن خيضر اسـتحالة قيـام المكتب السياسي بمهامه أمام "تمرد مجلس الولاية الرابعة" -على حد قوله- فـردت هذه الأخيرة رفقة الولاية الثالثة ،بأنهما سـيواجهان أي اعتـداء على العاصـــمة، وتم توقيف بعض العســـكريين التـــابعيين للمكتب السياسي[4].

و قد تطورت الأحداث يوم 29 أوت، باصطدام أفواج مسلحة تابعة لياسف سعدي بالقصـبة وقـوات الولاية الرابعـة، سـقط على إثرها العديد من القتلى[5].

و في تلك الأثنـــاء دعى محمد خيضر وحـــدات الولاية الأولى والثانية والخامسة والسادسة وجيش الحـــــدود إلى الزحف نحو العاصمة لإسقاط الحكومة المؤقتة التي لايـزال بن خـدة متمسـكا

---

[1] - Haroun : Op.Cit 172

[2] -Fares : Op.Cit.P134.

[3] -Harbi**: le FLN…,** OP.Cit, 303.

[4] -Haroun:Op.Cit, P126.

[5] -Harbi**: le FLN…,** Op.Cit, P 304.

بشـرعيتها وبأحقيتها في الإشـراف على الشـؤون العامة للبلاد إلى غاية انتخاب الجمعية التأسيسية[1].

و اســتجابة لنــداء خيضــر، بــدأ جيش الحــدود ،زحفه على العاصمة بمساعدة قوات الولاية الثانية تحت قيادة العربي بن رجم ورابح بلوصــيف، الأولى تحت قيــادة الطــاهر الزبــيري ، الخامسة بقيادة العقيد عثمان والسادسة تحت قيادة العقيد شعباني[2].

---

[1] -بن خدة **:(يتحدث بعد 23سنة**) جريدة، **الشعب** ، عدد 6786،الجزائر، يوم 19 أوت 1985.

[2] -بورقعة :مصدر سابق ، ص106.

و يذكر بن خدة، أن الكثير من الخونة إستغلوا تلك الأوضاع و أنضموا إلى القوى المتصارعة و قدر عددهم بحوالي 80ألف مقاتل ، جميعهم كانوا سابقا في الجيش الفرنسي[1]، كما ألتحق بهذه القوة أيضا القوات المحلية المقدرة بحوالي 40ألف جندي [2].

بدأت القوات الزاحفة على العاصمة تتقدم مرحليا لدعم مواقعها ، فمن الجنوب وصلت طلائعهم إلى حدود عين وسارة ، و من الشرق وصلت إلى مشارف سيدي عيسى، و من الغرب قاموا بمحاصرة مداخل مدينة شلف .

و من جهتها وضعت الولاية الرابعة خطة دفاعية تتصدى من خلالها إلى القوات الزاحفة فعينت الرائد بن خروف بقواته في منطقة سيدي عيسى ، الرائد رمضان عمار يعسكر في نواحي الأصنام، و تقوم قوات الرائد بورقعة بصدهم في منطقة عين وسارة .

كانت نتيجة هذا الاصطدام، نشوب معارك بين إخوة الكفاح سقط خلالها أكثر من ألف قتيل حيث يروي خالد نزار في مذكراته أن في إحدى هذه المعارك (معركة جبل ديرة بنواحي بوسعادة) ذهب ضحيتها عدد كبير من جنود الولاية السادسة ، كما روى لنا قصة الجندي الذي انتحر في منطقة حجيلة عندما لم يتحمل رؤية اقتتال الإخوة[3].

و بتقدم قوات جيش الحدود ، يروي لخضر بورقعة كذلك معركة قصر البخاري التي وصفها" ببرلين الثانية" و هي المعركة التي دفعت بكل من بن بلة و العقيد يوسف الخطيب و محمد بوسماحة النزول إلى ساحة المعركة و المنادات بوقف القتال وبعدها عقد اتفاق بين الطرفين يقضي على أن يضل الوضع السياسي والعسكري على ما هو عليه و أن يجتمع أعضاء المكتب السياسي لتحضير الانتخابات على أن يتم تشكيل مجلس و حكومة وطنيين تمثل فيهما جميع الأطراف.

بهذا الاتفاق ، استقر ثانية المكتب السياسي بالعاصمة يوم 04سبتمبر وأعلن خيضر عبر الإذاعة عن وقف إطلاق النار ليتم الإعداد لإنتخابات الجمعية التأسيسية المحددة ليوم 16 سبتمبر، لكن سرعان ما نقض بن بلة هذا الاتفاق، بعد دخول جيش الحدود إلى العاصمة و السيطرة عليها يوم 09 سبتمبر [4].

---

[1] -Haroun : OP,Cit, P 187.

[2] -Ben Khedda : **la crise ….,** Op,Cit, P43.

[3] -خالد نزار : **مذكرات اللواء خالد نزار** ، ط1، مطبعة الشهاب ، الجزائر ، بدون تاريخ، ص 57.

[4] - Haroun : OP,Cit, P197.

أما بن خـــدة فقد أقصي رفقة العديد من زملائه من القائمة الجديدة لمرشحي الجمعية التأسيسية و أصبح بعد هذا التـاريخ أحد الأطـــراف المعارضة للنظـــام القـــائم في الجزائر ولم يتقلد أية مسؤولية في أجهزة الدولة [1].

و في مارس من سنة 1976 أمضى مع ثلاثة قيـاديين قـدماء في الحركة الوطنية (فرحـات عبـاس ،لحـول حسـين، محمد خـير الدين) بيانا يـدعون فيه إلى تأسـيس مجلس وطـني يحـدد المثـاق الوطني ،و نتيجة لذلك وضع بن خـدة و رفاقه تحت الإقامة الجبرية مع حجز و مصـادرة ممتلكاته وتحت حكم شـاذلي بن جديـد، الـذي أعلن فيه عن التعددية الحزبية بعد أحداث 05أكتوبر 1988 أسس مع عبد الرحمـان كيـوان وأعضـاء آخـرين في الحركة الوطنية حزبا سياسيا تحت اسم «**حركة الأمة**»[2].

و في عهد الرئيس اليمين زروال صدر قـانون يمنع إسـتعمال **"الإسلام"** من طرف الأحزاب السياسية و **"حركة الأمة"** تدخل تحت طائلة هذا القانون بالتـالي تم حلها و بـالموزاة مع ذلك أسس بن خدة مع الشيخ أحمد سحنون و عبد الـرحمن كيـوان، و الـدكتور أحمد بن محمد ، جمعية "**التضامن الاسـلامي**" في 04 مـارس 1992 ، و ذلك تنديدا بوقف المسار الانتخابي في جـانفي 1992، وتقييد الحريات الجماعية و الفردية في الجزائر .[3]

و بعد مرض عضال ألم به ، توفي بن يوسف بن خدة في بيته بالجزائر العاصمة يوم 04 فيفري 2003،عن عمر يناهز 83 سـنة ، وقد شـيعه إلى مثـواه الأخـير جمـوع غفـيرة من محبيه و قد ورى التراب بمقبرة سيدي يحي بالعاصمة .

---

[1] -ذكر لي سليم بن خدة ، أن والده رفض عرض الرئيس بن بلة الذي اقترح عليه منصب سفير بجمهورية ألمانيا الديمقراطية، نتيجة الخلاف الذي جمعهما سابقا.

[2] -بن خدة **: شهادات ...،** مصدر سابق

[3] - بن خدة :« **إن سياسة فرق تسد ستؤدي إلى تأزيم الوضع السياسي أكثر ...**»، حوار أجراه بن خدة في أسبوعية **العالم السياسي** ، عدد 87، الصادرة يوم 10جويلية 1995.

الملاحق :

ملحق رقم 01: شهادة ميلاد بن يوسف بن خدة

ملحق رقم 02: الشجرة العائلية لنسب بن يوسف بن خدة

ملحق رقم 03: محضر اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في مدريد بتاريخ 10جوان 1957.

ملحق رقم 04: الكلمة التي ألقاها بن خدة في منظمة التضامن الصيني – الأفرو اسيوي

ملحق رقم 05: الكلمة التي ألقاها شان يي، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة الصينية ،على شرف الوفد الجزائري .

الملحق رقم 06: الكلمة التي ألقاها رئيس الكونفدرالية العامة للعمل في الفيتنام، 13 ديسمبر 1958، على شرف الوفد الجزائري.

الملحق رقم07: الكلمة التي ألقاها بن خدة في اجتماع الحكومة المؤقتة 01-12 جويلية 1959.

الملحق رقم 08: البيان الذي أصدره فرحات عباس إلى قادة الولايات في جويلية 1959.

الملحق رقم 09 الوثيقة ا لتي تتضمن قانون مؤسسات الدولة الجزائرية

الملحق رقم 10:القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني

الملحق رقم 11: شهادة الرائد سي حميمي (أحمد فاضل) في القناة الإذاعية الثانية بتاريخ 09 أفريل 1997.

الخاتمة:

إن هذا البحث المتواضع الـذي خـاض في بعض جـوانب حيـاة بن يوسف بن خدة ، ودوره في الحركة الوطنية والثــورة التحريرية بوجه الخصـوص، وذلك منذ ميلاد في 23فيفـري 1920 إلى تـاريخ اســتقلال الجزائر في جويلية 1962، وقد توصــلت من خلاله إلى جملة من النتائج المتمثلة أساسا في النقاط التالية:

- إن بن يوسف بن خـــدة هو ذلك الرجل وهب شـــبابه للقضـــية الجزائرية مناضلا ومجاهــدا من أجل اســتقلال الجزائر واســتعادة حريتها ، وقد أبلى في ســـــبيل ذلك البلاء الحسن ،ولا ينكر ذلك إلا جاحد مغرض .

-البســاطة و التواضع هما الســمات الــتي طغت على شــخص بن خدة، ألبسته ثقة رفاقه في الكفـاح ،فقد تـدرج في المسـؤوليات ، من المجاهد البســـيط ســـنة 1955 إلى رئاسة الحكومة المؤقتة سنتي 1961-1962.

-إن بن خدة قد واجه طيلة مساره النضالي ، إحـدى أكـبر الأزمـات الــتي عرفتها الحركة الوطنية و الثــورة التحريريــة، و يتعلق الأمر بأزمة حركة انتصــار الحريــات الديمقراطية 1953-1954، وأزمة صائفة 1962، وفي كلتا الأزمتين كان ضحية السباق نحو السلطة، وفرض ما يسمى بمبدأ "عبادة الشخصية".

-إن مواجهة بن خدة ومعارضة لمبـدأ عبـادة الشخصـية الـذي كـان مكرسا داخل حركة انتصــار الحريــات الديمقراطية ، جعلته ينفــرد بفكرة القيادة الجماعية التي كانت وراء نجاح العمل الثوري .

-إن الرجل كــان وطنيا متيما بــالجزائر ، منذ نعومة أضــفاره ، وقد كلفه هذا في العديد من الأحيان السجن و الاعتقال رغم صغر سـنه .

-أنه ســاهم يشــكل كبــير في إعــداد مؤسســات الدولة الجزائرية المعاصرة، كالقانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني سنة 1959.

-إن الرجل كــان صــاحب أفكــارٍ رائــدة ، لعبت دور هــام في تعبئة الشـعب الجزائـري وتـأطيره ، فهو الـذي كـان وراء إنشـاء الاتحـاد العــام للعمــال الجزائــريين ، وإنشــاء جريــدة المجاهد ، ثم إعــداد النشيد الوطني "قسـما" رفقة ربـاح لخضر ومفـدي زكريـاء،و هـذا بالضبط نابع تجربته النضالية لجنة دعاية و النشر التي ترأستها سنة 1948إلى غاية 1951.

-الدور الريادي الذي لعبه داخل المنطقة الجزائر المســتقلة ، حيث كــان أحد الأطــراف الفعالة في معركة الجزائر رفقة عبــان و بن مهيدي .

-الحنكة الدبلوماسـية الـتي كـانت يتمتع بهـا، وهـذا لمسـناه خلال تطرقنا إلى الزيارة التي قادته إلى جمهورية الصـين الشـعبية سـنة 1958، واكتشـفنا خلالها براعة بن خـدة في الحـديث عن القضـية الجزائرية مع أكبر زعماء العالم في تلك الفترة .
-لاحظنا كـذلك أن الرجل ، يعتـبر من القـادة النـادرين الـذين بقـوا أوفيـاء للمسـار الثـوري ،وذلك من خلال موافقة الواضـحة اتجـاه المسائل العالقة إبان الثورة التحريرية .
-حبة لوطنه وإخلاصه لشعبه جعله يتنازل عن السلطة، الـتي كـانت الهدف الأول بالنسبة لبعض قادة الثورة خلال الأزمة1962.
ومن خلال كل هذه النتائج و الاستنتاجات آمل أنني أنصفت بن يوسف بن خدة أو حاولت أن أكون كذلك.

تعتـبر هي الأخـرى ،إشـادة و تنويه بإنجـازات الحـزب، خاصة في المواعيد الانتخابية رغم حملة الـــــتزوير الـــــتي تلجأ إليها الإدارة الاستعمارية باستمرار[1].

و بعد ذلـك، شـرع المـؤتمرون بمناقشة نص التقرير الـذي أعدته اللجنة المركزية[2].

و على عكس الوثيقــتين الســابقتين ، فــان هــذا التقرير قد تضــمن تحليلا معمقا لنشــاطات الحــزب و نجاحاته و عن سياسة القمع و تطور الأوضاع ، و تـراكم النقـائص خاصة على المسـتويين الاســـتراتيجي و التكـــتيكي، و في المقابل اقـــتراح مجموعة من الحلول التي من شأنها أن تقوي تواجد الحزب حاضرا و مستقبلا.

وزيادة على ذلك، فان نص التقرير ، تضمن لأول مــرة ، نظــرة شــاملة و فهم عميق لواقع الجزائر و مســتقبلها، و تصــور واسع للمحيطين الإقليمي و الــدولي و لمــوازين القــوى فيهمــا، وحسن إدراك العمل السياسي و مختلف وســائل النضــال لبلــوغ الهدف المنشود[3].

و مع ذلك فإننا لم نلمس أي أثر لموضـــــوع الأزمة في ثنايا التقرير ،شأنه في ذلك شان الوثيقـتين السـابقتين،فربما كـان ذلك من باب السرية و الحفـاظ على وحـدة الحـزب و تماسـكهن أو أن الأزمة لم تأخذ أبعادها الحقيقيــة، ولم تـبرز معالمها بالدرجة الــتي تفرض على الجميع التطرق إليها و معالجتها في هذا المؤتمر.

و على كل ، فان أشـغال المـؤتمر، تواصـلت على مـدى ثلاثة أيـام، سـطر خلالها المـؤتمرون الاسـتراتيجية الجديـدة للحـزب، و خرجوا بمجموعة من القرارات، نلخص أهمها فيما يلي:[4]

-التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية داخل الحزب.

-إعادة بعث نشاط المنظمة الخاصة، تحضيرا للعمل المسلح.

-الكفـــاح بكل الوســـائل بما في ذلك المشـــاركة في المواعيد الانتخابية القادمة.

-التأكيد على مبدأ "الوحـدة" ،مع مختلف تيـارات الحركة الوطنيـة، كهدف تسعى اليه دوما ، حركة انتصار الحريات الديموقراطية.

و في الاخير ، وجه المؤتمرون، رسالة إلى مصـالي، أكـدوا له تعــاطفهم و تضــامنهم معــه، اثر العقوبــات الــتي فرضــتها عليه السلطات الاستعمارية، منذ سنة كاملة.

6-مصالي يسحب ثقته من بن خدة:

---

[1] -Kiouane :aux sources…,op,cit,p116.

[2] - تتكون اللجنة التي عكفت على إعداد نص التقرير الذي عرض للنقاش في المؤتمر، من كيوان بن خدة، عبد الحميد، فروخي ولحول.

[3] -زوزو: المرجعيات...، مرجع سابق، ص.09.

[4] -Ben khedda:les origines…,op,cit ,p84

بعد أســبوع من تجديد الثقة في بن خــدة على رأس الأمانة العامة لحركة انتصــار الحريــات الديموقراطية اثر اجتمــاع اللجنة المركزية يـوم 03 جويلية1953 بالعاصـمة[5]، شـرع في زيـارة إلى مدينة نيــور حيث يتواجد مصــالي، و ذلك يــوم12 جويلية 1953، التقى خلالها بمصــالي و أطلعه على النتــائج و التوصــيات الــتي خرجت بها اللجنة المركزية في اجتماعه الأخير و نـاقش معه بعض المسائل التي كانت مطروحة بحدة، كإعادة إحياء المنظمة الخاصة و التحضير للعمل الثـوري، وفي هـذا الصـدد يـذكر بن خـدة انه لما طرح الفكرة على رئيس الحزب لم يجد لديه أي اقـتراح ملمـوس، بل اكتفى بقوله:" إذا كنت قد أشرت في السابق إلى هذه المسألة فاني أريد فقط أن ألفت انتباهكم..."[6].

و قبل أن يغادر بن خدة مدينة "نيـور" ، طلب من مصـالي أن يقـــــدم اقتراحاته على شـــــكل تقرير إلى اللجنة المركزية قبل اجتماعها المرتقب في أواخر شهر أوت من نفس السنة.

لكن مصــالي طلب من الأمين العــام تأجيل اجتمــاع اللجنة المركزية إلى غاية شـهر سـبتمبر حـتى يتمكن من إعـداد تريـره و يبرز موقفه اتجاه بعض القرارات التي خرجت بها إدارة الحزب في مؤتمر أفريل 1953[7].

في 22 أوت ، قام بن خدة بزيارة ثانية إلى مصالي، فتناقش مع الأمــور التنظيمية الخاصة بفديرالية فرنســا، ثم عــرض عليه مختلف التقــارير الــتي أرســلتها هــذه الأخــيرة إلى اللجنة المركزية،حيث تضمنت خمس نقاط أساسية و هي:[8]

-موقفها من قرارات المؤتمر الثاني للحزب.

-مسألة الوحدة.

-سياسة المنتخبين.

-القضايا النقابية.

-الموارد المالية.و في هذا اليوم الأخير من هـذه الزيـارة، طـرح بن خدة من جديد مسالة إحياء المنظمة الخاصة على مصالي و أطلعه على الخطــوط العريضة الــتي ســطرتها إدارة الحــزب للعمل بها مستقبلا .و لكن رئيس الحزب طلب مرة أخرى تأجيل اقباع اللجنة المركزية بحجة ضــيق الــوقت أمامه وعــدم تمكنه من دراسة كل المسائل المطروحة و إعداد التقارير بشأنها[9].

---

[5] - BEN KHADDA:Messali...,OP, Cit.,p31

[6] - نفسه

[7] - حوار مع كيوان،مصدر سابق.

[8] --Ben khedda:les origines…,op,cit ,p75.

[9]-BEN KHADDA:Messali...,OP, Cit.,p41.

بعد عودته من مدينة " نيـــور"، عقد بن خـــدة اجتماعا للجنة المركزية بتاريخ 12 سبتمبر 1953، من اجل دراسة التقرير الـذي أرسله ميصالي، و مع افتتـاح جلسـات الاجتمـاع تفاجأ الجميـع، لما قـرأ مربـاح رسـالة رئيس الحـزب ، حيث وصف السياسة المتبعة بـالمنهج الإصـلاحي و بـالانحراف عن المبـادئ الثورية للحـزب، و بالتالي قرر سـحب ثقته من بن خـدة و في المقابل طـالب الجميع تخويله السلطة المطلقة من أجل إعادة إصلاح الحزب[10].

و يذكر بن خدة أنه لم يكن عنيفا اتجاه قرار مصالي، بل بـالعكس فقد عـرض اسـتقالته على اللجنة المركزية فرفضـتها، و بالتالي لم يبق أمامه سوى الخضوع لرأي الأغلبية[11].

و المعروف أن رئيس الحـزب في النظـام الـداخلي ليس من صـلاحياته عـزل الأمين العـام بل ترشـيحه فقـط، و تقـوم اللجنة المركزية بقبوله أو رفضه[12].

و بـذلك يكـون مصـالي قد فتح بـاب الأزمة على مصـراعيه، خاصة بعـدما رفض اسـتقبال لحـول الـذي زاره في أواخر شـهر نوفمـبر ليشـرح له موقف اللجنة المركزية و حسن نية أعضـائها تجاه رئيس الحزب[13].**6**

---

[10]- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر، نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)، دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة، 2003، ص.214.

[11]- لم يوافق على قرار مصالي سوى عضوين فقط و هما : مزغنة و مرباح من مجموع 30 عضو.

[12]- لونيسي :مرجع سابق، ص.108.

[13]-?محساس : مصدر سابق، ص.360.

6-1- أبعاد الأزمة:

عند عودة لحول من فرنسا، اطلع أعضاء اللجنة المركزية أن مصـالي رفض اسـتقباله وأنه شـرع في تحـريض مناضـلي الحـزب بفرنسا ضد اللجنة المركزية ، فـــزاد بـــذلك حجم الأزمة اتســـاعا بشكل ينذر بوقوع الكارثة و راح كل اتجاه سياسي يحـاول التمسك بموقفه[14].

و في شــهر ديســمبر 1953 أصــدرت اللجنة المركزية نــداء لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من لحول وكيوان، و قد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه إلى جميع شرائح الشــعب الجزائريو إلى كل الاحزاب و المنظمات الثقافية ،الاجتماعية والاقتصادية[15].

و قد كان رد مصالي اتجاه هذا النداء عنيفـا، اذ أرسل تقريــرا شديدا اللهجة إلى اللجنة المركزية المجتمعة

---

[14] - محساس : مصدر سابق، ص.360

[15] --Kiouane :aux sources…,op,cit,p158.

قائمة المصادر و المراجع:

I - الوثائق

-التقرير الذي قدمه بن خدة حول الزيارة التي قادته إلى جمهورية الصين الشعبية في ديسمبر 1958.(الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة).

-تقرير الامانة العامة للاتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ 12 نوفمبر 1959.(الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة).

-الكلمة التي ألقاها بن خدة أمام اللجنة الصينية للتضامن الأفروآسيوي (الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة).

-الكلمة التي ألقاها بن خدة عند وصوله إلى جمهورية الفيتنام في ديسمبر195، (الأرشيف الخاص، لبن يوسف بن خدة).

-الكلمة التي ألقاها رئيس اللجنة الصينية للتضامن الافروآسيوي، السيد برهان شاهيدي، على شرف الوفد الجزائري في ديسمبر 1959،.(الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة).

-الكلمة التي ألقاها ، نائب رئيس الحكومة الصينية السيد شو آن لي ، على شرف الوفد الجزائري ، في ديسمبر 1958،.(الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة).

-المركز الوطني للأرشيف: أرشيف الثورة التحريرية

Fichier, N:56-

Fichier, N:57-

Fichier, N:155-

-محضر اجتماع وزراء الحكومة المؤقتة، بتاريخ 01-12 جويلية1959 (الأرشيف الخاص لبن يوسف بن خدة)..

-نسخة من الدفتر الأصلي ،لشهادة ميلاد بن يوسف بن خدة، رقم 14، الصادرة من بلدية البرواقية ولاية المدية بتاريخ 02 أكتوبر 2003.

II - الشهادات

-بن تـومي عمـار: **شـهادة** ،أدلى بها من خلال المحاضـرة الـتي ألقاها بمناسبة احتفالات الذكرى الخمسون لتأسيس الاتحـاد العـام للعمال الجزائريون، المكتبة الوطنيـة، الحامـة، بتـاريخ 23 فيفـري 2006.

-بن خدة سليم : **شهادة،** في لقائي معه، يوم 15 فيفـري 2006، بالمستشفى الجامعي ، مصطفى باشا-الجزائر العاصمة-

-بن خـدة سـليم: **شهادة**،في لقـائي الثـاني معـه، يـوم 26 مـاي 2006، بالمستشفى الجامعي، مصطفى باشا-الجزائر العاصمة-

-بن خـدة سـليم: **شهادة**، في لقـائي الثـالث معـه، يـوم12-04-2007، بمقر اقامته بحيدرة-الجزائر العاصمة-

-بن الشيخ الحسين عبد الحكيم**: شهادة**، في لقائي معه، يوم 19 مـــارس 2006، بمقر إقامته نهج العـــربي بن مهيـــدي-الجزائر العاصمة-

- بن الشيخ الحسين عبد الحكيم**: شهادة** ، في لقائي الثاني معـه، يوم 21 أفريل 2006، بمقر إقامته نهج العربي بن مهيدي-الجزائر العاصمة-

-بوسلامة محمد الصالح: **شهادة،** أدلى بها بمناسبة تخليد الـذكرى الأولى لوفــاة المجاهد حسـين لحــول، في :" الجمعية التاريخية و الثقافية 11 ديسمبر 1960".

-شرقي إبراهيم: **شهادة**، في لقائي معه يـوم 23 فيفـري 2006، بالمكتبة الوطنية، الحامة-

-شرقي إبراهيم: **شهادة**، في لقـائي الثـاني معـه، يـوم 17 مـاي 2006، ساحة الشهداء، الجزائر العاصمة.

-عبد الحميد سـيد علي:**شهادة،** في لقـائي معه يـوم 23 فيفـري 2006، بالمكتبة الوطنية-الحامة-

- عبد الحميد سـيد علي**:شهادة،** في لقـائي الثـاني معه يـوم 17 مـــارس، بمقر الجمعية التاريخية و الثقافية11 ديســـمبر 1960، الأبيار- الجزائر العاصمة-

-عبد النور علي يحيى:**شـهادة**، في لقـائي معه ، يـوم 23 فيفـري 206، المكتبة الوطنية ، الحامة.

-فاضل أحمـــد(سي حميمي) : **شـــهادة،** أدلى بها في احـــدى الحصص الإذاعية، بالقناة الثانيـة، سـنة 1997،(الأرشـيف الخـاص، لبن يوسف بن خدة).

-كيوان عبد الرحمان: **شهادة ،** في لقـائي معه ، يـوم 23 فيفـري 2006، المكتبة الوطنية ، الحامة.

-كيـوان عبد الرحمـان: **شـهادة ،** في لقـائي الثـاني معه ، يـوم 13ماي 2006، بمقر إقامته، المرادية، الجزائر العاصمة.
-لحول حسين: **شهادة،** أدلى بها، لمحمد عباس أثناء تأليفه لكتاب (ثوار...عظماء)،مطبعة دحلب، الجزائر،1992.
-لغـواطي عبد الرحمـان: **شـهادة،** أدلى بها بمناسـبة احتفـالات الذكرى الخمسون لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريـون ، في " الجمعية التاريخية 11 ديسمبر 1960".

III- الكتب و المقالات باللغة العربية

1-الكتب:

-ابن العقــون عبد الرحمــان بن إبــراهيم: **الكفــاح القــومي السياســي، من خلال مــذكرات معاصر** ،ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
-بن خــدة بن يوســف: **الجزائر عاصــمة المقاومــة(1956-1957)،** ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر،2005.
-بن خدة بن يوسف: **شهادات و مواقف**، دار النعمــان للطباعة و النشر، الجزائر،2004.
-بن ققة خالد عمر**: الـــــرئيس محمد بوضـــــياف، موعد مع الموت**، دار الهدى ، الجزائرن 1998.
-بن ققة خالد عمـــــر: **المؤسسة العســـــكرية الجزائرية و الشرعية**، مؤسسة الشروق،الجزائر،2000.
-بورقعة لخضر**: شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الحكومة، الجزائر،2000.
-حربي محمد: **الثورة الجزائرية، سنوات المخـاض** ، ترجمـة، عياد صالح الملثوقي موفم للنشر، الجزائر،1994.
-الزبـيري محمد العـربي: **تاريخ الجزائر المعاصـرة، (1942-1962)،**ج2، دار هومة، الجزائر ،2004
-زوزو عبد الحميــد: **المرجعيــات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، دار هومة، الجزائر، 2005.
-زوزو عبد الحميد:**محطات في تاريخ الجزائر، دراســات في الحركة الوطنية و الثــورة التحريرية (على ضــوء وثــائق جديدة)**،دار هومة، الجزائر،2004.
-سعد الله أبو القاسم: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**،ج2،ط 2،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1990.
-الشــيخ ســليمان:**الجزائر تحمل الســلاح، أو زمن اليقين**، ترجمة محمد الحافظ الجمالي، الدار المصـرية اللبنانيـة، القـاهرة، 2003.

-شــريط عبد اللــه: **الثــورة الجزائرية من خلال الصــحافة الدولية-1956**-منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1995.
-العمــري مــومن: **الحركة الثورية في الجزائــر، من نجم شـــمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطـــني (1926-1954)** دار الطليعة للنشر و التوزيع، قسنطينة،2003.
-عبد القــادر حميــد: **فرحــات عبــاس، رجل الجمهورية**، دار المعرفة،الجزائر، 2001
-عبد الكـــريم شـــوقي: **دور العقيد عمـــروش في الثـــورة التحريرية(1954)**، دار هومة، الجزائر،2004.
- قليل عمــار : **ملحمة الجزائر الجديــدة** ،ج2،ط2، دار البعث ،قسنطينة، 1991.
-كـافي علي: **مـذكرات الـرئيس علي كـافي، من المناضل السياســي، إلى القائد العســكري(1946-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999.
-محســاس أحمــد: **الحركة الوطنية الثورية في الجزائــر،(1919-1954)**، ترجمة مسـعود حـاج مسـعود، محمد عبـاس، منشورات الذكرى الأربعون لاستقلال الجزائر،2002.
- نزار خالد : **مذكرات اللواء خالد نزار** ، ط1، مطبعة الشهاب ، الجزائر، بدون تاريخ.
-وزارة المجاهدين: **النصوص الأساسية لثـورة أول نوفمـبر 1954**، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار، الجزائـر، 2005.

2-المقالات:

- بن خدة بن يوسف : "يتحدث بعد 23 سنة" ،جريدة ،**الشعب** ، عدد 6786، الجزائر 09 أوت 1985.
- بومالي أحسن : "اضراب 28 جانفي 1957"، مجلة ،**الـذاكرة**، عدد 04، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996.
-حربي محمد:"مؤامرة العموري"، ترجمـة، هنـاد،مجلة ،**نقد** ،عـدد 15، 2000.
-الزبيري محمد العربي: "الخطوات الأولى في التطـبيق الميـداني لأهداف الثورة التحريرية"، مجلة، **المصادر**، العدد الثاني،1999.
-لونيسي ابــراهيم: "أزمة حـــزب الشـــعب الجزائـــري، خلفياتها وابعادها"، مجلة، **المصادر** ،العدد الثاني،1999.
-**مناصــرية** يوسـف: "جريمة 08مـاي 1945، في مخططـات الاستعمار الفرنسي"،مجلة، **المصادر**،عدد07، 2002.
-منقوش كريم: "جرائم المنظمة المسلحة السـرية في الجزائـر"، مجلة ، **المصادر** السداسي الأول، 2000.

- **المجاهد** ، عدد 34 ،يوم 24ديسمبر 1958
- **المجاهد** عدد 37، يوم 17 مارس 1959
- **المجاهد** ، عدد 60، 25 جانفي 1960.
- العالم السياسي، أسبوعية وطنية ، عـدد 87الصـادرة بتـاريخ 10/07/1995.

IV- الرسائل الجامعية

- بن فليس أحمد : **السياسة الدولة للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1962**، رسـالة ماجسـتير ، قسم التـاريخ ، جامعة الجزائر ، 1985.

-بوقجـاني أحمـد: **جمعية العلمـاء المسـلمين الجزائـريين ودورها في الحركة الوطنية وثـورة التحرير الجزائريـة(1945-1962**)، رسالة ماجستير، قسم التـاريخ،جامعة الجزائـر، السنة الجامعية،1998-199.

-تـواتي دحمـاني: **المنظمة السـرية في الجزائـر(1961-1962**)،رسـالة ماجسـتير،قسم التـاريخ، جامعة الجزائـر، السـنة الجامعية 1999-2000.

-سـليح كمـال: **المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنيـة(1936-1956)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة الجزائـر، السنة الجامعية،2005-2006.

-شـتواح حكيمـة: **المبـادئ التنظيمية لقيـادة الثـورة الجزائريـة(1954-1962)،** رسـالة ماجسـتير، قسم التـاريخ، جامعة الجزائر،السنة الجامعية،2000-2001**.**

V-Brochures et ouvrages imprimés en langue Française

1-ouvrages non – édités :

-BEN KHADDA Ben youcef **:la sortie du C.C.E.**

-BEN KHADDA Ben youcef : **Messali, jugé par ses pairs**-

2- ouvrages – édités :

- ABBAS Ferhat : **Autopsie d'une guerre** , ed , Garnier Frères , Paris ,1980

-ABBAS Farhat **:l'indépendance confisquée(1962-1978),**éd. Flammarion, France, 1984.

-AGERON Charles Robert **: l'Algérie des Algériens, de Napoléon III à de gaulle**, éd, sindibad, Paris,1981.

-DIB Fethi : **Abdennasser et la révolution Algérienne, l'harmattan**, 1986.

ANNE Marie , **Duranton Grabol : le temps de L'O.A.S** , édition Complexes , 1995

-BELHOCINE Mabrouk **: le courrier ,Alger –le Caire (1954-1956)** , ed, Casbah, Alger, 2002.
- BEN KHEDDA Ben youcef : **Abane –Ben m'hidi, leur apport à la Révolution** , ed, Dahlab,Alger ,1998
- BEN KHEDDA Ben youcef **: les accords d'Evian , la Fin de la guerre d'Algerie** , OPU, Alger, 1998
- BEN KHEDDA Ben youcef :Alger capitale de la résistance .
- BEN KHEDDA Ben youcef :la crise de 1962.
- BEN KHEDDA Ben youcef :les origine de premier novombre .

- BERNARD Droz et Evelyne lever :**Histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962** ,Paris ,Ed.seuil ,1982
-BOUALEM Bourouiba : **les syndicalistes Algériens : leurs combat , de l'éveil à la libération** , l'harmattan , Paris, 1998
-BURON Robert : **Carnets politiques des accords d'Evia**n , Plon ,Paris, 1972.
-COLLOT Claude, Jean –Rpbert Henry : **le mouvement national Algérien textes , 1912-1954,**2eme ed ,O.P.U, Alger
-COURRIÉRE Yves: **les Fils de la toussaint,** (la guerre d'Algerie)**,** éd, Fayard, 1970, Tome I.
-COURRIÉRE Yves : **le temps des léopards(**la guerre d'Algerie), éd, Fayard, 1970)**,**Tome II.
-COURRIÉRE Yves : **l'heure des colonels ,(**la guerre d'Algérie), éd, Fayard, 1970 ,Tome III.
-COURRIÉRE Yves : **les Feux de désespoir ,(**la guerre d'Algerie), éd, Fayard, 1970, Tome V.
DAHLEB Saad **: Pour l'indépendance de l'Algérie** , mission accomplie , ed, Dahlab, Alger , 1990
-DE GAULLE Charles : **mémoires d'espoir , le reouveau , 1958-1962**, Paris , 1970.
. FARÉS Abderrahmane :**la cruélle Vérité** , Paris , 1982.
-HAMDANI Amar **: krim Belkacem ,le lion des Djebels** ,ed Bouchene,1993
HARBI Mohamed : **le F.L.N, mirage et réalité, des origines à la prise du pouvoir (1954-1962)**, ed ,jeune Afrique ,1980

-HARBI Mohamed **:les archives de la révolution Algérienne** , éd, jeune Afrique , 1981.
-HAROUN Ali : **l'Eté de la discorde , Algérie 1962**, éd, Casbah, Alger , 2000.
-HENISSART ,Paul : la dernière année de l'Algerie Fançaise , les Combattants du crépuscule , Paris,1970.0
-HORNE Aliistaire :**Histoire de la guerre d'Algérie** , Albin Michel , Paris , 1982.
-KADDACHE Mahfoud : **Histoire du nationalisme Algérien ,question nationale et politique , 1919-1951,** T2, E.N.A.L, Algerie , 1993
-KIOUANE Abderrahmane :**Aux Sources immédiates du 1er novembre 1954**, ed, Dahlab, 1996
-KIOUANE Abderrahmane**: les débuts d'une diplomatie de guerre 1959-1962**, 2 eme edition, Dahlab, 2000
-KIOUANE Abderrahmane : moment du mouvement national , éd, Dahlab, Alger,1997
-LEBJAOUI Mohamed : **bataille d'Algérie ou bataille d'Alger**, ed.Gallimard, Paris , 1962
-LEBJAOUI Mohamed : **Vérités sur la Révolution Algérienne** , ed ,Gallimard ,paris, 1970
-LEMIRE Henri**: Histoire Militaire de la guerre d'Algérie** , éd, Albin michel , Paris , 1982
LONG olivier **: le dossier secret des accord d'Evian , une mission suisse pour la paix en Algérie** , OPU, Alger , 1989.
MALEK Rédha **: L'Algérie a Evian histoire des régociations secretes (1956-1962)** éd,Dahleb , Alger ,1990
MEHSSAS Mohamed :**le Mouvement révolutionnaire en Algérie** , **1919 - 1954,** ed E.N.A.L . 1993
-MESSAOUD Maadad **: chronologie de la guerre d'Algerie** , éd ENAG , Alger , 1992
- Messaauda yhahiaoui Merabet : **Société Musulemane et communautés Eurapéennes ,Ed,Houma , Alger , 2005**
- NOUSCHI André:**la naissance du nationalisme Algérien 1914-1954,**Ed minuit, Paris,1962
-KHALFA Mammeri :**Abane Ramdane ,Heros de la guerre d'Algérie** ,Ed,ENAL, 1993

-KHALFA Mammeri : **les nations unies face à la question Algérienne** , SNED , Alger , 1968
-MEYNIER Gilbert : **Histoire Intérieure du F.L.N ,1954-1962**, ed Casbah , Alger ,2003
PAILLAT Claude : **dossier secret de l'Algérie , 13 mai 1958, 28 avril 1961**, Paris, 1968
-PAILLAT Claude: **la liquidation** , ed, Laffont , paris ,1972.
-SAADI Yacef **: la bataille d'Alger** , ENAL , Alger , 1984
-STORA Benjamin**: histoire de l'Algérie contemporaine**, ed, Casbah, Alger, 2004
-STORA Benjamin , Daoud Zakia **: Ferhat Abbas , Une autre Algérie** , éd , Casbah , Alger , 1995.
-TALEB BEN DIAB Abderrahim:**chronologie des faits et mouvements ociaux et politiques en Algérie 1830-1954** , imprimerie du centre , Alger ,1983
- TRICOT Bernard **: Les sentiers de la paix,** Plon, Paris , 1972.
VAUJUR Jean :**De la revolte à la révolution** , Albin Michel , Paris , 1985.

3-Brochures :

-ABBAS Mohamed :« Messali un Modél charismatique » in revue , **REFLEXION,** N°4, ed, Casbah , Alger , 1998
- BEN TOBBAL Lakhder **:«**Fragments de mémoire»**,** In revue **NAQD**, N°04, jannvier- mars 1993

-BOUDIAF Mohamed :«la préparation du 1 Novembre 1954» ,in revue, **Mémoria** ,N°01Special 01 Novembre 1954
-BEN KHEDDA Ben youcef **:«**L'histoire officielle aux prises avec les retours de mémoire», in journal, **la tribine** , du 19 Aout ,2000, P06

- BOUZEGHRANE Nadjia»:Mohamed Boudiaf l'homme de Novembre« ,in journal **El WATAN**,du 03 Novembre 2004
-ARKAT Yahia :«L'hommage du peuple au obséque de Ali Zamoum à ighil imoula »,In journal **LIBERTÉ** ,du 04septembre 2004
-COLLOT Claude : «le Front Algérien pour la défense et le respect de la liberté »in **revue Algérienne des Science juridiques, économiques et politiques** , N°02(Juin 1977)
- CHENAF Mohamed : « delegation extérieure de L'UGTA : Action Sociale et Médiation » in **Commémoration de la 50eme anniversaire de la création de le UGTA**, Alger, 2006.
-HARBI Mohamed **:** «l'idée révolutionnaire et les nationalistes» in **ELWATAN** ,N° Special du 03 Novembre 2004

- ABDELHAMID Sid Ali: «A la mémoire du Moudjahid Hocine lehouel» **,**In **Association Historique et culturelle du 11 décembre 1960**,Alger, 2006
- Messaauda yhahiaoui Merabet :**les everments du 08 mai 1945in** : **ELMASSADR**, N°7 C.N.R.E.H.R ;1° novembre 1954ministre de mougjahidines **,** Alger 2002

- SIMON Jacques «Mesali Hadje ,le Messalisme et la crise du M.T.L.D»,In journal **LE QUOTIDIEN D'ORAN** , N°2166 du 03 juin 1999
- **ELMOUDJAHID :**N° special de 1er novembre 1956.
- **ELMOUDJAHID :**N°08 du 05 Aout 1957.
- **ELMOUDJAHID :**N° 21 du 1er janvier 1958.
- **ELMOUDJAHID :**N° 30 du 10 octobre 1958.
- **L'ECHO** , d'Alger du 2 Novembre 1954.
- **L'ECHO** , d'Alger du 18 Avril 1956.
- **LA DEPECHE DE CONSTANTINE** , du 11 décembre 1954.
- **LA REPUBLIQUE ALGERIENNE** , N° 272 du 28 septembre 1951.
- **LE JOURNAL OFFICIEL** ,N°10 du 05 Mars 1986.
- **L'OUVRIER ALGERIEN** ,N°03 du 09 Juin 1956.
- **L'OUVRIER ALGERIEN**, N°07 du 03 Octobre 1956.
- **L'OUVRIER ALGERIEN**, N°06 du 08 Aout 1959.
- **L'OUVRIER ALGERIEN,N°** Spécial du 15 Aout 1959.